التخطيط النفسي
لعملية التغريب في العلوم الإسلامية
وكيفية التصدي لها

إعداد الباحث
مازن أيمن عبد الاله محمد شتا
قسم اللغة العبرية، كلية الآداب
جامعة عين شمس، القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٥/٨١٤٧م

الترقيم الدولي لكتاب البحث: ٣-٢٣٧٤-٩٥-٩٧٧-٩٧٨

التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية وكيفية التصدى لها

مازن أيمن عبد الاله محمد شتا

قسم اللغة العبرية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: 30306010101618@art.asu.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة ما هو التغريب، وما هي أهدافه ووسائله وآثاره، معرفة مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية، معرفة المخطط النفسي للحركة التغريبية لتحقيق أهدافها.، معرفة كيفية التصدي للحركة التغريبية ومخططاتها، معرفة كيفية وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية. والمنهج المتبع فيه هو المنهج: الوصفي(الوثائقي)وكان من نتائج هذا البحث:أن التغريب هو تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يتم تطبيق أهدافه من خلال قيام دعاة التغريب ببعض الطرق النفسية على العرب المسلمين لتصديق شبهاتهم، المخطط النفسي للحركة التغريبية يتمثل في استهداف قلب العربي المسلم وجعله قلبًا ضالًا، وأتباعه هواه، والتأثير السلبي على العقل الباطن لديه، وتغيير اتجاهه النفسي نحو دينه ، دعاة التغريب هم أشخاص يمتلكون قلوبًا ضالة ويتبعون أهواءهم ويحبون الجدال ويشعرون بعدم الكفاية وبالتالي الشعور بالنقص أمام العقيدة الإسلامية، بينما من اتبعهم من المستغربين هم أشخاص يمتلكون قلوبًا مريضة بالشبهات والشهوات ولديهم فراغ فكري ونقص معرفة حول أمور الدين، ولا يقومون باستخدام التفكير الناقد حول شبهات الحركة التغريبية. وهم أشخاص لم يقتدوا بمن ينفع دينهم ودنياهم بسبب جهلهم بأمور الدين، واقتدوا بدعاة التغريب، مواجهة مخططات الحركة التغريبية تتمثل في الوعي بالشريعة والعقيدة الإسلامية والدفاع عن القرآن

الكريم وترجمته ترجمة صحيحة، والدفاع عن السنة النبوية المطهرة، وتحرير القيم وتصحيحها. وتحرير القيم وتصحيح بعض المصطلحات التغريبية وإصلاح التعليم في العالم الإسلامي ومواجهة التغريب عبر وسائل الإعلام، يجب وقاية الأجيال القادمة من خطر أهداف الحركة التغريبية ومخططاتها النفسية، ويمكن وقايتهم من خلال التربية الصالحة للأبناء وتحذيرهم من اتباع العرب. وتحسين أخلاقياتهم وزرع الأخلاقيات الإسلامية العليا في ضميرهم. ويجب على الوالدين والمربين القيام بالحوار الهادف معهم لترسيخ العقيدة الإسلامية. ويجب التوجيه والإرشاد السليم لهم، وتوعيتهم بالجدال المحمود والبعد عن الجدال المذموم، وتعليمهم التفكير الناقد، والاهتمام بعبادتهم لله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: مظاهر التغريب، الحركة التغريبية، أهداف التغريب، الأجيال القادمة.

Psychological Planning of the Westernization Process in Islamic Sciences and How to Confront It

Mazen Ayman Abd al-Ilah Muhammad Shita
Department of Hebrew Language, Faculty of Arts, Ain Shams University, Cairo, Egypt
Email : 30306010101618@art.asu.edu.eg

Abstract:
This research aims to understand the concept of Westernization, its objectives, methods, and effects. It also seeks to explore the manifestations of Westernization in Islamic and Arabic sciences, the psychological plan behind the Westernization movement to achieve its goals, and how to confront this movement and its schemes. Additionally, the study focuses on how to protect future generations from the aims of the Westernization movement. The methodology used in this research is the descriptive (documentary) approach.

The findings of the study include:

- Westernization is an intellectual movement with political, social, cultural, and artistic dimensions. Its objectives are implemented by Westernization advocates through psychological methods aimed at convincing Arab Muslims of their doubts.
- The psychological plan of the Westernization movement involves targeting the heart of the Arab Muslim, making it astray and following desires, as well as negatively influencing the subconscious mind, altering its direction toward religion.
- Westernization advocates are individuals who possess astray hearts, follow their desires, enjoy argumentation, and feel inadequate, thus feeling inferior before Islamic doctrine. Meanwhile, the followers of these advocates are people whose hearts are diseased with doubts and desires, lacking knowledge about religious matters, and they fail to engage in critical thinking regarding the doubts propagated by the Westernization movement. These followers do not emulate those who benefit their religion and their worldly life due to their ignorance of religious matters, instead imitating Westernization advocates.
- Confronting the plans of the Westernization movement involves raising awareness about Islamic law and doctrine ،defending the Qur'an and its correct translation, defending the authentic Sunnah of the Prophet ﷺ, and purifying and correcting values. Additionally, it is necessary to challenge Westernization terminology,

reform education in the Muslim world, and counter Westernization through media outlets.

- To protect future generations from the dangers of the Westernization movement and its psychological plans, they can be safeguarded through proper upbringing, warning them against following the Arab imitation, improving their morals, and instilling the higher Islamic ethics in their conscience. Parents and educators must engage in purposeful dialogue with them to solidify Islamic belief, guide them properly, educate them on constructive debates, encourage critical thinking, and foster devotion to Allah (SWT).

Keywords: Manifestations of Westernization, Psychological Plan of the Westernization Movement, Aims of Westernization, Protecting Future Generations.

.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

بسم الله الذي نستعين به في السراء والضراء، بسم الله الذي نتوكل عليه في كل أمورنا، ونصلي ونسلم على نبيه الأمي الذي علم العالم، فكان أفصحهم لسانًا وأكثرهم بيانًا. بعد..

إن أمة الإسـلام كانت وما زالت أكثر الأمم تعرضًـا لهجمات وعداءات الحاقدين والبغاة منذ فجر بزوغها، وتحسب أن ذلك سيدوم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن النصر للإسلام بإذن الله تعالى، قال الله﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[١] فالحرب على الإسلام باقية بقاء الزمن، والصراع بين الحق والباطل مستمر ما دامت الحياة.[٢] والعداء للإسلام ليس وليد اليوم ولا الأمس القريب، بل هو عداء يمتد عمره بعمر الإسـلام منذ أربعة عشـر قرنًا. وتتعدد التيارات والقوى المعادية للإسلام وتتباين أساليبها ووسائلها في كل عصر لمواجهة الإسلام، وإن اختلفت مسمياتها ما بين اسـتشـراق وتنوير وقومية وعلمانية وعولمة، وغيرها من المسـميات الأخرى التي يتم الادعاء بأنها في صـالح العالم أجمع، وبأنها تهدف إلى إصـلاح وتغيير جذري وتلبية كل احتياجات الإنسان وغيرها من المميزات الأخرى التي سوف تفيد البشر أجمعين. ولكنها في الحقيقة تهدف إلى إخفاء الشـخصـية الإسـلامية الفكرية، ومحو مقاوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسـميم ينابيع الثقافة فيها. وتوجيه القرآن الكريم والسـنة النبوية، ومحاولة تغريب الشريعة الإسلامية، والتغريب في استخدام اللغة العربية، وضرب الأمة العربية الإسلامية في

(١) سورة التوبة: آية٣٢.

(٢) التغريب في العالم الإسـلامي (المخططات، الآثار، المواجهة). إيمان عبد المؤمن سـعد الدين، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٢٠٠٥، ١, ٢١: ٥٩٣-٦٦٢ص٥٩٥.

رأس مالها الاجتماعي وهم الشباب حاضر الأمة ومستقبلها وعماد قوتها[١].فقد تعرض المسلمون على إثر الفتوحات الإسلامية إلى حملات من الزنادقة والإلحاديين في محاولة للقضاء على أمة الإسلام، تلك الأمة التي غيرت وجه التاريخ، بحضارتها الزاهرة وقيمها الفاضلة وأخلاقها السامية لقرون عدة شهد بها القاصي والداني، والفضل ما شهدت به الأعداء. تلك الأمة التي زلزلت عروشاً ودمرت كيانات فاسدة أذاقت البشرية ألواناً شتى من الظلم والاضطهاد، الأمر الذي جعل أعداء الإسلام يتساءلون عن القوة الخفية التي مكنت المسلمين من هذه الانتصارات بالرغم من قلة عددهم وعدتهم في مقابل جيوش متفوقة في العدة والعدد، والحضارة والثروة، والخبرة وكل القوى المادية[٢]،وقد أيقن أعداء الإسلام أن السبب في هذا كله هو تمسك المسلمين بعقيدتهم، واتخاذهم الإسلام منهج حياة لهم وقوة إيمانهم بالله تعالى. فأقبل الأعداء على اللغة العربية والعلوم الإسلامية يتعلمونها، ويدرسونها دراسة متأنية من أجل وضع الخطط والوسائل والأساليب لتنفيذ مخططاتهم.

وبعد أن تيقنوا من فشل الأساليب العسكرية التي مارسوها ضد المسلمين، ودحض جيوشهم احتلالاً وغزواً، قوبلوا بالمواجهة والكراهية من المسلمين، انتقلوا من الغزو العسكري إلى الغزو الفكري ضد الإسلام عن طريق إثارة بعض القضايا عن الدين الإسلامي، وإثارة التشكك فيها وإيراد العديد من الادعاءات والتهم وإشغال العقل المسلم

(١) التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية، عرفات عبد الخبير الرميمة، مجلة كلية التربية، ١٢ ,١٨، ٤٩-٧٦، ص٥٠، ٢٠٢٣.

(٢) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، ص٧٢٥، ١٩٨٨.

بها كقضية تحرير المرأة والحجاب وعمل المرأة، والقوامة، وتحديد النسل، والمساواة بين الرجل والمرأة وما إلى ذلك مما هو غير خفي عن الناس. لذا وجب على أهل العلم والفكر والأدب – غيرةً على إسلامهم ودفاعًا عنه ضد أي شائبة تشوبه – أن يتصدوا لتلك التيارات والقوى المعادية للإسلام بخطط وأساليب تتناسب مع حجم المؤامرة وضخامة العداء، فالحاجة ملحة إلى كشف تلك المخططات وإبراز زيفها، وبيان حقيقتها وخداعها الذي يتخذ من الثقافة والتنوير غطاءً له زوراً وبهتانًا. وقد تنبه بعض أهل العلم وقادة الرأي ودعاة الإصلاح إلى مثل تلك الأخطار التي تواجه الثقافة الإسلامية، وتحدق بالمسلمين بغية تشويه هويتهم، وتفتيت صفهم، فكانت دعوة هؤلاء المصلحين إلى تمسك المسلمين بعقيدتهم، وثقافتهم الحصينة، وإلى الجهاد المفروض على أمة الإسلام بضوابطه وشروطه[١]. يقول الله تعالى: (وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز)[٢].

ومما سبق يتضح عداء الإسلام من قبل من يقومون بعملية التغريب والإصرار على تحقيق الهدف الرئيسي من عملية التغريب، وهو الرغبة في التخلص من العلوم الإسلامية والقضاء على الشخصية الإسلامية. مما جعلنا نتساءل عن أسباب الإصرار الشديد من دعاة التغريب في سعيهم لتحقيق هدفهم الرئيسي، وما هي خططهم في القيام بذلك. ولكي نصل إلى الإجابة، يجب معرفة السمات النفسية لدعاة التغريب، والسبب الرئيسي في قيامهم بذلك، ومعرفة خططهم، وما هي أهدافهم، وكيفية التصدي لهم، وتحصين شباب الأمة من مخططاتهم وعدم اتباعهم.

(١) التغريب في العالم الإسلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعويًا، سعود عبد العزيز الدوسري، مجلة الدارسات الاجتماعية، ٢٠١١ ، ٢ ,١٦، ص١٧٠.

(٢) سورة الحج: آية٤٠.

مشكلة البحث:

يُعد انتشار شبهات الحركة التغريبية من قبل أعداء الإسلام دعاة التغريب داخل المجتمع العربي، والمحاولات المستمرة لتحقيق أهدافها وبث الشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والعقيدة والشريعة الإسلامية، واتباع بعض العرب المسلمين لهم وتصديقهم لهذه الشبهات من الأشياء التي تُعد خطرًا على مستقبل أبنائنا المسلمين. فيجب معرفة ما هي أهداف الحركة التغريبية وما هو المخطط النفسي الذي يستخدمونه لتحقيق أهدافهم، وما الذي جعل الأبناء يتبنون هذه الأفكار التغريبية، وما السبب الذي أتى بهم إلى ذلك؟ وكيف يتم التصدي له، وكيف نقي أبناءنا من هذا المخطط وهذه الأهداف التغريبية؟

لذلك تم تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١ - ما هو مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية؟ وما هي أهدافه ووسائله وآثاره؟

٢ - ما هي مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية؟

٣- ما هو المخطط النفسي للحركة التغريبية في العالم العربي؟

٤ - كيف يتم التصدي للحركة التغريبية ومخططاتها؟

٥ - كيف يتم وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية؟

أهداف البحث:

١ -معرفة ما هو التغريب، وما هي أهدافه ووسائله وآثاره.

٢-معرفة مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية.

٣- معرفة المخطط النفسي للحركة التغريبية لتحقيق أهدافها.

٤ - معرفة كيفية التصدي للحركة التغريبية ومخططاتها

٥ - معرفة كيفية وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبراز مخططات الحركة التغريبية وكيفية استهدافها التأثير على أبنائنا من العرب المسلمين، وكيفية التصدي لمخططات الحركة التغريبية ووقاية الأجيال القادمة من خطر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية. وذلك من خلال حسن تربيتهم والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه، والتمسك بالعقيدة والشريعة الإسلامية في مواجهة الشبهات وتفنيدها، وإعداد أجيال واعية بالعقيدة والشريعة الإسلامية، قادرة على الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولديها مخزون كبير من المعلومات الصحيحة حول دينهم.

منهج البحث:

اتبع في هذا البحث للإجابة عن أسئلته وتحقيق أهدافه المنهج الوصفي(الوثائقي) وهو: الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع أو مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابات أسئلة البحث [١]"

حدود البحث:

سيهتم هذا البحث بكيفية التصدي لمخططات التغريب في العلوم العربية والإسلامية داخل العالم العربي الإسلامي وذكر أهم مظاهر التغريب داخل العالم العربي، وذلك بهدف حماية الأمة الإسلامية من أهداف الحركة التغريبية ووقاية الأجيال القادمة من شبهاتهم.

الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى "حسين عبد عواد الدليمي" بعنوان: منهج الدعوة الإسلامية في التصدي

(١) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ، ص ٢٠٦.

لمخططات التغريب[١] وكان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- يعد التغريب من الحركات الكاملة التي لها أهدافها، ونظمها، وأسسها، ولها القادة الذين يقومون بالإشراف عليها، وهي في مضمونها العام تستهدف الشخصية الإسلامية، ومحاولة ربطها بالغرب، ومحو مقوماتها الذاتية.

- يسعى الغربيون إلى خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه، ومن ثم محاكمة الفكر والمجتمع الإسلامي من خلالها بهدف سيادة الحضارة الغربية وتسييدها على حضارات الأمم، ولا سيما الحضارة الإسلامية.

- إن من أهم المخططات التي يسعى الفكر الغربي إلى تنفيذها في ساحة المسلمين اليوم هو العمل على هدم الوحدة الإسلامية فيما بينهم وتمزيق كيانهم إلى قوميات وأقليات تحت أسماء مختلفة. ويمكن للدعوة الإسلامية أن تسهم بشكل كبير في كشف هذا المخطط الخطير والتصدي له، وتوعية أبناء الأمة بخطورته ومكره.

- يقوم الغربيون بالعمل على إنشاء جيل تغزوه الأفكار الغربية، من أجل فرض نفوذه على التعليم الإسلامي في عصرنا الحاضر، وقد اعتمد الفكر التغريبي على التعليم كأساس لتغيير أعراف الأمة الإسلامية ووجهتها ومفاهيمها. وللدعوة الإسلامية دور كبير في فضح هذا المخطط والتصدي له، وبيان وجوه الأصالة التي ينبغي أن تكون عليها مناهجها التعليمية التي تقدم من خلالها خدمة للإنسانية جمعاء.

توافق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن كليهما يوضح أهداف التغريب في العلوم الإسلامية والعربية وهدفهما الأساسي في إنشاء جيل جديد من الشباب المسلمين

(١) حسين عبد عواد الدليمي. منهج الدعوة الإسلامية في التصدي لمخططات التغريب. *مجلة كلية العلوم الاسلامية*. ١, ٥٧، ٢٠١٩.

لمواجهة الأفكار التغريبية، كما يتناولان مفهوم التغريب ويعرضان أبرز مظاهره. ومع ذلك، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة؛ حيث تركز الدراسة السابقة على أهداف التغريب ومخططاته دون ذكر الكيفية التي يقومون بها لتحقيق أهدافهم ومنهج الدعوة الإسلامية في التصدي لمخططات التغريب، بينما تركز الدراسة الحالية على مظاهر التغريب وأهدافه مع ذكر الكيفية التي يقومون بها لتحقيق أهدافهم، وتتمثل تلك الكيفية في المخطط النفسي لنشر أفكارهم. وكيفية التصدي لذلك المخطط ومن ثم القضاء على أهداف التغريب، وتركز على كيفية التصدي لمخططات التغريب من خلال نشر الوعي بالشريعة والعقيدة، وكيفية وقاية الأجيال القادمة من أهداف التغريب.

- الدراسة الثانية "قحطان قدوي محجم" بعنوان: التغريب وأثره علي الشباب المسلم[١]

وكان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أن شباب العالم الإسلامي يواجهون تحديًا هو الأقوى من حيث قدرتهم على الحفاظ على هويتهم وعقيدتهم، لم يواجه منذ البعثة النبوية الشريفة وعصر الخلفاء الراشدين والسلف الصالح

- أن شراسة المد التغريبي على العالم الإسلامي، الذي تظهر تجلياته في عديد من المجالات أهمها على الإطلاق القنوات الفضائية بمختلف ألوان طيفها، فهذه قنوات مخصصة للأفلام، وثانية للكليبات، وأخرى للمنوعات لا هدف لها إلا إثارة الغرائز ومخاطبة الشهوات، لا لشيء إلا لتخريب عقول الشباب وإفسادهم وصبغهم بصبغة تغريبية تبعدهم عن هويتهم الإسلامية وتجرهم بعيدًا؛ ليكونوا صيدًا سهلاً لهذا المد الإباحي.

(١) قحطان قدوري مجحم. التغريب وأثره على الشباب المسلم.
Journal of Al Imam Al-Adham University College، 2018 ، 1 part 24 .

- أن المطلوب من كل مسلم أن يحرص على رعاية الفضيلة، وأن يحرص على التزام الشباب على الأخلاق الإسلامية الرفيعة، والبعد عن الدعوات المغرضة التي تروجها المنظمات المعادية للإسلام.

توافق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن كليهما يوضح أهداف التغريب في العلوم الإسلامية والعربية ومظاهر التغريب وطرق مواجهة التغريب وحماية الشباب المسلم من أهداف دعاة التغريب. ومع ذلك، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة؛ حيث تركز الدراسة السابقة على أثر التغريب على الشباب المسلم وكيفية مواجهته، بينما ركزت الدراسة الحالية على مظاهر التغريب والمخطط النفسي لنشر هذه المظاهر وكيفية مواجهته ومواجهة الأهداف التغريبية ووقاية الأجيال المسلمة القادمة من الخطر التغريبي من خلال بعض الطرق.

- الدراسة الثالثة "عرفات عبد الخبير الرميمة" بعنوان: التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية[1] وكان من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- إن التغريب عبودية فكرية وثقافية وروحية، تفوق في خطرها عبودية الجاهلية؛ لأن العبد حينها كان يدرك خطورة وضعه يسعى للتخلص منه وتغييره، بخلاف المصاب بداء التغريب الذي لا يدرك خطورة ما يفعل، بل يتقبله ويتماشى معه.

- يجب أن نبحث عن الهوية العربية الإسلامية التي تميزنا كعرب ومسلمين في التراث العربي الإسلامي الذي لا يناقض النص القرآني والعقل الفطري، بعيداً عن الخرافات والأساطير والإسرائيليات التي تسربت إليه كما يجب أن نأخذ ما هو صالح ومفيد

(١) عرفات عبد الخبير الرميمة. التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية: التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية.٢٠٢٣، ص٥٠

وضـــروري من العلوم الطبيعية والتجريبية العربية وتطبيقاتها من خلال التجارب الإنســـانية، باعتبار تلك العلوم مشتركـًا إنسانيـًا صالحـًا للجميع، ولا علاقة لنا بثقافة الغرب: لأنها نتاج بيئة غربية عنا شكلاً ومضمونًا.

- يجب أن ندرك أن كل ما يمثل مصـادر قوة للهوية الحضـارية العربية والإسـلامية، تأتي من استخلاص الهوية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الموافقة له كما يجب البحث في الحضـــارات الأخرى عن عوامل القوة في علومها لكي يكتمل للأمة الإســـلامية المشـــروع النهضـــوي الكفيل يبعثها من جديد، فالعلم والمعرفة والحكمة بحب أخذها واقتباســـها من أي مكان، باعتبارها تشكل موروثـًا إنسانيـًا وحضاريـًا، بخلاف الثقافة التي تميز كل مجتمع عن غيره، وكل أمة عن سواها لأنيها بمثابة الشيفرة الوراثية المميزة للأفراد والمجتمعات

توافق الدراســـة الحالية مع الدراســـة الســـابقة في أن كليهما يوضـــح أهداف التغريب ومراحله. ومع ذلك، تختلف الدراســـة الحالية عن الدراســـة الســـابقة؛ حيث تركز الدراســـة الســـابقة على ماهية التغريب الثقافي وتتتبع مراحله وأطواره وأهدافه غير المباشـــرة، بينما ركزت الدراســـة الحالية على مظاهر التغريب ووســـائله وأهدافه وكيفية القيام بهذه الأهداف مع مواجهتها والتخلص منها ببعض الطرق. وركزت على كيفية الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال بعض الطرق وكيفية حماية الأجيال القادمة من أهداف التغريب والحفاظ على الهوية الثقافية.

تعريفات الدراسة:

التخطيط النفسي لعملية التغريب: هو قيام دعاة التغريب ببعض الطرق النفسية على العرب المسلمين لاستثارة رد فعل نفسي بداخلهم يسهل من تصديق شبهاتهم وتحقيق أهداف الحركة التغريبية.

التصـدي للمخطط النفسـي لعملية التغريب: هو مواجهة كل طرق التخطيط النفسـي لعملية التغريب بطرق فعالة تؤدي إلى تمسك العربي المسلم بدينه، وإفشال أهداف عملية التغريب.

خطة البحث:

جاء في هذا البحث مقدمة، ذكرت فيها أسـئلة البحث وهدفه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية ومفهوم دعاة التغريب والاستغراب والمسغربين- نشأته-أهدافه-ووسائله-وآثاره، وفيه خمس مطالب:

- المطلب الأول: مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية، ومفهوم دعاة التغريب والاستغراب والمستغربين.
- المطلب الثاني: نشأة التغريب في العلوم الإسلامية.
- المطلب الثالث: أهداف التغريب في العلوم الإسلامية.
- المطلب الرابع: وسائل التغريب في العلوم الإسلامية.
- المطلب الخامس: آثار التغريب في العلوم الإسلامية.

المبحث الثاني: مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية -طرق نشر التغريب في الوقت الحالي- التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية-الصفات النفسية لدعاة التغريب والمستغربين، وفيه أربع مطالب:

- المطلب الأول: مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية.
- المطلب الثاني: طرق نشر التغريب في الوقت الحالي.
- المطلب الثالث: التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية.

- المطلب الرابع: الصفات النفسية لدعاة التغريب والمستغربين

المبحث الثالث: طرق مواجهة التغريب في العلوم الإسلامية- دور هذه الطرق في إفساد المخطط النفسي للحركة التغريبية في المستقبل- وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل، وفيه ثلاث مطالب:

- المطلب الأول: طرق مواجهة التغريب في العلوم الإسلامية.
- المطلب الثاني: دور هذه الطرق في إفساد المخطط النفسي للحركة التغريبية.
- المطلب الثالث: وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل.

المبحث الأول

مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية ومفهوم دعاة التغريب والاستغراب والمستغربين

المطلب الأول: مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية، ومفهوم دعاة التغريب والاستغراب والمستغربين.

التغريب في العلوم الإسلامية هو: تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية[١]. فهو حركة موجهة لصبغ الثقافة الإسلامية بصبغة غربية، وإخراجها عن طابعها الإسلامي الخاص، وتذويبها فيما يسمى "الثقافة العالمية" أو الفكر الأممي.[٢]

وقيل في تعريفه: حمل العرب والمسلمين على قبول ذهنية الغرب، والخضوع لنفوذه وسلطانه، وتقبل الاحتواء في بوتقته بحيث لا يجد لنفوذه وسيطرته أي معارضة.[٣]

وقيل في تعريفه: مجموعة من الدراسات والأعمال والثقافات والنظم تُجرى حول المسلمين، وتُطبق على مجتمعاتهم، فتؤدي بهم في النهاية إلى أن يتشبعوا بالفكر الغربي والحضارة الغربية المعادية للإسلام، أو يكونوا تحت تأثير هذه الحضارة، بحيث تحتويهم، وتقضي على شخصياتهم، وعلى ولائهم لدينهم.[٤]

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ص٧٠٨، ١٤٢٢.

(٢) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية العمري، مؤسسة الرسالة، ص٢٢٦، ٢٠٠١.

(٣) الإسلام في وجه التغريب، أنور الجندي، القاهرة، دار الاعتصام، ص٤١٨.

(٤) الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، على عبد الحليم محمود، الكويت، دار البحوث العلمية، ص١٢٣، ١٩٨٩.

وقيل في تعريفه: تعرض الأمة الإسلامية والعربية في عقيدتها ومبادئها وأخلاقها وقيمها وعاداتها وتصوراتها وأفكارها وتراثها وحضارتها لغزو مركز يستهدف محو الشخصية الإسلامية العربية، وصهرها في بوتقة الغازي الأجنبي.(١)

والحقيقة أن التغريب قد اتخذ خطوات مختلفة ومتسلسلة لتغريب واقع الأمة الإسلامية، وهذه التعريفات تدور في توضيح ثلاث مراحل عمل التغريب على تنفيذها، وهي:

- مرحلة التطبيع بالطابع الغربي.
- مرحلة محاولة القضاء على الشخصية الإسلامية.
- مرحلة محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم (٢).

ومما سبق يتضح عداء الإسلام من قبل من يقومون بعملية التغريب والإصرار على القيام بالهدف الرئيسي من عملية التغريب، وهو الرغبة في التخلص من العلوم الإسلامية، والقضاء على الشخصية الإسلامية، والتنظيم لخططهم لتحقيق أهدافهم التي يرغبون في تحقيقها.

ولذلك يعرف الباحث دعاة التغريب إجرائيًا بأنهم: أصحاب التيار الفكري النابع من اتباع الهوى، ويهدف إلى القضاء على العقيدة والشريعة الإسلامية، والقضاء على كل ما يخص أمور الدين الإسلامي مثل القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية المطهرة، واللغة العربية، لما فيهم من أوامر ونواهي يصعب على من اتبع هواه الالتزام بها.

(١) الغزو الثقافي للأمة الإسلامية، ماضيه وحاضره، منصور الخريجي، الرياض، دار الصميعي، ص٣٢، ١٤١٣هـ.

(٢) شبهات التغريب وأثارها على المرأة المسلمة (عرض ونقد)، حنان المعبدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ، ص٣٢.

بينما الاستغراب هو: الافتتان بالعالم الغربي وتقليده، وهو ما عناه مصطفى الرافعي في كتابه تاريخ آداب العرب[١]، أي هو الميل إلى الثقافة الغربية وتبنيها[٢].

ولذلك يعرف الباحث المستغربين إجرائيًا بأنهم: من افتتنوا بالعلوم الغربية وتبنوا الثقافة الغربية دون وعي بالثقافة الإسلامية، وقاموا بتصديق الشبهات الغربية نحو الدين الإسلامي وتخلوا عن ثقافتهم الإسلامية العربية.

المطلب الثاني: نشأة التغريب في العلوم الإسلامية

وترجع البواكير الأولى لتسلل التغريب وظهوره في العالم الإسلامي إلى تلك الحالة التي سادت البلدان الإسلامية في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر الميلاديين، والتي اتسمت بالجمود والتخلف، وعدم مسايرة الركب الحضاري في الوقت الذي كانت فيه النهضة الأوروبية قد شهدت تقدمًا في جميع المجالات. وفي خلال تلك الفترة بدأت طلائع الاستعمار تتحرك، وتمكنت من احتلال بعض البلدان الإسلامية. ونظراً لهذا الخطر، تطلع المسلمون إلى اقتباس النموذج الغربي بعد الانبهار به، فسعوا إلى الأخذ بأساليب البلاد الغربية في تنظيم الجيوش والتسليح، بالإضافة إلى النهضة العلمية وذلك عن طريقين:

الأول: إرسال البعثات إلى البلاد الأوروبية.

الثاني: استقدام الخبراء الغربيين للإعداد لنهضة حربية مأمولة.[٣]

---

(١) كنه الاستغراب المنهج في فهمنا للغرب، علي إبراهيم النملة، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ، ص٢٠.

(٢) تداولية الاستغراب في الفكر العالمي المعاصر، للمبروك الشيباني المنصوري، ص١٤٢، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مجلد ٣٩، عدد٢ ،١٤٤٣هـ.

(٣) الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣، ص٤٢.

والاهتمام في البداية كان مقصـورًا على الناحية الحربية، والأخذ بأسـباب القوة التي تكفل لهم مجابهة أندادهم. ومن الدول التي أخذت بهذا الطريق تركيا، ومصـر، وتونس، وإيران[١]. إلا أن الأمر لم يبقَ على ما هو عليه، بل تطور واسـتفحل خطره، حيث امتد الأثر من الناحية العسـكرية إلى نواحي أخرى من سـياسـية، وثقافية، وحضـارية، وعلمية، واقتصـادية، وإدارية، بل العلم على أن تصـبح البلاد الشـرقية نموذجًا من العالم الغربي. ولذلك كانت الرقابة الشـديدة على البعثات العلمية وقصـرها على النواحي العسـكرية، والصناعية، والاقتصادية دون المساس بالنواحي العقدية والأخلاقية، والاجتماعية حيث لا تلائم المجتمعات الإسلامية[٢].

واسـتخدم الغرب أيضًـا أسـلحة أخرى في التغريب مثل الحروب الصـليبية، ولم تأتِ بثمارها، ولجأوا بعد ذلك إلى استخدام سلاحين خطيرين وهما الاستشراق والتبشير.[٣]

١- التبشير:

جاء التبشير بديلاً عن فشل الحروب الصليبية كما سجلوها في مؤلفاتهم، فقد ذكر إدوين بلس في كتابه "مشـروع التبشـير" صـراحة سـبب ابتداء التبشـير ومتى بدأ، فقال: إن "ريمون الأسباني" هو أول من تولى التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها، فتعلم كول اللغة العربية بكل صعوبة وجال في بلاد الإسلام وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة.[٤]

(١) بين الإسلام والغرب ضراوة أحقاد ومرارة حصاد، على محمد عبد الوهاب، دار عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص١٢٦.

(٢) بين الإسلام والغرب، مرجع سابق، ص١٢٨.

(٣) التغريب في العالم الإسلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعويًا، سعود عبد العزيز الدوسري، ص١٧٦.

(٤) أوروبا في مواجهة الإسـلام الوسـائل والأهداف، عبد العظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٢، ص٩٥، ص٩٦.

وقد كان للتبشير هدفان كبيران:

الأول: هدمي تدميري، ويراد منه إما القضاء على الإسلام كلية أو تشويه حقائق الإسلام وإدخال الريب في نفوس المسلمين في كل ما يتصل بالإسلام.

الثاني: بنائى تشييدي، والمقصود منه الترويج للعقيدة التى يتبناها المبشرون بين المسلمين ليرتدوا عن إسلامهم ويعتقدوا العقيدة التي يروج لها المبشرون.(١)

وهذا ما أكده القس "زويمر" في خطبته الشهيرة في مؤتمر القدس حيث قال: "لا تطمعوا أن تخرجوا المسلمين من الإسلام فتدخلوهم في دور النصرانية. فهذه درجة عظيمة لا يستحقها كثير من المسلمين، لكن يكفيكم أن تخرجوهم من دينهم، وأن تجعلوا المسلم بلا دين، فإن عمل فلشهواته، وإن جمع المال فلشهواته، وإن رضى فلشهواته، وإن غضب فلشهواته في كل شيء فيكون مسلمًا بالاسم، لكنه بلا دين"(٢)

٢- **الاستشراق.**

يظن بعضهم أن الاستشراق بدأ في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي حينما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت، وينسون أن نقاء الشعوب ونماذج الحضارات وتأثر الثقافات سنة من سنن الاجتماع العام. بل وجد اهتمام الغرب بالشرق قبل الإسلام، وقبل النصرانية. ولقد وصل الإسكندر المقدوني إلى الهند قبل الميلاد بثلاثة قرون، وإن صلة الإسلام بالنصرانية واتصال المسلمين بالشعوب الأخرى قديمة منذ العهد الأول في مكة والمدينة.(٣)

---

(١) أوروبا في مواجهة الإسلام الوسائل والأهداف، عبد العظيم إبراهيم المطعني، ص٩٥، ص٩٦.

(٢) التغريب في العالم الإسلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعوياً، سعود عبد العزيز الدوسري، ص١٧٦.

(٣) المجتمع الإسلامي بين حركتي الفكر الواحد والاستشراق، محمد المسير، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الخامس للفلسفة الإسلامية بعنوان الإسلام وحوار الحضارات، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص١٥٥.

ولكن مفهوم مصطلح الاستشراق بمعنى دراسة الشرق في حضاراته وأديانه وآدابه بهدف خدمة المستعمر الأوروبي الذي سعى لاستغلال الشرق والانتفاع بخيراته وانتزاع أهله من دينهم الإسلامي على وجه الخصوص في القرن الثامن عشر، يرتبط بمفهوم الاستعمار الحديث الذي يستعمر الأرض، ويئد العقل، ويقضي على الثقافة الوطنية، ويدمر كل شيء يتعلق بالشخصية الشرقية، انطلاقًا من نظرية تمجيد الجنس الأوروبي وتحقير الجنس الشرقي.(١)

المطلب الثالث: أهداف التغريب في العلوم الإسلامية.

١-إثارة الخلافات والخصومات بين الغرب والمسلمين، ورد التراث الإسلامي إلى الفرس والهنود واليونان.

٢-تشجيع إيجاد فكر إسلامي متطور يبرر الأنماط الغربية ومحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية، بغية إيجاد علائق مستقرة بين الغرب والشرق خدمة لمصالحه.(٢)

٣-إثارة الموضوعات التي تثير القلاقل والخلافات بين المسلمين مثل دعوى تعدد الزوجات، وتحديد الطلاق، واختلاط الجنسين، ودعوى الحرية والوطنية، ودراسة التاريخ القديم باعتباره أساس نهضة الأمم. يقول المستشرق "جب": وقد كان من أهم مظاهر سياسة التغريب في العالم الإسلامي تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة التي ازدهرت في البلاد المختلفة التي يشغلها المسلمون الآن(٣).

٤-كما أن التغريب يسعى لتمزيق وحدة الفكر العربي الإسلامي بعزل الأخلاق عن التربية

(١) المرجع السابق، ص١٥٦.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، ص٧١٢.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، ص٧١٣.

والدين والأدب والسياسة والدولة، وكذلك نشر الإلحاد والإباحية، والشذوذ الجنسي، والزواج الحر والسفاح والسفور وكل ما فيه إفساد وانهيار للأمة الإسلامية، إلى غير ذلك من تلك الأهداف الاستعمارية.(١)

٥-إفساد المرأة المسلمة وسلخها عن قيمها ومبادئها وإخراجها من عاداتها الإسلامية، لتخلع حجابها وتترك بيتها، فتغيب التربية الإسلامية للأطفال وتتفكك الأسرة؛ لأن إفساد المرأة المسلمة سيؤدي إلى تحلل المجتمع المسلم وتخليه عن أخلاقه ومبادئه وقيمه حتى يشبه النموذج الغربي المنشود.

٦-القضاء على مناهج التعليم الدينية من خلال حشو أذهان الطلاب بمعتقدات وأفكار ورؤى غربية بعيدة تمامًا عن مبادئ وقيم الإسلام وأخلاقه، منها على سبيل المثال: نظرية داروين عن أصل الخلق التي تشكك في قصة الخلق التي وردت في القرآن الكريم، ونظرية فرويد في التحليل النفسي التي تجعل الغريزة الجنسية هي المسيطرة والمتحكمة في سلوك الإنسان، وليس الدين أو العقل.(٢)

٧-الإشادة بمنجزات الحضارة الغربية وقيمها المادية البحتة، وبتعاليمها ونظمها، وبكل المقومات التي يتميز بها المجتمع الغربي عن المجتمع المسلم، مع الحرص على عدم التصريح بذلك بوضوح، وإنما بشكل غير مباشر، مع الإشادة بالسلوكيات الشاذة للغرب وعرضها باعتبارها قيمًا ومثلاً ضرورية للرقي والتقدم. على سبيل المثال: يتم عرض انحلال المرأة الغربية في تبرجها وسلوكها وخروجها للعمل، باعتباره حرية وحقًا من حقوق المرأة كي يتم تقبلها أولاً، وثانيًا تطبيقها فيما بعد.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) التغريب الثقافي ودوره في استهداف الهوية العربية الإسلامية، عرفات عبد الخبير الرميمة، ص٥٤.

٨-رفض كل التراث الإسلامي واعتباره من مخلفات عصر الظلام والانحطاط والتخلف، أو إعادة قراءته بمناهج غربية لتوظيفه بخلاف ما يقتضيه سياقه التاريخي بعيداً عن قواعد الشرح واللغة العربية والأعراف الاجتماعية. ويندرج تحت ذلك أيضًا اتهام التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ دموي استعماري عنصري وغير حضاري، أو تفسيره تفسيراً ماديًا من خلال إسقاط نظريات تفسير التاريخ الغربية على أحداثه، أو قراءته قراءة أحادية انتقائية مشوهة وغير نزيهة.(١)

المطلب الرابع: وسائل التغريب في العلوم الإسلامية.

١. ضرب وحدة الأمة وتجزئتها، وإيجاد الحواجز الفكرية بين الأمة الواحدة، وفصل الأمة عن قرآنها وثروتها الفكرية.

٢. نشر ثقافتهم وأهدافهم تحت مسمى العلم والتنوير، فضلاً عن تشويه التاريخ الإسلام ورجاله.

٣. استغلال وسائل الإعلام المختلفة، والمؤسسات التعليمية المتعددة، من مدارس أجنبية، وجامعات ودور ثقافة.

٤. إثارة الشبهات والطعون ضد الإسلام، والتشكيك في أحكام الإسلام وعدم صلاحيته للحياة، وحصره في كونه مجرد شعائر تعبدية، والقول بالفصل بين الدين والدولة، أو بين الدين والسياسة.

٥. الطعن في اللغة العربية، وإحلال اللغة اللاتينية والعامية محلها، ووضع مناهج التعليم على أساس فلسفة الغرب وحضارته.

٦. تشجيع ونشر الأفكار والحركات الهدامة ودعمها، فهذه الأفكار هي التي سممت فكر الأمة، وبلبلت العقلية المسلمة، وشككت في القيم الإسلامية، ودعت إلى التخلي عن

(١) المرجع السابق، ص٥٥.

الأصالة والعالمية، وأقعدت المسلمين عن الجهاد، وعن التمسك بالقرآن وسنة الحبيب المصطفى، ولقد أسهمت هذه الأفكار التغريبية في نشر العلمانية، والوجودية، والماركسية والشيوعية، والبهائية، والقاديانية والماسونية، والروتاري، والليونز، كما روجت لكل من نظرية فرويد، وداروِن، وكل فكرة هدامة أدخلها الغرب الإفساد وبلبلة أفكار الأمة الإسلامية.

٧. من الوسائل أيضاً [١]: إبعاد العلماء العاملين المجاهدين عن مراكز السلطة والتوجيه، وإيجاد الحواجز بينهم وبين المجتمع؛ لأضعاف سلطان الدين ويقوم هذا الأسلوب على السخرية بعلماء الدين، واتهامهم بالجمود والجهل والرجعية.

٨. توجيه الأدب والأدباء والصحافة وجهة علمانية (لا دينية) مع السيطرة على دور النشر والتوزيع.

٩. العمل على إفساد المرأة، وإخراجها من قيمها باسم الحرية والمساواة المزيفة، وخروجها سافرة متبرجة، ونشر الكتب والمجلات الخليفة والأفلام والسينما لإثارة غرائز الشباب، وصرفهم عن التفكير في مصالح أمتهم وجادة حياتهم.

١٠. إثارة النعرات القومية التي أماتها الإسلام وحذر منها.

١١. السيطرة الاقتصادية، والتحكم في الأسواق، والاستيلاء على ثروات البلاد، وإشاعة الفقر والبطالة بين المسلمين مما يؤدي إلى انشغال المسلمين بدنياهم عن دينهم.[٢]

المطلب الخامس: آثار التغريب في العلوم الإسلامية.

أفرز التغريب العديد من الآثار والمخاطر الهدامة، والتي أحدقت بالأمة الإسلامية، لتصيبها في مقتل، ولتنال من هويتها طمساً وتذويباً من خلال التشجيع لكل فكر هدام ضد

(١) نحو ثقافة إسلامية، عمر الأشقر، دار النفائس، الكويت، ص٥٨، ص٥٩، ص٦٠ ، ١٩٩٧.

(٢) التغريب في العالم الإسلامي (المخططات، الآثار، المواجهة). إيمان عبد المؤمن سعد الدين،ص٦١٦.

الإسلام. وسوف نقتصر في السطور التالية على إبراز تلك الآثار والتي تتمثل في: الحركة القومية والحركة العلمانية.

أولاً: القومية.

جاء الإسلام والعالم في حالة تمزق لا تربطه إلا العصبيات القومية الذميمة، أو النزعات العرقية والجنسية والقبلية. وكان هذا الوضع معروفًا منذ العصور القديمة، فهناك القومية الفارسية، واليونانية، والهندية، والعربية وغيرها. وكانت تعنى عندهم انتساب الفرد إلى قوم أو جنس معين، فهى تعنى بوحدة الجنس أو الوطن أو اللغة أو التاريخ أو العوامل الاقتصادية(١). فلما ظهر الإسلام ألغى هذه العصبية، ونادي بوحدة الأمة، والمؤاخاة في الدين، وألغى التمايز بين الناس على أساس اللون أو الجنس أو النسب أو الأرض أو المصالح، وإنما هى العقيدة والدين. وقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من الأدلة والنصوص التي تؤكد هذا، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٢) وفي الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ)(٣). كما دل تاريخ الإسلام المشرق وواقع المسلمين في العصور الأولى على أن الإسلام قد وحد النفوس، وألف القلوب على قلب رجل واحد، تلك الوحدة التي أذهلت الأعداء، وأقلقت مضاجعهم، فقاموا بالتدبير والكيد والتآمر عليه، لتفكيك تلك الوحدة عن طريق إثارة القومية والعصبية مرة أخرى. وقد ظهرت

(١) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية العمري، ص٢٥٤.

(٢) سورة الحجرات: آية١٣.

(٣) سنن أبى داوود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، صيدا، المكتبة العصرية، رقم٥١٢١، ١٣٩٢هـ.

تلك الفكرة أول ما ظهرت في أوروبا مع أفكار مارتن لوثر كنج و كلفن" وغيرهما في القرن التاسع عشر. وكان وراء تلك الفكرة قوى يهودية تهدف إلى تدمير النظام النصراني الاجتماعى الذي كان يقوم في أوروبا على مواجهة "الجيتو" اليهودي والقوانين التى أصدرتها الكنيسة الكاثوليكية لعزل اليهود من المراكز الأساسية. وهنا أظهر اليهود فكرة القومية محل الدين وهكذا تحولت القومية إلى عقيدة ودين[1].وفكر أعداء الإسلام في نقل تلك الفكرة إلى العالم الإسلامى سبيلاً إلى تمزيق وحدة المسلمين، وصبغها بالصبغة الأوروبية، فراحوا ينادون بإحياء أفكار وشعارات الحضارات القديمة التي أماتها الإسلام مثل الحضارة الفرعونية في مصر، والنزعة الفينيقية في لبنان وسوريا، والدعوة الدرزية والنصيرية والعلوية في الشام إلى غير ذلك من تلك الحضارات والنزعات القديمة، وإن كان الإسلام لا ينكر جوانب البناء والخير والإيجابية التي قال بها الآخرون من أرباب الحضارات والمذاهب الأخرى في كل عصر، بل هو يؤكد النقاء الحضارات فيما ينفع البشرية، ويخدم الإنسانية. وقد تبنى تلك الفكرة وإدخالها إلى البلاد الإسلامية رجال من بني قومنا، ولكنهم تربوا على فكر العرب مثل جماعة الاتحاد والترقى، وجمعية تركيا الفتاة، فقد كان حزبين متعاونين مع اليهود على تنفيذ خططهم الماكرة لأن قادة هاتين الجمعيتين من الماسونيين، ويهود الدونمة أو يهود سالونيك. فجاء العميل والمخلص لفكرتهم ضياء كوك الب وحول الدعوة إلى القومية التركية الطورانية والتخلى عن الإسلام، وجاء من بعده كما أتاتورك الماسوني، والذي فصل تركيا عن الإسلام بالقضاء على كل ما هو إسلامى فيها. وفي إيران ظهرت الدعوة إلى إحياء القومية الفارسية القديمة والأديان القديمة والبعد عن الإسلام، وتطبيق العلمانية النصرانية التي تفصل الدين عن الدولة. ومن ثم سرت عدوى القوميات

(١) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، ص١١٦.

إلى كل البلاد حتى في العالم العربى[١] ويقال إن أول ظهور لهذه الفكرة في العالم العربى كان على يد الجمعية العلمية السورية عام ١٨٤٧ وهي جمعية أنشئت بتوجيه إرساليات التبشير الأمريكى[٢].ولنتأمل مدى خطورة تلك التيارات المحكمة والمتخفية، والتى تثبت الإلحاد والمادية. فأصبحت العروبة محل الدين، ونادى بها المسلمون، وروج لها أعداء الإسلام على اختلاف تياراتهم ومذاهبهم. ومن هنا كان عجز المسلمين وهزيمتهم حتى الآن، وتفككهم نتيجة تخليهم عن الإسلام باعتباره منهج حياة، وانشغالهم بالعصبيات والقوميات التي فرقتهم وأضعفتهم، رغم أن العقيدة وحدها هي التي توحد بين صفوف المسلمين، فإذا فقدت زالت معالم التجمع الإسلامي، فلا غنى للعروبة عن الإسلام.

ثانيًا: العلمانية.

تعد العلمانية (**Secularism**) من أبرز الآثار التي أفرزها التغريب، وهي مصطلح له معان متعددة بحسب المضمون الذي يورده السياق، وليس له تعريف محدد، وهي اللادينية أو الدنيوية، هذا المصطلح الأصلي لها وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين، وتعني في جانبها السياسي اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم (**Science**)، وإنما هي مشتقة من "العالم" فالأصل فيها العالمانية" لا "العلمانية" وقد ظهرت في أوربا منذ القرن السابع عشر، وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر، حيث انتقلت إلى مصر وتركيا ولبنان وإيران وسوريا والعراق وتونس، أما باقي الدول فقد انتقلت إليها في القرن العشرين. والعلمانية في أدق تعاريفها هي رؤية للحياة، وهي أي أمر يعتمد أساساً على فكرة استبعاد الدين، وكل

(١) التغريب في العالم الإسلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعوياً، سعود عبد العزيز الدوسري، ص١٨٨.

(٢)احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، ص١١٨، ص١١٩.

الاعتبارات الدينية وتجاهلها[١] ، وقد تخفت العلمانية تحت هذا الاسم، حيث كانت كلمة لا دينية المصطلح الحقيقي لها تثير كثيراً من القلق نحوها، لذا كان اختيار هذا الاسم الأول الذي يعني عزل السماء عن الأرض، وهذا لا يمكن في الإسلام. والعلمانية صورة من صور التغريب، وأثر من آثاره الخطيرة على العالم الإسلامي، فالعلمانية أعمق الآثار التي أحدثها الاستعمار وخلفها من بعده، فعزل الإسلام عن الدولة، وعن توجيه الحياة العامة، وعن قيادة المجتمع ومن خلال هذا الكلام الوجيز يتضح لنا أن مفهوم العلمانية يتفق مع الديانة النصرانية، حيث كان من مبادئها "أعط ما لقيصر القيصر وما الله الله"[٢] أما في الإسلام فهي غير مقبولة ولا تستقيم، حيث لا يعرف الإسلام هذه الثنائية، فالمسلم كله لله وحياته كلها لله، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٤] والله في الشريعة الإسلامية هو الخالق والمدبر المشرع وليس الخالق فقط كما يدعي بذلك الغرب. وكذلك لا يوجد في الإسلام رجال دين يشرعون للناس حسب أهوائهم ويضطهدون العلماء والمفكرين ويعدمونهم أو يحرقونهم كما فعل رجال الكنيسة، وقد مرت العلمانية بمرحلتين :

الأولى: مرحلة العلمانية المعتدلة، التي اعتبر فيها الدين أمراً شخصيًا لا شأن للدولة فيه.

---

(١) ما هي العلمانية، ميادة نصار، موقوع موضوع، رابط الموضوع:
https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، ص٦٨٩.

(٣) سورة الأنعام: آية ١٦٢.

(٤) سورة البقرة: آية٢٠٨.

الثانية: مرحلة العلمانية المتطرفة والتي طالبت بإخضاع تعاليم المسيحية إلى العقل، وإلى مبادئ التجارب الطبيعية أو المجزية[١] .وهكذا في كل موقع من بلاد الإسلام قامت فيه للاستعمار سلطة ودولة فإنه أخذ شيئًا فشيئًا يحمل النزعة العلمانية في تدبير الدولة والحكم وتنظيم العمران محل الإسلام، وكذلك حل القانون الوضعي العلماني محل الشريعة الإسلامية[٢]

أهداف العلمانية:

الحقيقة أن العلمانية وجهة نظر فلسفية محضة، ونظرة مادية تهدف إلى إبراز عدة نظريات فلسفية ومن أهم تلك الأهداف[٣].

هدفت العلمانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى التنازع على السلطة بين الدولة والكنيسة.

هدفت العلمانية في القرن التاسع عشر إلى إلغاء الثانية بهدم الكنيسة، وإلغاء الدين بصفة عامة كتمهيد للوصول إلى السلطة المنفردة.

هدفت عندهم النظرية الدينية عامة بأنها نظرية غيبية أو سلفية تتعارض مع التقدم والتحرر والحضارة، لذا كان هدفهم إنكار الغيب، إنكار وجود الله تعالى – واعتبار العالم سرمدي خلق نفسه بنفسه.

فكما هو ملاحظ فإن تلك الأهداف لا تعد نظرة علمية، بل هي تلبس ثوبًا علميًا، ومن ورائها قوى كثيرة تحركها وتدفعها ، وأهداف بعيدة المدى ترمي من ورائها إلى السيطرة وتوطيد النفوذ العسكري والاستعماري والسياسي والجدير بالذكر أن المواطن الذي نشأ

(١)أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية العمري، ٢٢٨.

(٢) العلمانية بين الغرب والإسلام، محمد عمارة، دار الوفاء، القاهرة، ١٤١٧هـ، ص١٠.

(٣) قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام، أنور الجندي، مؤسسة الرسالة، ص٢٣، ١٩٨١.

فيه الفكر العلماني المتمثل في: إنجلترا وألمانيا وفرنسا، لم يأخذ بتلك التوجيهات العلمانية الخاطئة، حيث سقطت البيانات التي ظهرت فيها، ونشأت في ربوعها، واتضح لهم خطأهم وصححوا اتجاهها، ولكن القوى التي تحمل لواء الاستعمار قد حجبت تلك النظريات في ميادين النشر المختلفة فمثلاً لم يكن الخطر في نظرية دارون" فيما قاله فقط بمسألة النشوء والارتقاء – بل ما ذكره – ستيسر وغيره من تعميم حولوا فيه نظرية دارون" التي قصرها على ميدان الأحياء والأجناس إلى نظرية اجتماعية وسياسية عامة[١] ، مما كان له أكبر الأثر في شيوع الفساد في شتى مناحي الحياة

ومما سبق اتضح لنا مدى التخبط والسيطرة على العالم والخداع بهم حيث نرى في بروتوكولات حكماء صهيون مقولة: (وهكذا تسيطر حقوقنا العالمية على حقوق العالم، وتحكم الشعوب الطرق التي تنظم كل دولة وعلاقتها مع رعياها)[٢].وهكذا انخدع العالم الإسلامي بتلك الكلمات البراقة الجذابة الخادعة ولا شك في أن القول بتعارض الدين مع العلم وأن العلم له مجاله والدين له مجاله قول خاطئ، يحمل في طياته معالم الشرك الخفي الذي تنصبه القوى الاستعمارية.[٣]

(١) المرجع السابق، ص٢٤، س٢٥.

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة إحسان حقى، ص٤٠.

(٣) التغريب في العالم الإسلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعويًا، سعود عبد العزيز الدوسري، ص١٩٤.

المبحث الثاني

مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية -طرق نشر التغريب في الوقت الحالي- التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية-الصفات النفسية لدعاة التغريب والمستغربين.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية.

فقد بعث الله سبحانه نبيه محمدًا خاتم النبيين وإمام المتقين بالرسالة، وأيده بالمعجزات الصادقة، فأمن به من هداه الله فاهتدى، وصد عن دعوته من ضل وغوى، ولقي في سبيل دعوته من العناء والعداء ما لقي. حورب بمكة ثم الطائف ثم المدينة، واستمر الصراع الأبدي قائمًا بين الحق والباطل. وقام النبي بتبليغ دعوته على الوجه الذي أمره الله به، حكيمًا، واعظًا، مرشدًا، ومجادلاً بالتي هي أحسن [١] ممتثلًا لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٢]. واستمر الصراع بين الحق والباطل. ويقوم أهل الباطل، وهم دعاة التغريب، بالعديد من المكائد والتشكيك والهجوم في الوقت الحالي على علوم القرآن الكريم، والهجوم على السنة النبوية المطهرة، والهجوم على العقيدة والشريعة الإسلامية، والقيام بالتغريب في اللغة العربية. ويقومون بذلك بشكل منظم هدفه الأساسي إخفاء الشخصية الإسلامية الفكرية، ومحو مقاوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع

(١) جهود الإمام نجم الدين الطوفي (ت٧١٦هـ) في الدفاع عن القرآن الكريم والرد على المخالفين، تسنيم مصطفى عبد العليم خضر، المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٢٤، ص١٠١.

(٢) سورة النحل: آية١٢٥.

الثقافة فيها. وتوجيه القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحاولة تغريب الشريعة الإسلامية ويظهر ذلك في:

أولاً: الهجوم على القرآن الكريم وعلومه.

إن القرآن الكريم هو الكتاب المهيمن على الكتب السماوية، وذلك لأنه آخرها نزولًا، وهو الذي يبين الصحيح منها والباطل المحرف. وقد بين القرآن الكريم أن أتباع الكتب السابقة قد حرفوها، لذلك اتهم المستشرقون النبي (ﷺ) بأنه أخذ الأحكام والأخبار والقصص الواردة في القرآن الكريم من التوراة والإنجيل. وادعى المستشرقون أن القرآن الكريم كغيره من الكتب عرضة للانتقاد والتحريف، وقالوا بضرورة تطبيق نظرية النقد التي سبق وطبقوها على التوراة والإنجيل، وكل ذلك لتحقيق هدفهم وهو التشكيك في أن القرآن الكريم مصدره إلهي. والتغيير الشامل الذي أحدثه القرآن الكريم في المجتمع المسلم، وما قدمه للثقافة الإنسانية من إضافات عظيمة كانت سببًا للتطوير والتجديد، مما دفع المستشرقين لدراسته وتتبع نصوصه.[1] ويقوم دعاة التغريب في الوقت الحالي بترجمات معاصرة للقرآن الكريم وتأويل النصوص القرآنية تأويلًا خاطئًا، والتغريب في ترجمة نصوص القرآن الكريم بغرض الهجوم على القرآن الكريم وعلومه. ويعتمدون على الترجمة الحرفية لبعض العبارات التي وردت في القرآن الكريم، والتي يستحيل ترجمتها إلا بالمعنى فقط ،إعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان وتجاهل المعاني الأخرى التي وردت بها الكلمة وعدم النظر إلى السياق والموضوع الذي ذكرت فيه الكلمة، إرجاع المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة أو ترجمتها بمعاني غير مألوفة، استخدام مصطلحات نصرانية

(١) المستشرقون والقرآن الكريم، محمد أمين حسن بنى عامر، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص١٢٤، ص١٢٥، ٢٠٠٤.

في الترجمة قدر الإمكان، التحريف المباشر في المعنى، إساءة الترجمة باستخدام معانٍ غير صحيحة للمفردات والعبارات، إعطاء معانٍ خيالية وخاطئة نتيجة لعدم فهم اللغة العربية، إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نص الترجمة، إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الهوامش مبنية على الإسرائيليات والروايات الموضوعة الموجودة في بعض كتب التفاسير[١] [٢] ، إضافة بعض الكلمات للنص الأصلي أو الحذف منه عند ترجمته[٣].وظهر بعض هذه الأخطاء بوضوح في:

- ترجمة جاك بيرك آيات الصفات الإلهية بما يتفق مع النسق اليهودي النصراني في وصف الإله بصفات البشر كما في الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٤]

Et pourtant, Il s'est repenti à votre endroit Il est l`Enclin - au- repentir ، le Miséricordieux

وتعني أن الله هو الذي تاب بدلاً منكم لأنه يميل إلى التوبة.

أيضًا من الأخطاء التي وقع فيها جاك بيرك أنه ترجم المسجد الحرام بترجمتين مختلفتين إحداهما كما في سورة الإسراء في ترجمته L'oratoire Consacré، وكلمة

(١) ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم ودورها في التشكيك في مصدره من منظور عقدي، نجاح محمد إبراهيم. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ٢٠٢٢، ٤١،٤١: ٩٥٢-١٠٥٠.ص١٠٢٤:١٠٢٣.

(٢) الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم، موري بوكاى، الأزهر، عدد٩، ١٩٨٦.

(٣) المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية، على بن إبراهيم النملة، ص٥٥: ص٥٨.

(٤) سورة البقرة: آية٥٤.

'OratoireL تعني : كنيسة صغيرة من أجل استخدام جماعة معينة. والثانية كما في سورة التوبة (٢٨) Le Sanctuaire consacre وكلمة Sanctuaire تعني جزءًا من الكنيسة حول المذبح تتم فيه المراسم الطقسية. (١)

ويعتقد البعض أن ترجمات المستشرقين استطاعت أن تصرف أنظار الغربيين إلى حد كبير وتبعدهم عن القرآن الكريم، كما أنها استطاعت أن تعمق في أذهان الغربيين أفكارًا ومفاهيم مغلوطة عن الإسلام، ولن تتغير هذه الصورة إلا من خلال العمل الجاد وبذل الجهد في سبيل تغيير هذه الأفكار الخاطئة عن الإسلام.(٢)

ويظهر ذلك بوضوح أيضًا في ترجمة بعض صفات الله تعالى مثل:

- ترجمة صفة المكر لله تعالى.

حيث يوجد في القرآن الكريم وصف الله بالمكر، حيث يقول الله تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٣) فكثير من الناقدين تكلموا حول صفة المكر لله تعالى واعتبروها صفة نقص لأنهم يرون أن كلمة الماكر في اللغة تأتي بمعنى المراوغ الخبيث الذي ديدنه الخداع القبيح والكذب. ولطف الله روزبهاني الإيراني تكلم حول هذه الصفة في أكثر من موضع في كتابه المسمى "قرآن، كلام محمد"، ويقول: إن بعض الصفات المذكورة لله في القرآن مثل خير الماكرين، قبيحة ذات معاني فاسدة يتحاشاها مقام الألوهية. وأيضًا

(١) مناهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية، عبد الراضي بن عبد المحسن، ص٥٣.

(٢) ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم ودورها في التشكيك في مصدره من منظور عقدي، نجاح محمد إبراهيم، ص١٠٢٧.

(٣) سورة آل عمران: آية٥٤.

الكاتب مسعود الأنصاري في كتابه الذي سماه "الله أكبر"، تناول هذه المسألة ويرى أن وصف الإله بالمكر نقص ويتعارض مع صفات الكمال له[١] .لكنهم أخطأوا في فهم هذه الصفة ولم يدركوا معناها الحقيقي، وتعاملوا مع المفردات القرآنية بخلفياتهم الخاصة التي ناتجة عن إدراكهم للغة الفارسية. فما ذكروه وفهموه من مفهوم هذه الصفة صحيح في اللغة الفارسية تماماً، لكن الأمر يختلف في القرآن الكريم. ولا يطلق الفكر على سفاهة رأي أو سوء طوية أو إرادة الشر من قبل الله سبحانه وتعالى أبداً، بل يلزم مراعاة المعاني الموجودة في سياق الآيات الشريفة، دون أن تُفهم أو تُترجم حرفياً. ويمكننا القول بأن هذا الفهم ناتج عن خلفياتهم الخاصة في اللغة الفارسية كما ذُكر آنفاً. ففي اللغة الفارسية، حينما يُذكر المكر، لا يُتصور إلا المكر السيء القبيح، لكن في اللغة العربية ليس الأمر كذلك، بل ينقسم المكر إلى المكر الحسن الذي يعني تدبير الأمور والمكر السيء. وهذا المعنى يتوافق مع ما فهموه بخلفياتهم الفارسية، وفي القرآن الكريم نجد لفظة المكر مقارنة بلفظة السيء ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾[٢] في هذه الآية وصف الله تعالى المكر بكونه سيئاً. وعلى هذا تجد في المعاجم العربية أيضاً إيضاح هذه المسألة، فيقول الزبيدي: المكر ضربان محمود، وهو ما يتحرى به أمر جميل، وعلى ذلك قوله تعالى: (وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ومذموم، وهو ما يتحرى به فعل ذميم، نحو قوله تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ، إذن لم يفهموا معنى هذه المفردة صحيحاً وزعمهم أن وصف الله تعالى بالمكر في القرآن الكريم يتعارض مع مقام الوهيته غير صحيح، وهذا ناشئ عن

(١) الله أكبر، مسعود الأنصاري، سان فرانسيسكو، باريس، ١٣٧٥هـ، ص١٣٦.

(٢) سورة فاطر: آية٤٣.

مستوى علم هؤلاء النقاد باللغة العربية وأساليبها في الكلام.[١] ولا يجوز اطلاق اسم الماكر على الله سبحانه أو نصفه سبحانه بالمكر دون قيد. وقوله سبحانه ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٢] فالمكر لغة: هو التدبير في الخفاء بقصد الإساءة أو الإيذاء، وهذا مذموم. ولذلك ذُكر المكر مقيدًا في الآية الكريمة، أي أن الله سبحانه يمكر بكل ماكر. ولهذا لا يجوز أن نقول إن من أسماء الله الحسنى الماكر، لأن هذا الوصف يحتمل معنيين: معنى مذموم وقد بيناه، أما المكر بالمعنى المحمود فهو المكر بكل ماكر، بمعنى الإيقاع بكل من يتعامل بخبث ومكر، فيكون عقاب العبد الماكر من جنس عمله، أي أن الله سبحانه يجعل تدبيره تدميرًا، ويجعل مكره مردودًا عليه جزاءً وفاقًا، وهذا من كمال علم الله وقدرته سبحانه[٣]. وبالتالي لا يجوز أن تقول إن الله ماكر إلا إذا قيدته[٤] فقلت: (ماكر بمن يمكر به) لأن المكر لا يكون مدحًا إلا حيث كان في مقابل مكر آخر ليتبين به أن قوة الله عز وجل أقوى من قوة هذا الماكر.[٥]

(١) نقدية لغوية في بعض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم دراسة في الكتب الفارسية، بهمن بادينى، هادى رضوان، ص١٦٦.

(٢) سورة النمل: الآية٥٠.

(٣) الاعتدال والوسطية لشرح العقيدة الطحاوية عقيدة أهل السنة والجماعة، صلاح الدين عطية السبعاوى، بيروت، دار الكتب العلمية، ص١٠٦، ٢٠١٩.

(٤) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالحبن محمد العثيمين، الرياض، دار الثريا للنشر، ١/ ١٧٠، ١٤٣٨هـ.

(٥) الجامع في الأسماء والصفات، أحمد محمد الأسد، بيروت، دار الكتب العلمية، ص١١٩، ٢٠١٨.

- معنى صفة اللطيف.

يسرد روزبهانى والأنصاري صفات الله تعالى، ويذكران معنى لكل منها. فروزبهاني يقول: إن صفة اللطيف تعادل لفظة "ناقلا" الفارسية التي تأتي بمعنى الذكي المحتال الذي له شيء من الشيطنة. وأيضًا مسعود أنصاري يذكر نفس اللفظة في كتابه المسمى "بالله أكبر".(١)

لكنهما لم يفهما معنى اللطيف في اللغة العربية تمامًا، حيث لا نجد معجمًا من المعاجم اللغة العربية المعتبرة يترجم لهذه الكلمة بهذا الشكل، بل نجد عكس ذلك في اللغة العربية: فاللطيف صفة مشبهة من فعل "الطف" بـــ "لطف" و"يلطف"، بمعنى الرفق والرأفة(٢) واللطيف هو العالم بدقائق الأمور وغوامضها، الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية. البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويهيئ مصالحهم من حيث لا يحتسبون(٣) فلا مسوغ لإطلاق هذه المعاني الفاسدة على هذه المفردة؛ إذ لا تعرفها لغة العرب. وتطلق هذه الكلمة على هذا المعنى في اللغة الفارسية أيضًا، أي العالم بدقائق الأمور أو الشيء الذي في غاية الحسن.(٤)

- معنى صفة الوارث.

يهاجم أنصاري هذه الصفة ويتحدث عنها في أسطر، حيث يقول: إنه لا توجد هذه

(١) نقدية لغوية في بعض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم دراسة في الكتب الفارسية بهمن بادينى، هادى رضوان، ص١٦٦.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر عبد الحميد احمد مختار، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٣.

(٣) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

(٤) لغت نامه دهخدا. على أكبر دهخدا، تهران: دانشگاه تهران.١٣٧٧هـ، ص٢٤٣.

الصفة في القرآن، ولا يفهم كيف يوصف الله الخالق المالك الرزاق الوهاب بها، فلا يتصور كون الإله وارثًا أصلاً، ولا يصح في الأذهان أن الله الذي له ملك السموات والأرض يرث من عباده الضعفاء في قدرتهم.[١] وهذا الادعاء غريب؛ لأنه ينكر وجود هذه الصفة في القرآن الكريم، وهي موجودة في أكثر من آية؛ يقول الله عز وجل﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾[٢] وأيضا ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[٣] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[٤] فنستنتج بعد سرد الآيات المذكورة أن الوارث جاء بمعنى الباقي الذي يبقى بعد فناء خلقه، وهو الحي الذي لا يموت ولا يزول. فيرث الله تعالى المخلوقات أجمعين لأنه يبقى، وهم فانون.[٥] فهو زعم أن المعنى الوحيد للوارث هو كون الشخص من أقرباء الميت الذي يترك له نصيب من الأموال والأراضي وغيرها،[٦] كما ترى مادة هذه المفردة في القرآن الكريم في دعاء إبراهيم عليه السلام في قول الله تعالى:﴿ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾[٧] فمعنى الإرث في هذا الموقف هو البقاء بعد الموجودات، فلا تصح

(١) الله أكبر، مسعود الأنصاري، ص١٥٤، ص١٥٥.

(٢) سورة الحجر: آية٢٣.

(٣) سورة الأنبياء: آية٨٩.

(٤) سورة القصص: آية٥٨.

(٥) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ص١٩٩.

(٦) نقدية لغوية في بعض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم دراسة في الكتب الفارسية بهمن بادينى، هادى رضوان، ص١٦٧.

(٧) سورة الشعراء: آية٨٥.

هذه المزاعم التي نشأت عن خطأه في فهم معنى الوارث.

- معنى قاتلوا في القرآن الكريم.

يدعي روزبهاني أن في القرآن آيات تحرض المسلمين على قتل كل شخص لا يعتنق الإسلام ويخالف القرآن، فيقول في ترجمة آية﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[١] إن الله يأمر بالقتل وسكب الدماء، فهو يترجم فعل "قاتلوا" الموجود في الآية بكشيد، أي أقتلوا.[٢] لكن زعمه غير صحيح، فهو أخطأ في ترجمة هذا الفعل، ولم ينتبه إلى علم الصرف العربي ومعاني الأبنية العربية. فكلمة "قاتلوا" فعل أمر من "قاتل" يقاتل مقاتلة وقتالاً، أي حارب ودافع[٣] هذا الفعل، وإن لا يتعزل معناه عن القتل، لكنه يختلف عن "قتل" يقتل الذي فهمه روزبهاني، لأن الأول ثلاثي مزيد من باب تفاعلة، والثاني ثلاثي مجرد، فزيادة البناء تدل على زيادة المعنى. ومعلوم أن باب المفاعلة يدل على المشاركة، وهي أشهر المعاني الواردة لهذا الباب.[٤] فإذا تبين هذا الفرق بين الفعلين وصيغتهما، تجدر الإشارة إلى مسألتين:

١. لا يلزم من القتال والمقاتلة القتل، بل القتال أوسع وأعم من ذلك، ويشمل أنواع

(١) سورة التوبة: آية ٢٩.

(٢) نقدية لغوية في بعض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم دراسة في الكتب الفارسيةبهمن بادينى، هادى رضوان، ص١٦٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر عبد الحميد احمد مختار، ص١٧٧٤.

(٤) شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، تحقيق: عرفان مظرجي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص٤٣ ، ٢٠٠٥.

الصـــراعات الفكرية والعســـكرية وغيرهما. وقد يقع القتل في القتال، لكنه ليس مقصـــودًا بالذات في مدلول فعل "قاتلوا"، وربما نجد مقاتلة لا يقع فيها القتل، كما تعثر على نماذج منها في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. أن فعل المقاتلة يصـــدر من كلا الطرفين، لأن معنى باب المفاعلة التشـــارك بين اثنين فصـــاعداً. ففي جملة "قاتل عمرو زيداً"، عمرو فاعل مرفوع وزيد مفعول به منصـــوب، وهذان الاعتباران يحتويان على زيد مفعول صـــريح وفاعل ضـــمني في آن واحد.[١] إذن، لا تصح ترجمة روزبهاني لهذا الفعل.

وأيضًـــا اســـتشـــهد الكاتب كينيث آل وود بآية ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُـــرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْـــفِ صُـــدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[٢]علي أنها تحث المســـلمين علي قتال المعارضين.

إن هذه الآية وردت في ســياق متصـــل، وعزلها عن الســياق الذي جاءت فيه هو ســبب الخطأ في فهم هذه الآية. قال تعالى:﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ . أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُـــولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَـــوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَـــوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ. قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[٣]الأمر بالمقاتلة هنا ليس عامًا، ولكنه متعلق بقوم نقضـــوا العهد، وطعنوا في الدين، وأخرجوا المسلمين من ديارهم، وتربصوا بقتل النبي -صلى الله عليه وسلم -ليلة الهجرة. وأيضًا فهم

(١) تصريف الملا علي، على بن حامد الأشنوى، سنندج: دار كردستان. ١٣٩١هـ، ص٥١.

(٢) سورة التوبة: آية١٤.

(٣) سورة التوبة: آية١٢، ١٣، ١٤.

الكاتب كينيث آل وود فعل "قاتلوا" فهمًا خاطئًا حيث فهمه على أنه أمر بإزهاق الأرواح، ولم يفهم أنه لفظ من ألفاظ المفاعلة تدل على مشـــاركة الطرفين. إذن، فالمقاتلة تعني المحاربة وتحري القتل من الطرفين، وهذا يقتضـــي المجابهة لرد الاعتداء، لأن الفعل واقع من كل واحد وعليه، وهي من باب الفاعلين والمفعولين، الذي يفعل كل واحد بصـــاحبه ما يفعله صاحبه به. فالسياق طبيعي لنزول الآية من باب الرد بالمثل.[١]

- الترجمة العبرية الخاطئة للقرآن الكريم.

حيث رصد باحث فلسطيني في الشأن الإسرائيلي أكثر من ٣٠٠ خطأ في نسخة القرآن الكريم المترجمة إلى اللغة العبرية والمعتمدة من السعودية، كما يقول. وأشار الباحث علاء الدين حماد أحمد من غزة إلى أن المصحف صدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـــريف بالمدينة المنورة، وضـــم ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بأخطاء عديدة. وبحســـب الباحث علاء الدين أحمد، فإن النســـخة المترجمة من القرآن الكريم والمعتمدة والمُدققة من مجمع الملك فهد للمصـحف الشـريف تحتوي على أخطاء كارثية تمس بالعقيدة الإسـلامية. وتتمثل الأخطاء، وفقًا لأحمد، في ترجمة اسـم القرآن الكريم إلى "القرآن المبجل" واستبدال اسم المسجد الأقصى باسم "الهيكل" وتجاهل كتابة اسم النبي محمد -صـلى الله عليه وسـلم -في جدول الأنبياء بنهاية النسـخة المترجمة تماهيًا مع كتب التوراة اليهودية. ويشـير الباحث أحمد إلى أن النســخة العبرية لم تذكر النبي إســماعيل في

(1) مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، التأصيل العلمي لفهم آيات القتال في القرآن الكريم، رابط الموضوع:
https://www.azhar.eg/observer/replies/ArtMID/5814/ArticleID/10277/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%81%D9%87%D9%85-%D8%A2%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AA%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-2

إحدى الآيات التي تضم اسمه تماشيًا مع كتاب التوراة الذي يزعم "أن لسيدنا إبراهيم عليه السلام ولد وحيد اسمه إسحاق كما ورد وجود أخطاء تتمثل في التفسيرات المختلفة للآيات المتشابهة وترجمتها بمعاني مختلفة[١].

- خلل ترجمة ريجي بلاشير المستشرق الفرنسي لبعض آيات القرآن الكريم

مثل في سورة النجم ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى *﴾[٢] وقام بلاشير بترجمة هذه الآية بـ

19- Avez-vous considere al - Lat et alOzza.
20- et Manat, cette troisième autre?
20- bis: Ce sont les Sublimes Déesses.
20-ter: et leur intercession est certes souhaitée.

ومعنى هذا النص الفرنسي هو: هؤلاء من الآلهة المعظمة اللاتي تُرجى شفاعتهن، إشارة منه إلى اللات والعزى ومناة. ونتساءل: ما الذي دعا بلاشير إلى أن ينحو في ترجمته هذا المنحى الغريب المريب، أهو قصد مقصود بعيد عن الحق أم ماذا؟[٣]

ومثل في سورة آل عمران ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللهِ﴾[٤] وترجم بلاشير هذه الآية بـ

Je guérirai le muet et le lépreux Je ferai revivre les morts avec ،la permission d'Allah.

(١) موقع وكالة معا الإخبارية، ٣٠٠ خلل يتخلل مصحف مترجم للعبرية، ٢٠٢٠، رابط الموضوع:
https://www.maannews.net/news/1005842.html

(٢) سورة النجم، آية١٩-٢٠.

(٣) نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم بالإنكليزية والفرنسية، عزيز عارف، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة. ص١٠٦، ص١٠٧، ٢٠٠٥.

(٤) سورة آل عمران: آية٤٩.

وجاءت هذه الترجمة مختلة المعنى حيث إن لفظ (الأكمه) الوارد في النص القرآني معناه (الأعمى)، أما في ترجمة بلاشير فقد حرف إلى معنى (الأبكم أو الأخرس – Le Muet) وما أبعد الفرق بين معنى (الأكمه) – كما في النص – ومعنى (الأبكم) – كما في الترجمة. وأيضًا في النص القرآني عبارة "بإذن الله" تعني: "وأبرئ الأكمه بإذن الله وأبرئ الأبرص بإذن الله، وأحيي الموتى بإذن الله"، هذا هو مفهوم النص. أما في ترجمة بلاشير فجاء معنى النص في جملتين منفصلتين على النحو التالي: الأولى: "أبريء [الأبكم] والأبرص". الثانية: "أحيي الموتى بإذن الله". وبالتالي توجد في الترجمة العبارة "بإذن الله" التي اقتصرت على إحياء الموتى فقط، وهذا خلل واضح في معنى النص. (١)

تلك هي بعض الأمثلة على الهجوم على القرآن الكريم وعلومه ونشر أهداف التغريب في العلوم الإسلامية وتوجيه القرآن الكريم، ويقومون بذلك من خلال التأويل الخاطئ للنصوص القرآنية. ودعوى أن القرآن الكريم يحض على العنف والكراهية مثل التفسير الخاطئ لمعنى "قاتلوا" في القرآن الكريم. والتغريب في ترجمة النصوص القرآنية مثل ما قام به المستشرقون الذين تم ذكرهم.

ثانيًا: الهجوم على السنة النبوية المطهرة.

تعرضت السنة النبوية الشريفة؛ وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله العزيز، لتهجمات، وانتقاضات منذ زمن بعيد. وفي العصر الحديث تلقف المبشرون والمستشرقون كرة هذه اللعبة الشيطانية الخبيثة، وطفقوا يقذفونها في كل اتجاه دون إصابة الهدف

(١) نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم بالإنكليزية والفرنسية، عزيز عارف، ص١٠٨.

منها[١]

طعن المستشرقون في السنة الشريفة قديمًا وحديثًا، وقام جولد تسهير بتأليف كتابه "دراسات إسلامية" حيث شكك في صحة الأحاديث، كما شكك في نقلها ووصولها إلينا. وقد تأثر بهذا الكتاب البعض من أبناء المسلمين ممن درسوا الثقافة الغربية [٢]، ففعلوا مثل ذلك بالسنة المطهرة، حيث قام فريق منهم بإنكارها جملة وتفصيلاً. ما أن "شاخت" عقد كتابًا بعنوان "أصول الشريعة المحمدية" طعن فيه على الأحاديث، خاصة الفقهية منها، حتى انتهى إلى حكم كاذب، هو أنه ليس هناك حديث واحد صحيح في أبواب الفقه[٣]،ومع أنه كاذب في زعمه، إلا أن بعض المسلمين العرب الذين استغربوا اعتبروه أستاذاً لهم، وقلدوه في هذا الطعن على السنة الشريفة، وغايتهم واضحة، وهي النيل من مصادر الإسلام الصحيحة.

يقول موير: إنه لا توجد مجموعة كتابية للسنة موثوقة قبل منتصف القرن الثاني الهجري، وهو بهذا ينكر وجود السنة الشريفة[٤] باعتبار أنه لم يقف عليها مدونة حال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن هذا الباب الخطر يدخل "روبسون" فيقرر إنكار السنة الشريفة زاعمًا أن الأسانيد التي تسبق المتون تم اختلاقها في القرن الثاني، وتركيبها الأحاديث

(١) الهجوم على السنة قديمًا وحديثًا، عبد العظيم المطعني، موقع شبكة الألوكة رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/sharia/0/140541/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A7/

(٢) المستشرقون والحديث النبوي، بهاء الدين محمد، دار النفائس، عمان، ص١٩، ص٢٠، ١٩٩٩

(٣) الأثر الاستشراقي في ثقافة المستغربين، عبد الله محمود سامي، مكتبة الأمين، ص١٨٩، ٢٠٠٤

(4) W. Muir elder smith. The Life of Mohammed From Original Sources ، London 1858 ،

هي الأخرى مختلفة، ثم نسبت لشخصيات، ومراجع أعلى، حتى يتم ترويجها، وخداع العامة بها [١]. ويقرر "شاخت" أنه من الصعوبة بمكان أن يعد واحد من الأحاديث الفقهية صحيحًا، أو أنها وضعت للتداول بين الناس منذ منتصف القرن الثاني وما بعده[٢]، بحيث ينتهي إلى التشكيك في السنة كلها، لأنه متى ثبت أن السنة الشريفة لم يكن لها وجود سابق، انتهى إلى أنها من وضع الذين قاموا بها، وهو اتجاه يعبر عن نزعة عدوانية في مواجهة السنة النبوية.[٣] كما يسعى المستشرقون إلى إنتاج العديد من المنشورات والكتب، تشير كلها إلى أن محمدًا ﷺ أخذ الصور والنصوص التاريخية من مصادر العقائد السابقة للدين الإسلامي، هاجسهم في ذلك إقناع العقل الغربي من جهة، ومن جهة أخرى تصوير الشرق والمسلمين في جوهر ثابت لا يستحق الاحترام والتقدير.[٤] ولكن قصر إدراك المستشرقين لقضايا السنة النبوية وخوضهم فيها مع غياب تام للاطلاع على ما سبق تدوينه فيها من طرف أهل الشأن وما وصلوا إليه، وذلك باعتبار أنها دراسات سابقة في المجال لابد من الرجوع إليها والانطلاق منها في التأسيس والبناء. وغابت عنهم الموضوعية العلمية في النقد لقضايا السنة النبوية، واصطباغ دراساتهم ومناهجهم بالنقد غير البناء للأفكار والقضايا، وهو ما يجعلهم مجرد أدعياء في ذلك. وتعد تعريفات المستشرقين داخل مجال تطرقهم للسنة

---

(1) Robson, J. The Isnad in Muslim Traditions, Glasgow, unif, Oriented Society Transaction, vol. xv, p.18, quoting Annali dell Islam.

(٢) مقدمة القانون الإسلامي: Schacht. introduction Lo, Uslamic – Law، p34.

(٣) الاستغراب وخطره على السنة النبوية الشريفة. مريم محمد المغربي. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية٢٠١٤، ٣٣, ٣٣: ٦٠٨-٧٢٠، ص٣٧.

(٤) موقف عبد الرحمن بدوي من الاستشراق في دراسة السنة النبوية. هنية شويرب، نوال عباسي، مجلة رفوف، جامعة إدرار بالجزائر، ٨٢٦-٨٤٧ ١١(٢) ص٨٤٠، ٢٠٢٣.

النبوية تعريفات ممنهجة وقاصدة تخدم مصالحهم وأغراضهم، ولا تعطي بالضرورة المستلزمات الوظيفية اللازمة في بناء التعاريف بشكل منطقي. ويعد تخبط المستشرقين أنفسهم وتناقضهم وعدم ائتلافهم في القول داخل القضية الواحدة ضمن مجال السنة النبوية دليلاً واضحًا على ضعف منطلقاتهم وأدلتهم المنهجية، مما يقود إلى وصف ما هم عليه بالاضطراب والتهافت والخلل. واعتمد المستشرقون في معالجتهم لقضايا السنة النبوية على مبدأ التعميم بدون مقتضى ولا دليل، وقيامهم بإسقاطات لا مسوغ لها، مما يجعل خلاصاتهم ونتائجهم تبقى دائمًا محط جدل ورد ونقاش[1].

ومن ضمن النتائج التي أحدثها دعاة التغريب في المستشرقين في الطعن في السنة النبوية المطهرة هي قيام المستغربين بدعوة الاكتفاء بالقرآن الكريم عن السنة المطهرة. وذلك دعوة باطلة، حيث إن الشريعة المطهرة تعتمد في استنباط الأحكام على الكتاب والسنة معًا، وليس الكتاب وحده، فقد تأتي أحكام الله تعالى في السنة النبوية دون أن ترد في القرآن، وقد يرد الحكم في القرآن دون ذكره في السنة. كذلك فإن القرآن الكريم قد يورد الأحكام بأسلوب مجمل عام، لتأتي السنة فتوضح وتقيد وتخصص تلك الأحكام. ولا يوجد في كتاب الله آية واحدة تدعو للاكتفاء بالقرآن دون السنة، بل على من يدعي أنه يقتصر على القرآن الكريم وحده أن يثبت منهجه هذا بآية صريحة تدعم قوله، وهو أمر يستحيل تحقيقه. بل على العكس، فإن كتاب الله تعالى يأمرنا صراحة بالأخذ بما جاء به النبي، والابتعاد عما نهى عنه، فالقرآن والسنة يشكلان معًا مصدرين متكاملين لا غنى لأحدهما عن الآخر في فهم الشريعة

(١) موقف الاستشراق من السنة النبوية وحيا وثبوتا ونقلا، عدنان مهديس، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية. ٢, ٦، ١١٠٥– ١٠٨٩ ، ٢٠٢١، ص١١٠٢.

وإقامة الحجة. قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[١] وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾[٢] والقرآن والسنة يصدران من مشكاة واحدة وكلاهما وحى الله تعالى[٣][٤]. قال الله تعالي: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ وبالتالي، الادعاء بالاكتفاء بالقرآن الكريم عن السنة المطهرة ادعاء باطل.

ثالثًا: التشكيك في الشريعة ومصدرها.

عمل الغرب على إلغاء الشريعة الإسلامية، ثم التشكيك في مصادرها والطعن في صلاحيتها حتى لا يعود لها المسلمون ثانية، لأن الغرب أدرك أن المسلمين بتمسكهم بالشريعة استطاعوا نشر رسالة الإسلام ووصلوا إلى عقر ديار الغرب فتحًا، أو دعوة ونشرًا لدين الله [٥]. وقد قام المستشرقون بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وصدرت أول طبعة منه في إيطاليا سنة ١٥٣٠م، ثم طبع مرة أخرى سنة ١٦١٧م، إذ وجدوا من الضروري معرفة القرآن بدقة؛ لأجل أن يلبسوا على المسلمين دينهم. وتلقف المستغربون من المستشرقين الإسلام فهمًا ماديًا خالصًا؛ إذ ينكرون الوحي، والنبوة، والمصدر الرباني للقرآن. كما أن المستغربين أولوا اهتمامًا كبيرًا بالجاهلية، واعتبروا الإسلام اقتباسًا منها، وحاولوا إعلاء شأنها. كما أولى الاستغراب اهتمامًا كبيرًا بالأديان السابقة للإسلام، حيث

(١) سورة الحشر: آية٧.

(٢) سورة المائدة: آية٩٢.

(٣) عقائد أضرار: الوجيز في إبطال الشبهات، سعد عبد القادر ماهر، https://g.co/kgs/i7hVABj

(٤)الشنة النبوية وإشكالية التدريس، حميد رمضان الصغير، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٣٦، ٢٠٢٢.

(٥) المستشرقون والحديث النبوي، بهاء الدين محمد، ص٢٩.

قام المستشرقون الغربيون بالتشكيك في القرآن الكريم، وكان موقفهم موقف الخصومة والإنكار، والشك في مصدر إلهية القرآن. وتأثر بهذه الأفكار بعض التغريبين، وادعى أحدهم بأن القرآن حرف بعد وفاة النبي، فلما باءت كل هذه المحاولات في التشكيك في القرآن الكريم بالفشل، قاموا بالانتقال إلى ادعاء أن القرآن الكريم ليس نظامًا كاملًا، وإنما هو محاولة للإصلاح؛ لأن الرسول رأى فساد النظام الطبقي عند قومه، لذلك لجأ إلى التخويف بيوم القيامة. ولا شك أن هذا القول باطل، حيث إن الإسلام بشريعته ومصادره جاء بنظام كامل، وحيًا من الله إلى رسوله. وكانت هذه الأفكار منبعًا للعديد من الدعوات المغربة[١]. وموقف المستشرقين من السنة هو كموقفهم من القرآن الكريم، بإثارة الشبهات والتزييف، وقد لاقت كتبهم رواجًا لفترة من الوقت، ووجد من تأثر بها من التغريبيين واقتنعوا بأفكار المستشرقين وأخذوا يرددونها ويكتبونها، وكأنها حق مطلق لا غبار عليه. ولم يقتصر عمل المستشرقين على الطعن بالسنة فقط، بل بصاحبها، ووصفوه بأنه أصيب بأمراض عقلية ونفسية؛ ليقللوا من هيبته في أمته. فرد الله كيدهم في نحورهم بفضل الله. [٢]

رابعًا: تشويه التاريخ الإسلامي ورجاله.

من الوسائل التي اتخذها دعاة التغريب لبث روح التغريب في نفوس الشباب، تشويه التاريخ الإسلامي والتشكيك فيه وحوادثه، وتشويه حضارة المسلمين، وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث، وإبراز الجوانب الضعيفة أو المؤسفة في التاريخ الذي

(١) مظاهر التغريب المعاصرة ووسائله وسبل مواجهته: دراسة تحليلية، نادية هادي محمد طوهري، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية٢٠٢٢، ٣٣, ٩: ١٩١-٢٢٥، ص٢٠٣.

(٢) موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الأمين الصادق الأمين، الرياض، مكتبة الرشد، ٥٢١: ٤٥٠، ١٩٩٨.

يربطنا بأمجادنا وبطولاتنا حتى ننظر له نظرة الاستهانة[١] . واعتمد التحليل المغرض للتاريخ الإسلامي على أن بداية تاريخ الإسلام كانت بمثابة ثورة الفقراء من عرب الجزيرة ضد أغنياء قريش، وأن معاركه كانت حروبًا دموية وصراعًا سياسيًا بحتًا حول السلطة، وليس دعوة ربانية دينية. وتحدثوا عن الصحابة بعد النبي كأنهم يتهافتون وراء أطماع سياسية للحكم، وساند دعواهم الكاذبة ما دخل في صياغة التاريخ الإسلامي من النقص، حيث شابها كثير من التشويه. ومن هنا برزت دعوة إلى تصحيح تاريخ الإسلام وتمييز المقبول والمردود منه لكي لا يفتتن الشباب المسلم بهذا التشويه الذي بثه المغرّبون[٢]، قال الأستاذ محب الدين الخطيب: "من هذا الجانب، وشباب الإسلام اليوم معذور إذا لم يحسن التأسي بالجيل المثالي في الإسلام؛ لأن أخبار أولئك الأخيار قد طرأ عليها من التحريف، والبتر، والزيادة، وسوء التأويل من قلوب شحنت بالغل على المؤمنين الأولين، فأنكرت عليهم نعمة الإيمان. وقد أصبح من الفرض على كل من يستطيع تصحيح تاريخ صدر الإسلام أن يعتبر ذلك من أفضل العبادات، وأن يبادر له، ويجتهد فيه ما استطاع، لكي يكون أمام شباب المسلمين مثال صالح من سلفهم يقتدون به، ويجددون عهده، ويصلحون سيرتهم بصلاح سيرته. وهذه المعاني تحتاج إلى دراسات علمية عميقة ليتبين لنا سر الله في تكوين هذا الجيل على يد حامل أكمل رسالات الله عز وجل.[٣]

خامسًا: الترويج للقيم الغربية بين المسلمين.

من وسائل التغريب مخاطبة الشهوات، فقد ظهرت قيم منحرفة عن الفطرة الإنسانية في

(١) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حبنكة، بيروت، دار القلم، ١٤٢٠هـ، ص١٢٨.

(٢) مظاهر التغريب المعاصرة ووسائله وسبل مواجهته: دراسة تحليلية، نادية هادي محمد طوهري، ص٢٠٥.

(٣) بضعة أسطر في كتاب التاريخ، عبد العظيم الديب، القاهرة، دار دون للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ، ص٧٧.

المجتمعات الغربية والأوروبية نتيجة للإفراط في الحرية، وهو ما أدى في أحيان كثيرة، وفي دول أوروبية متميزة بمقاييس العصر المادية، إلى إباحة أنواع من التصرفات تأباها الفطرة الإنسانية والأديان السماوية كلها. فأُبيح الشذوذ الجنسي بين البالغين، وأُبيح الزواج بين أفراد الجنس الواحد، وجرت التسوية بين الأبناء من نكاح صحيح، وبين الأبناء من سفاح[١]. ومن نتائج هذا الانحراف، مؤتمر السيداو سنة ١٩٧٩م، حيث عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت شعار "القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة"، وخرج المؤتمرون باتفاقية كان من أبرز وأهم موادها التي تعتبر انحرافًا عن الفطرة تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية للقضاء على العادات القائمة على فكرة تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة.[٢]

ثم توالت المؤتمرات، ومن أبرزها مؤتمر بكين سنة ١٩٩٥م، ويعد أكبر المؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة بمشاركة تسع وثمانين ومئة دولة إضافة إلى الهيئات غير الحكومية. وقد بلور المؤتمر كل القضايا في المؤتمرات السابقة، حيث دعت فيه بكل صراحة ووضوح إلى العديد من الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية، بل للفطرة الإنسانية مثل: الدعوة إلى الحرية والمساواة المطلقة غير المقيدة بدين أو عرف، والقضاء التام على الفوارق بين الرجل والمرأة، التي قررتها الشرائع السماوية لموافقتها فطرة المرأة التي قدرها

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، ص٦٨٥.

(٢) حقوق الإنسان في الإسلام، عبد الله بن محسن التركي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٩هـ، ص٥٣.

الله عليها، وحرية العلاقات الجنسية بغير زواج شرعي[١]. ونجد بين أبنائنا من يتبنى مثل هذه النتائج، ويسعون بكل جهد للتشجيع على هذه الفواحش بدعوى الحفاظ على حقوق الإنسان، وأصبحنا نرى الأمر منتشراً حتى في الإعلام الرياضي، حين نجد العديد من الفرق الرياضية العالمية تضع شعار الشواذ جنسيًا بقصد مساندتهم وتأييدهم، والمطالبة بإباحة فواحشهم.[٢]

سادسا: التغريب في استخدام اللغة العربية.

اللغة العربية من روابط الأمة الكبرى، وما دام هناك حرف عربي يربط حاضر المسلمين بتراثهم الماضي، فإذا استطاعوا حمل المسلمين على التخلي عن الحرف العربي، وإحلال غيره مكانه، انقطعت صلة المسلمين بالقرآن الكريم وبتراثهم الإسلامي. وحينئذ يصبح العرب وحدات لغوية فكرية غير متعارفة، ثم تتنافر هذه الوحدات مع الزمن، فيسهل إخضاعها بجهد يسير، وجعلهم شعوبًا تابعة للحضارة الغربية، ويتحقق لدى الغربيين ما يؤملون من القضاء على الإسلام والمسلمين[٣] وكانت حملة التغريبين على اللغة العربية مرتبطة بحملتهم على القرآن الكريم، ولذلك توالت دعوات التغريبين إلى استخدام العاميات أو استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، متأثرين في ذلك بالمستشرقين. إذ قام ماسينيون الفرنسي في المغرب وسوريا بالدعوة إلى الكتابة العامية بالحرف اللاتيني،

(١) حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع الإسلامي، منال محمود المشني، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٨٥:٨٣.

(٢) مظاهر التغريب المعاصرة ووسائله وسبل مواجهته: دراسة تحليلية، نادية هادي محمد طوهري، ص٢٠٧.

(٣) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٥هـ، ص١٩٣.

وقام اليهودي البريطاني "مرجوليوت" بالسعي إلى تحقيق ذلك في بقية البلاد العربية. وكان الهدف من ذلك أنه إذا حلت اللغة العامة بدلاً من العربية الفصحى، انقطع الطريق إلى الإسلام، وتمزقت الأواصر في أمور عدة، وذلك بزعمهم أن اللغة العربية قاصرة عن مواكبة مجريات العصر، وصعوبة النطق والكتابة بها وعدم فهم الناس لكثير من تعبيراتها، والتفاوت بين طريق النطق وطريق الكتابة. وقد كان "ماسينيون" من أشد الداعين إلى ذلك، ولكن وجدت دعوته ردًا عنيفًا. وكذلك حاول مرغوليوت مع سوريا وإيران، فيما حاول استبدال الحرف العربي في الكتابة بالحرف اللاتيني، وقد فشلت دعوة الطرفين. وجرت محاولات لإدخال تغيير على اللغة العربية بحجة أنها مملوكة للعرب، وجاء الرد عليها بأنها ليست للعرب وحدهم، إنما يشاركهم فيها سائر الأئمة الإسلامية، وليس من حق العرب التصرف بها[1]، ويكفينا أن مؤتمر العالم الإسلامي قد اتخذ قرارًا تاريخيًا سنة ١٩٤٩م، بوجوب اعتبار لغة القرآن لغة عامة لجميع المسلمين[2]. ومن التغريبين الذين ساندوا ذلك التوجه، سلامة موسى، حيث زعم أن تأخرنا اللغوي من أعظم الأسباب لتأخرنا الاجتماعي، وهاجم الذين يتمسكون بالعربية ورأى فيهم أهم دعاة إلى التخلف، كما دعا إلى اتخاذ الخط اللاتيني، معتبرًا هذا الأمر يحمل الأمة إلى الأمام مئات السنين، ويكسبها عقلية المتمدنين. ويجعل دراسة العلوم سهلة، وهو خطوة نحو الاتحاد البشري[3].

(١)مظاهر التغريب المعاصرة ووسائله وسبل مواجهته: دراسة تحليلية، نادية هادي محمد طوهري، ص٢٠٤ .

(٢) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حبنكة، ص٤٨ .

(٣) مظاهر التغريب المعاصرة ووسائله وسبل مواجهته: دراسة تحليلية، نادية هادي محمد طوهري، ص٢٠٤.

المطلب الثاني: طرق نشر التغريب في الوقت الحالي:

- **المدارس الأجنبية.**

والمدارس الأجنبية هي: المدارس التي لا ترتبط بالسياسة التعليمية ولا بمناهج التعليم في البلد المنشأة فيه، وإنما تسير وفق سياسة تعليمية ومناهج مختلفة تابعة لجهة أجنبية. وهذه المدارس عادةً تكون تابعة لإرساليات البعثات التنصيرية، أو للسفارات الأجنبية. وقد تعددت أسماء هذه المدارس، ومنها: المدارس الإفرنجية، والمدارس الغربية، والمدارس الحديثة، والمدارس العالمية. ومع انتعاش الروح الاستعمارية التبشيرية في العالم ونشوب الاستعمار في عامة الأقطار الإسلامية، أنشأ الاستعمار المدارس والجامعات التابعة له؛ وذلك لتغريب طلاب المسلمين وغزوهم فكريًا وثقافيًا، وجعلهم جيلاً علمانيًا النشأة بعيداً كل البعد عن الإسلام قولاً وعملاً. ولا تزال الدول الغربية تولي هذه المدارس والجامعات جل عنايتها، وتمدها بالنفقات اللازمة، وتقدر دورها في خدمتها. والهدف من وراء هذه المدارس بناء جيل جديد من المسلمين مغيب عن هويته وواقع أمته، وإبعاد المسلمين عن دينهم بأسلوب هادئ لا إثارة فيه ولا استفزاز ؛ فهم يخترقون العالم الإسلامي المغلق أمامهم، ويهدمون العقيدة الإسلامية، ويفسدون الأخلاق والقيم الإسلامية عبر وسيلة سلمية؛ وبذلك يصنعون حلفاء لهم من أبناء المسلمين، يؤمنون بالأفكار الغربية ويوالونها، وفي أسوأ الأحوال لا يعادونها. ويستطيعون تربية جيل وتنشئته تنشئة خاصة في طرائق السلوك والتفكير ليكون من بعد هو أداة الاستعمار الغربي في إدارة شؤون البلاد بما يخدم هذا المستعمر ويحمي مصالحه، لاسيما وأن هذه المدارس تجمع بين أصحاب الثراء والجاه وأصحاب العلم. وتعمل على مساعدة متخذي القرار في الغرب، وتشارك الجامعات والمراكز البحثية الغربية في إعداد التقارير التي تخدم صناع القرار ورسم السياسات الغربية

عن البلد المقام به الجامعة والمنطقة المحيطةِ بها. وتطبيق الرؤية العلمانية على العلوم العصرية بعد اختراقها من تيارات الفكر العلمانية الغربية.[١] ويستمر الاستعمار العقلي والفكري والثقافي والعقائدي في العالم الإسلامي.

- **مناهج التعليم.**

حيث ركزت الدول الاستعمارية على استهداف مناهج التعليم باعتبارها الأساس في تكوين شخصية الفرد والناشئة مستقبلًا، وما دخل الاستعمار بلدًا إلا وكانت ضربته الأولى نحو سياسة التعليم ونظمه في هذا البلد [٢] ولعل الهدف الأول لعملية التغريب كان "إصابة العلوم الدينية في مقتلها عن مكانتها التقليدية"، وترتبط بعلوم الدين علوم اللغة وفنون الأدب، فيجب أن تضعف هي الأخرى. ولما كان الإسلام عقيدة وشريعة وتربية وتقاليد، وكانت الثقافة المصاحبة لهذا كله متشعبة متكاثرة، فإن الاستعمار سعى بشكل متواصل إلى تدمير هذه الثقافة.[٣] حيث وجه المستعمرون وما يزالون كل خططهم إلى إفساد التعليم في الدول الإسلامية، وفرضوا خططهم ومناهجهم وموادهم التعليمية، ما يؤكد في نفوس المتعلمين احترام فكر الغرب وحضارة الغربيين وثقافتهم من جانب، وما يزري بالفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية من جانب آخر، ورموا بهذا الشر كل المدارس والمعاهد

---

(١) التغريب والعلمنة وأثرهما على المجتمعات المسلمة، مركز ابن خلدون للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٩، رابط الموضوع:

https://al-:forqan.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B1%D9%8A%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-4/

(٢) الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، على عبد الحليم محمود، ص١٢٧.

(٣) الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، محمد الغزالي، دار الشروق القاهرة، ص٣٣، ص٣٤، ٢٠٠٥.

وأماكن التعليم في العالم الإسلامي كله[١] وتم استهدافها واستهداف القائمين عليها والتقليل من قدرهم من خلال الحط من شأن المعلم في عيون الطلاب وعيون المجتمع، وعدم اتخاذه قدوة يجب احترامها. وقد تم إظهار صورة المعلم في المجتمع ووسائل الإعلام كشخصية ضعيفة منحطة عديمة الحيلة، يتلاعب بها التلاميذ ويسهل خداعها واستغفالها. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مسرحية "مدرسة المشاغبين" التي تم عرضها في معظم مسارح الوطن العربي في بداية سبعينيات القرن الماضي، وحققت نجاحاً منقطع النظير. وتم استهداف المناهج الدينية والقومية التي تسهم في تكوين الشخصية المسلمة القوية المقاومة للاستعمار والاحتلال الصهيوني بكافة صوره وأشكاله. ويمكن أن نفهم ذلك من خلال تصريح لوزير التربية في إحدى الدول العربية، الذي نشرته جريدة المس الكويتية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٤١٤هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٣م، من أنه تلقى طلباً أمريكياً بتغيير المناهج الدراسية، بحيث يتم حذف كل إشارة إلى الصراع العربي الإسرائيلي. وقد عبّر الوزير عن دهشته قائلاً: إن هذا الطلب جاء في الوقت الذي تحفل فيه الكتب. والمناهج الدراسية الصهيونية بآلاف الكلمات والمعايير المعادية والمهينة للعرب والمسلمين[٢]. وعندما رأى أعداء الإسلام أن الأرياف في البلاد الإسلامية ظلت بعيدة عن تيار التغريب الثقافي الجارف، تحركوا بخطوات حثيثة مدروسة لإفساد الريف بوجه عام، والتركيز على إفساد المرأة فيه بشكل خاص. وانطلقوا يخططون عن طريق التعليم في الريف لإقامة ما أسموه التربية الأساسية، وجاءت التوصيات بضرورة العناية بمراكز التربية

(١) الغزو الفكري وأثره على المجتمع الإسلامي، على عبد الحليم محمود، ص١٢٨.

(٢) في الغزو الفكري، أحمد عبد السلام السايح، قطر، سلسلة كتب الأمة، ص٢٢، ص٢٣، ١٤١٤هـ.

الأساسية في الريف لتؤدي دورها المرسوم لها في إفساد الريف وتغريبه، لا سيما المرأة. "[١]

لقد كان التركيز على هدم صورة الدين الإسلامي وقيمه وأخلاقه ومبادئه ومناهج التعليم في نفوس وعقول الشباب المسلم كبيرًا جدًا، لمعرفة المستعمر الغربي أهمية الدين في نفس المسلم وعقله ودوره المحوري في تكوين الهوية الإسلامية التي تميز الشعوب الإسلامية عن غيرها مضمونًا وشكلًا. وقد وجدوا ضالتهم في مناهج التعليم ووسائل الإعلام المختلفة سابقًا، ونجحوا بشكل أسرع وأكثر من ذي قبل، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي زادت الطين بلة في الوقت الراهن.

- **انتشار الجمعيات الفكرية.**

انتشرت في القرون الأخيرة جمعيات لترويج الفكر الغربي، وأهمها ما يُعرف بمنظمات المجتمع المدني، وهي مجموعات تُنظم على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، لأجل ترويج العديد من أفكار التغريب. وأصبح عددها أكثر من خمسمئة ألف منظمة من منظمات المجتمع المدني، ولديها برامج إعلامية قوية حول القضايا التي تهم الأمم المتحدة، وتُهيئ لهم المساعدات لتمكين هذه المنظمات من تنفيذ أنشطتها بشكل أكثر فاعلية لدعم ميثاق الأمم المتحدة، وزيادة انتشار الأفكار الغربية في المجتمعات الإسلامية[٢].

ومن منظمات المجتمع المدني، جمعية "تضامن المرأة العربية"، وكان شعارها "رفع الحجاب عن العقل" يُكتب على أغلفة مطبوعاتها، وكانت معركة الخطاب النسوي مع الحجاب شرسة باعتباره رمز القهر الذكوري الديني الرجعي، ويوجد كثير من هذه

(١) دعائم الغزو الفكري الاستشراق التنصير، مجيد الخليفة، صنعاء، مكتبة الحضارة، ص٧١، ٢٠١٠.

(٢) موقع الأمم المتحدة، رابط الموضوع:

https://www.un.org/ar/get-involved/un-and-civil-society

التجمعات النسوية في العالم الإسلامي.[١]

- **انتشار الجمعيات التطوعية**

من خلال إنشاء المستشفيات والملاجئ التي تقوم بدور مؤثر في انتشار الفكر الغربي، كانت الملاجئ محضنًا لتكوين مغتربين عن طريق العطف عليهم، فيقوى ولاؤهم للفكر الغربي. ولم يظهر العلاج كوسيلة من وسائل التغريب إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، عندما كونت في أوروبا جمعيات طبية تقوم بتأهيل الأطباء والممرضين للعمل في مراكز العمل التنصيري، ومن ثم أصبحت الإرساليات العلاجية من أهم الإرساليات لاستلاب العقل الإنساني[٢]. وفي المستشفيات، يتحينون الفرص في حجرات الانتظار للمرضى، حيث يتبادل الأطباء والقساوسة أداء الخطب القصيرة للتعريف بالدين المسيحي، بالإضافة إلى الجهود التي يبذلها المستشفى من أجل الوصول إلى المريض، مما يؤدي إلى عدد من اللقاءات للتبشير الفردي، ويعد التبشير صورة من صور التغريب. وتقدم الخدمات الطبية بهدف استغلالها في التغريب، وينمو هذا الأسلوب في المناطق والقرى النائية. إذا تجولت في المدن والقرى والأرياف الإفريقية، لوجدت غربيًا يقدم خدمات طبية في تلك المناطق مجانًا، حيث تكون الفرصة سانحة حتى يبشر بعقيدته بين أكبر عدد ممكن من المسلمين. ويهدف هذا النوع إلى إضفاء روح الشفقة الدينية، ثم تمهيد الطريق لتغير الاعتقاد، وأخيراً معالجة الناس من الأمراض، كما يقول أحد المبشرين: "إن الهدف النهائي

(١) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، سيد بن حسين العفاني، جدة، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع. ١٤٢٤هـ، ص٤٤٤.

(٢) علم التبشير ومناهجه وتطبيقاته، إبراهيم عكاشة علي، مجلة مكتبة العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم، الرياض، العدد الخامس، ١٩٨١، ص١٣٧.

من العلاج في مراكز التبشير هو تخفيف الآلام الجسمانية؛ لتتمكن النفس من إدراك القوى الكامنة في العقيدة عن طريق إزالة عقبة المرض وخلق روح الاعتراف بالجميل.[١]

- **وسائل الإعلام**

وكان للإعلام بوسائله المختلفة، مقروءة ومسموعة ومرئية، ودور السينما والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، دور محوري مهم في الترويج للغزو الفكري والتغريب الثقافي وجاذبية قيم الحضارة الغربية وعاداتها وسلوكها بشكل عام. حيث إن وسائل التضليل المعاصرة عديدة ومتنوعة، لكن من الواضح أن السيطرة على أجهزة المعلومات والصور على كل المستويات تمثل وسيلة أساسية في تزييف الحقائق والترويج للحقيقة من وجهة نظر القائمين على تلك الوسائل. وعليه، يسهل ترويض الناس وقهرهم بشكل أقل، ما يوصف بأنه أسهل وأضمن. وإن تضليل عقول البشر، على حد قول بأولو قرير، أداة للقهر؛ لأنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة[٢]. ومن المعلوم أن تقدم وسائل الإعلام في الدول الغربية جعلها مهيمنة ومسيطرة في سوق الإعلام العالمي، فهي التي تزود دول العالم الثالث بالأخبار والبرامج والمسلسلات والأفلام. هذا التفاوت الملحوظ بين تقدم وسائل الإعلام الغربية وتأخر وسائل الإعلام في الدول النامية، ومنها الدول العربية والإسلامية، لا يقتصر خطره على الجانب الإعلامي فحسب، بل يحمل آثاراً أكثر خطورة تتمثل في السيطرة الثقافية التي

(١) التبشير السوداني في جنوب السودان ووادي النيل، إبراهيم عكاشة، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢، ص١٦٧.

(٢) المتلاعبون بالعقول، هربرت شيللر ترجمة عبد السلام رضوان، الكويت، عالم المعرفة، عدد٢٤٣، ص١١، ١٩٩٩م.

تتخذ شكل الاعتماد من جانب الدول النامية على النماذج المستوردة التي تعكس قيم الحياة الأجنبية وأساليبها، ما يهدد الذاتية الثقافية لشعوب العالم الثالث رغم أنهم ورثة ثقافات أقدم عهداً وأكثر ثراءً.[١] وقد ساهمت كثير من الصحف اليومية في تزيين الحياة الغربية والإغراء بالحضارة الغربية، وبأوروبا العظمى - كما يدعون - فلا خلاص للعالم الإسلامي من مشكلاته وتخلفه إلا باتباع النموذج الغربي في كل جوانب الحياة، الأمر الذي أبعد الكثيرين عن دينهم الحنيف، وعن مثله العليا، وحضارته العظيمة، فكانت الصحافة بذلك في أغلبها وسيلة ناجحة للتغريب، وأداة من أدوات انتشار العلمانية في المجتمع الإسلامي. ولم تكن تلك المخططات إلا صناعة صهيونية خبيثة، فقد ورد في بروتوكولات حكماء صهيون ما نصه: (إن الكتب الأدبية والصحافة هما قوتان مهمتان للثقافة، ولذا فإن حكومتنا ستمتلك أكثر المطبوعات الدورية وإن نسبة الصحف الحرة إلى حد ما إلى صحفنا ستكون بنسبة واحد إلى ثلاثة)[٢]. وعن مهمة الصحافة ودورها جاء أيضاً في البروتوكولات: (إن الصحافة تقوم بصرف نظر الجمهور نحو قضايا جديدة، ومن المعلوم أننا قد عودنا الجماهير منذ زمن بعيد على البحث دوماً عن مثيرات جديدة)[٣]. وهكذا وجدنا الصهيونية تكيد للإسلام بشراء ضمائر بعض الصحفيين، واستغلال عقول الناس بما يخدم أهداف اليهود والصهيونية، فهي من أكثر الوسائل شيوعاً وأبعدها تأثيراً سواء أكانت محلية أو مستوردة.

(١) قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، عواطف عبد الرحمن، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٧٤، ١٩٨٧.

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة إحسان حقي، الجيزة، دار النفائس، ١٩٩٠، ص٨٠.

(٣) المرجع السابق، ص٨٣.

- **مواقع التواصل الاجتماعي:**

ويُسمى الإعلام بالسلطة الرابعة، والتي لها تأثير كبير في حياة الناس وفي آرائهم وتوجهاتهم، خاصة في ظل الكم الهائل من الفضائيات نتيجة ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي. تم تعزيز هذه السلطة بوسيلة جديدة، ألا وهي مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تحظى بشعبية عالمية. وتحتوي مواقع التواصل الاجتماعي على كثير من الأشياء التي تسهل من قيام دعاة التغريب بأهدافهم في القيام بالتغريب في العلوم الإسلامية، حيث تحتوي على:

- **الملفات الشخصية**

يمكن التعرف من خلال الملفات الشخصية على اسم الشخص والمعلومات الأساسية عنه كالجنس، تاريخ الميلاد، الصور الشخصية واهتماماته وغير ذلك من المعلومات. بعد الملف الشخصي، تُعتبر بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية لملفه الشخصي يمكن مشاهدة نشاطه مؤخراً، معرفة من هم أصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي وضعها، إلى غير ذلك من النشاطات.[١]

- **المشاركة**

تشجع مواقع التواصل الاجتماعي المشاركات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين عبر كافة أنحاء العالم من خلال الحوار وتبادل الصور والفيديوهات، فهي بذلك تقطع كل الحدود الجغرافية والزمنية بين جميع أفراد العالم.

- **الانفتاح**

تقدم مواقع التواصل الاجتماعي خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو الإنشاء

(١) الفيسبوك والشباب العربي، ليلي احمد جرار، الأردن، مكتبة الفلاح، ص٣٧، ٢٠١٢.

والتعديل على صفحاتها، حيث إنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات بين نشطائها، ونادراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من محتواها.

- **المحادثة**

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي عن وسائل الإعلام التقليدية من خلال إتاحتها الاتصال في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة لحظة بلحظة.

- **التفاعل مع المجتمع**

تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات وتتفاعل في العالم أجمع حول مصالح واهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي، برنامج تلفزيوني مفضل، أو قضية سياسية، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعًا إلكترونيًا متقاربًا.[١]

- **الترابط**

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة مع بعضها البعض، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربط الشخص بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي. مثلاً، خبر ما يكون على مدونة شخص فيعجبه فيقوم بإرساله إلى معارفه، وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات[٢]

---

(١) مواقع التواصل الاجتماعي والدفع الجديد للعولمة-دراسة حالة: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي في ظل العولمة، ريمة كإيلي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٢٠، ٢, ٨: ٦٠١-٦٢٠.ص٦١١.

(٢) ثورة الشبكات الاجتماعية، خالد غسان، يوسف المقدادي، الأردن، دار النفائس للنشر، ص٢٦، ص٢٧ ، ٢٠١٣.

- **سهولة الاستخدام .**

تميزت مواقع التواصل الاجتماعي بسهولة الاستخدام لبساطتها، إذ يمكن لأي شخص يمتلك مهارات أساسية في الإنترنت التواصل مع كافة أنحاء العالم عبر هذه المواقع، خاصة وأنها مجانية والتواصل مفتوح أمام الجميع(١)

ومن خلال كل هذه الخصائص التي توجد في مواقع التواصل الاجتماعي، يسهل لدعاة التغريب القيام بأهدافهم في عملية التغريب من خلال:(٢) إقصاء الدين وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة. ونشر العولمة الثقافية. وتعد العولمة نتاج شعوب علمانية أقامت معظم شؤونها بعيدًا عن مفاهيم أي دين. وبما أن العولمة تعمم معطيات ثقافية دنيوية ومادية بحتة دون أي اهتمام بمدى انسجام تلك المعطيات مع الإيمان بالله واليوم الآخر، فإنه يمكن القول إن العولمة تتنفس في محيط علماني، وتنشر الفكر العلماني، وتؤسس الأرضيات وخلفيات علمانية، وهذا يشكل تحديًا من أكبر التحديات التي تواجه الأمة الإسلام(٣)

ومن أبرز الآثار السلبية للعولمة الثقافية في المجتمعات المسلمة فيما يتعلق بالجانب العقدي، ما يمكن إيجازه في النقاط التالية:

---

(١) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الطالب الجزائري- دراسة مطبقة على عينة من طلبة الماستر علم النفس وعلم الاجتماع بجامعة الجزائر، حمزة العوفي، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، ص١١٦، ٢٠١٦.

(٢) وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين التعزيز والاستلاب، سيفون بايه. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٠١٨، ١٨. الجزء الأول ٢٠٦ ديسمبر: ١٥٣-١٦٧.ص١٥٨، ص١٥٩.

(٣) العولمة (طبيعتها - وسائلها - تحدياتها - التعامل معها)، عبد الكريم بكار، الأردن، دار الإعلام، ص٥١، ٢٠١٣.

١- التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية، وإثارة الشبهات حولها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ونشر كثير من المنشورات التي تحض على ذلك.

٢- تقيد النصارى بعقائدهم وعاداتهم التي تتناقض مع عقيدة الإسلام، من خلال نشر معتقداتهم بشكل مستمر والتأييد لها.

٣- نشر الكفر والإلحاد في بلاد المسلمين.

٤- تشجيع النزعة المادية في الحياة، وإغفال القدرة الإلهية في تصريف شؤون الكون.

٥- إثارة الفتن والخلافات المذهبية بين المسلمين، وإثارة النزعات الطائفية لإضعاف كيان هذه المجتمعات والسيطرة عليها.

٦- محاربة الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمعات المسلمة، والزعم بمعارضتها لحقوق الإنسان، وعدم صلاحيتها للإنسان المعاصر.[١]

كل ذلك يتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة إيصال هذه الأفكار داخل المجتمع العربي المسلم، وإثارة الفتن والشبهات من خلال السوشيال ميديا.

- **التهوين من شأن اللغة العربية**

وإن كانت اللغة من أكثر الأنظمة الثقافية تمثيلاً للخصوصية الثقافية، فقد تأثرت هذه الأخيرة بالتغريب، حيث تلاحظ أن لغة الحياة اليومية تنتشر فيها كثير من المفردات الأجنبية. يضاف إلى ذلك انتشار تعلم اللغات الأجنبية في مختلف مراحل نظمنا التعليمية، وذلك اتساقًا مع متطلبات سوق العمل في عصر العولمة، مما يعني حصار اللغة العربية حاضراً

(١) تحديات العولمة الثقافية، صالح بن سليمان بن صالح العمرو، الأردن، مركز ديبونو لتعليم الفكر، ٢٠١٣، ص٢٢، ص٢٣.

ومستقبلاً"[١] بالإضافة إلى الحديث بلغات غير العربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويتجلى تأثير دعاة التغريب في تحقيق أهدافهم نحو اللغة العربية من خلال:

- التواصل باللغة الفرنسية أو الإنجليزية في الحياة اليومية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.
- الكتابة بلهجات غير عربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

ومنه يمكن القول بأن التحدي الحقيقي الذي يواجه اللغة العربية في عصرنا الحاضر ناتج عن الهزيمة النفسية التي تعاني منها الشعوب العربية وسقوطها المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية، الناتج عن الانبهار بكل ما هو أجنبي والظن الزائف بأن التقدم والتنمية لا تتم إلا عن طريق إتقان اللغة الإنجليزية واستخدامها بين أفراد المجتمع العربي في كل مجالات الحياة، باعتبارها لغة العلم والمعرفة والحضارة والتقدم والازدهار. قد أخذ هذا التحدي مظاهر ومجالات عديدة بفعل ضغط العولمة وتشجيعها استخدام اللغة الإنجليزية في كافة مجالات الحياة في المجتمعات العربية " [٢]

ويقوم دعاة التغريب بأهدافهم على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الاعتماد على الهدف الرئيسي، ألا وهو استبدال ثقافة الكلمة بثقافة الصورة. حيث تعد ثقافة الصورة مكونًا أساسيًا في بناء ثقافة العولمة، لأن الصورة تصبح رمز التخاطب أو التفاعل في هذه الثقافة التي تسعى إلى الانتشار بهدف تحقيق التجانس. وحتى تنجز العولمة هذه المهمة بسرعة، فإنها تحتاج إلى لغة الصورة وليست لغة الكلمات، خاصة وأن ثقافة الصورة عابرة

(١) العولمة في عالم متغير، عبد المحسن أحمد العصيمي، الرياض، مكتبة الملك فهد الدولية للنشر، ٢٠١٠، ص٧٣.

(٢) تحديات العولمة الثقافية، صالح بن سليمان بن صالح العمرو، ص٢٦، ص٢٧.

للحدود عكس الكلمات. فالبشـــر يدمنون الصـــور التي تتدفق من خلال الإعلام والإعلان لأنها لا تطلب منهم ســوى جهد المتابعة من أجل الإدراك والفهم. إن ثقافة الصــورة ترفض التأمل أو النقد الحســن، فهي ثقافة تُتلقّى دون أي رد فعل لأنها ســريعة التتابع، ومن ثم فإن الملاحظة تحتاج إلى يقظة الحواس دون الاهتمام بالعقل (الصورة تقتل العقل الإنساني).[١]

المطلب الثالث: التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية.

إن مظاهر عملية التغريب في العلوم الإسـلامية وطرق نشـرها من خلال هذه الأسـاليب جعلتنا نتساءل ما هو المخطط النفسي وراء هذه العملية. وكيف اتبع عدد كبير من المسلمين العرب لهم من مختلف الأعمار وما الأســاليب النفســية التي فعلها دعاة التغريب لانضــمام العربي المسـلم لهم وضـرب الأمة العربية الإسـلامية في رأس مالها الاجتماعي وهم الشـباب حاضر الأمة ومستقبلها وعماد قوتها. وأعداء الإسلام بشكل عام يحرصون دائمًا على إيجاد صـنائع أو عملاء لهم من أبناء البلاد الإسـلامية والعربية، يدربونهم ويعدونهم ويصـنعونهم على أعينهم؛ لينوبوا عنهم في الكيد للإسـلام ومحاربته عبر مجالات شـتى، فكان لهم عملاء يكيدون للإسـلام في مجال السياسة، ومثلهم في مجالات الفكر، وآخرون في مجالات التعليم والإعلام والثقافة، وهكذ[٢]..وتوضــيح القرآن الكريم لنا لحيل هؤلاء التغربين من قبل أن يأتوا بها. فيجب معرفة التخطيط النفســي لدعاة التغريب لتحصــين الأمة العربية المســلمة وشبابها من خططهم. وتشابه أساليب هذا المخطط في السنوات الماضية والسنوات الحالية

(١) آليات العولمة لتفكيك بنية الهوية العربي، سهي حمزاوي، الحوار الثقافي، ٢٠١٦، ٥، ١: ٥١-٥٦. ص٥٤.

(٢) تلاميذ المستشرقين، إسماعيل علي محمد، موقع شبكة الألوكة، رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/culture/0/100973/%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D9%86/

وضـح لنا المجهودات الكبيرة التي فعلها هؤلاء التغربين في فهم طبيعة شـخصـية العربي المسلم وفهم طبيعة شخصية الشباب المسلم ومعرفة كيفية التأثير النفسي عليهم ويتضح ذلك في طرق نشـرهم لعملية التغريب. مما أدي إلي قيامهم بهذا المخطط النفسـي لتحقيق أهدافهم التي يسعون إليها من وراء عملية التغريب.

ويتمثل المخطط النفسي لدعاة التغريب في:

١- **استهداف القلب.**

حيث اسـتهدف دعاة التغريب لتحقيق أهدافهم ضـلال قلب العربي المسـلم. وعندما يتم ذلك، يسـهل اتباعهم وتصـديق الشـبهات التي يبثونها. ولتوضـيح ذلك، يجب في البداية معرفة ما هو القلب. والقلب يطلق على أمرين: الأول: المضغة الصنوبرية التي خلقها الله – تعالى – في جوف الإنسان، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الشهادة، كما هو معروف في علم الطب العضـوي. الثاني: تلك اللطيفة الروحانية التي لا يعلم أحد بحقيقتها، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الغيب.(١)

وبذلك تتجلى في هذا الإنسـان مكوناته المادية والروحية، فهو قبضـة من طين، ونفخة من روح. وقد ذكر الله تعالى القلب في القرآن الكريم في مواضع عديدة. وأهم هذه المواضع التي ذكرت في القرآن الكريم والتي تدل على اسـتهداف التغربين لضـلال القلب العربي المسـلم، (أن القلب هو محل الهداية والضـلال والزيغ) كما قال الله تعالي ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٢).

(١) منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم، خليل عبد الله الحيدري، بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الإسلامية للتربية، جامعة أم القري، ص٥٤، ٢٠١١

(٢) سورة التغابن: آية١١.

قال ابن كثير: أي: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه، ويقينًا صادقًا، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيرًا منه.(١). وقال تعالي في موضع الإضلال ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾(٢) أي: يطبع، يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه، ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه، والعكس صحيح، وكل على القراءتين العموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب.(٣) وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾(٤).

قال ابن كثير: أي: ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ أي: إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة، وينزلوه عليها، لاحتمال لفظه لما يصرفونه، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه؛ لأنه دامغ لهم وحجة عليهم، ولهذا قال: ابتغاء الفتنة، أي: الإضلال لأتباعهم، إيهامًا لهم أنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن، وهذا حجة عليهم لا لهم.(٥).

(١) تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، ٢/ ٣٤٧.

(٢) سورة غافر: آية ٣٥.

(٣) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن احمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، القاهرة، دار الحديث، ١/ ٦٣٣.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٨).

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بعد إذ هديتنا وهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب﴾[١] أي لا تملها عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه، ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ، الذين يتبعون ما تشابه من القرآن، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم، ودينك القويم. وهب لنا من لدنك، أي من عندك، رحمة تثبت بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وتزيدنا بها إيمانًا ويقينًا، إنك أنت الوهاب.[٢].

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[٣] أي: هذا الضرب من الناس هم المنافقون، والله يعلم ما في قلوبهم وسيجزيهم على ذلك، فإنه لا تخفى عليه خافية. فاكتفِ به يا محمد فيهم، فإن الله عالم بظواهرهم وبواطنهم؛ ولهذا قال له: فأعرض عنهم، أي لا تعنفهم على ما في قلوبهم، وعظهم، أي وانههم على ما في قلوبهم من النفاق وسرائر الشر. ﴿وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أي: وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم[٤] .

(أن القلب محل رسوخ الإيمان وقوته).

كما في قوله تعالي ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حَزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥]وكما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ

(١) سورة آل عمران: الآية٧–٨.

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ١٢).

(٣) سورة النساء: آية٦٣.

(٤) تفسير ابن كثير(٢/ ٣٤٧).

(٥) سورة المجادلة: آية٢٢.

قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[1]

قال ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

قال: المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون، ولا يصلون إذا غابوا، ولا يؤدون زكاة أموالهم، فأخبر الله تعالى أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فأدوا فرائضه. ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ يقول: تصديقًا ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يقول: لا يرجون غيره، وقال مجاهد: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فرقت أي فزعت وخافت. وكذا قال السدي وغير واحد، وهذه صفة المؤمن حق المؤمن الذي إذا ذكر الله وجل قلبه أي خاف منه، ففعل أوامره وترك زواجره[2] .

(أن القلب موضع قبول الحق والإخبات له والقساوة والإعراض).

كما قال الله سبحانه: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صراط مستقيم﴾[3]. فدلت الآية على قبول القلب للحق. وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِن بعد ذلك فهي كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وإِنَّ مِنْهَا لما يشفق فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ

(١) سورة الأنفال: آية٢.

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ١١).

(٣) سورة الحج: آية٥٤.

خَشْيَةِ اللهِ وَما الله بغافل عما تَعْمَلُونَ﴾[١]. وهنا إشارة إلى القلوب القاسية.[٢]

وقوله تعالى: ﴿أفمن شرح الله صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِن ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[٣]وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حولك فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المتوكلين﴾[٤]

ويوجد ثلاث أنواع للقلوب في القرآن الكريم.

الأول: قلب حي مخبت واعٍ لين سليم، وهو الذي سلم صاحبه من الوقوع في الشبهات والشهوات، والزمه الاستقامة على أمر الله، وهدي بسنة رسول الله. قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٥]

الثاني: قلب يابس ميت، كما قال ابن القيم – رحمه الله –: هو الذي لا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاته، ولو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو متعبد لغير الله حبًا وخوفًا، ورجاءً ورضا، وسخطًا وتعظيمًا، وذلاً، ومخالطة صاحب هذا القلب سقم، ومعاشرته سم، ومجالسته هلاك.

قال تعالى: ﴿تلك القرى نَقُصُّ عَلَيْك من أنبائها ولَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا

(١) سورة البقرة: آية٧٤.

(٢) آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها وأبعادها الفقهية، عبد العاطي محمد عطيه، مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، ص١٠٥– ص١٠٤. ٢٠٢٤.

(٣) سورة الزمر: آية٢٢.

(٤) سورة آل عمران: آية١٥٩.

(٥) سورة الشعراء: آية٨٩.

كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كذلك يطبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾[1]

الثالث: قلب مريض وهو قلب له حياة، وبه علة مرض فله مادتان، تمده هذه مرة وتلك أخرى، وهو لما غلب عليه منهما، ففيه من محبة الله تعالى والإيمان به والإخلاص له والتوكل عليه ما هو من مادة حياته، وفيه من محبة الشهوات والملذات والحرص على تحصيلها أيضا. قال تعالى: ﴿فترى الَّذِينَ فِي قُلُوبهم مرض يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دائرة فعسى الله أن يَأْتِي بِالْفَتح أَوْ أَمْرٍ مِن عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نادمين﴾[2][3].

ومما سبق يتضح استهداف الحركة التغريبية. لقلب العربي المسلم بأن يجعله قلب مريض في البداية وأمراض القلوب التي من هذا النوع كثيرة جدًّا، وجميعها يرجع إلى مرضين خطرين هما: مرض الشهوات والغي، ومرض الشبهات والشك. قال ابن القيم – رحمه الله تعالى –: (القلب يعترضه مرضان يتواردان عليه إذا استحكما فيه كان هلاكه وموته، وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات، هذا أصل داء الخلق إلا من عافاه الله). وقال أيضًا – رحمه الله تعالى –: (مدار اعتلال القلوب وأسقامها على أصلين: فساد العلم وفساد القصد، ويترتب عليهما داءان قاتلان، وهما: الضلال والغضب، فالضلال نتيجة فساد العلم، والغضب نتيجة فساد القصد، وهذان المرضان هما ملاك أمراض القلوب جميعها).

ومرض الشهوات مثل في قوله تعالي: {فلاتَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ

(١) سورة الأعراف: آية١٠١.

(٢) سورة المائدة: آية٥٢.

(٣) آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها وأبعادها الفقهية، عبد العاطي محمد عطيه، ص١٠٥، ص١٠٦.

وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا}[١] والمرض هنا مرض الشهوة والفجور والزنا.

وأمراض الشهوات: هي فساد يحصل للقلب تفسد به إرادته للحق، بحيث يبغض الحق النافع، ويحب الباطل الضار، ومنشأها الهوى، فإن الإنسان يعرف الحق لكن لا يريده؛ لأن له هوى مخالفًا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

وأمراض الشبهات: مثل في قوله تعالي في حق المنافقين: { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}[٢] وقال تعالى: { وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً}[٣]وقال تعالى: { لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ}[٤].

فهذه ثلاثة مواضع، المراد بمرض القلب فيها مرض الشبهات والشك والجهل. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله تعالى – عند تفسير قوله تعالى: {في قلوبهم مرض}: (المراد بالمرض هنا: مرض الشك والشبهات والنفاق، وذلك أن القلب يعرض له مرضان يخرجانه عن صحته واعتداله، مرض الشبهات الباطلة، ومرض الشهوات المردية، فالكفر والنفاق والشكوك والبدع كلها من مرض الشبهات، والزنا ومحبة الفواحش والمعاصي وفعلها من مرض الشهوات).

وأمراض الشبهات: هي فساد يحصل للقلب يفسد به تصوره للحق، بحيث لا يراه حقًّا

(١) سورة الأحزاب: من الآية٣٢.

(٢) سورة البقرة: آية١٠.

(٣) سورة المدثر: آية٣١.

(٤) سورة الحج: آية٥٣.

أو يراه على خلاف ما هو عليه أو ينقص إدراكه.[1] وعندما تتمكن الحركة التغريبية من جعل قلب المسلم مريضًا بالشبهات التي تبثها باستمرار على مواقع التواصل الاجتماعي أو في وسائل الإعلام والمؤتمرات التغريبية وغيرها، وينساق وراءها، يؤدي ذلك في النهاية إلى اتباع شهوته ورفض الحق واتباع الحركات التغريبية لما لها من منفعة للهوى، وعدم التمسك بالحق الذي جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وصولًا في النهاية إلى امتلاك العربي المسلم قلبًا يابسًا ميتًا لا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره، بل هو واقف مع شهواته ولذاته. بل يؤيد هذه الحركة التغريبية، ويعمل لهم وينشر الشبهات.

٢- **اتباع الهوى.**

يُعتبر من العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان. والتي تسعى إليها الحركة التغريبية في تحقيق أهدافها نحو العربي المسلم هي جعله يتبع هواه بشكل مستمر، وعند اتباعه للهوي يقبل ما تقوم به الحركة التغريبية من شبهات ومفتريات بسبب أنها جاءت تابعة للهوي البشري ومخالفة للعقيدة والشريعة الإسلامية، حيث يقود اتباع الهوى الإنسان إلى عدم تقبّل الأفعال الصحيحة التي يرفضها هواه رغم تمييزها، واتباع ما تهواه نفسه كونه محببًا لها. وبالتالي، فإن اتباع الهوى بشكل مستمر يؤدي إلى اتباع الفرد للحركة التغريبية وتحقيق أهداف الحركة التغريبية، لأن جميع المعاصي والبدع إنما تنشأ من اتباع الهوى. كما يقول ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: فإن جميع المعاصي إنما تنشأ من تقديم هوى النفوس على محبة الله ورسوله. وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى في مواضع عدة من كتابه، فقال تعالى: {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ

(١) حقيقة أمراض القلوب وخطورتها، موقع إسلام ويب، ٢٠١١، رابط الموضوع:

https://isla.mw/aosx2v

بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ}[١] وكذلك البدع إنما تنشأ من تقديم الهوى على الشرع، ولهذا يسمي أهلها أهل الأهواء، وكذلك المعاصي إنما تقع من تقديم الهوى على محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه، وكذلك حب الأشخاص الواجب فيه أن يكون تبعًا لما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم- فيجب على المؤمن محبة الله، ومحبة من يحبه الله من الملائكة والرسل والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين عمومًا[٢]. وبما أن اتباع الهوى منشأ لجميع المعاصي والبدع، فقد خشيه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته؛ فعن أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إنما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى)[٣] وقال علي -رضي الله عنه-: "إنَّ أخوف ما أتخوف عليكم اثنتان: طول الأمل، واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق.[٤] وعند قيام الحركة التغريبية بتحقيق مبتاغها في جعل العربي المسلم يتبع هواه يفسد قلبه ويصبح قلب مريض بالشهوات والشبهات وعند سيطرة هذه الشهوات واتباع هذه الشبهات يفسد القلب ويصبح قلب يابس ميت ويتبع الهوى ويكون اتباع الهوي بشكل مستمر من خلال أن النفس تكون غير سوية أى عدم التوازن بين

(١) سورة القصص: آية٥٠.

(٢) تفسير ابن رجب الحنبلي، طارق بن عوض الله محمد، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص٨٤٠، ١٩٠٢.

(٣) الأزدي، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين المحدث: البزار، كتاب الأحكام الشرعية الكبرى، الرياض، مكتبة الرشد الصفحة ص ٣/ ٢١٤.

(٤)جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي، المحدث :الذهبي، كتاب تلخيص العلل المتناهية، الرياض، مكتبة الرشد ص:٢٩٥.

الأنا والانا العليا والهو .حيث قسم الطبيب النمساوي سجموند فرويد النفس إلى ثلاثة مصطلحات وهي الهو والأنا والأنا العليا وقدم فرويد هذه المصطلحات ليصف فكرته عن التقسيم بين العقل الواعي والعقل اللاواعي ويرى فرويد أن هذه المصطلحات تقدم وصفًا ممتازًا للعلاقات الديناميكية بين الوعي واللاوعي[١].قال فرويد إن شخصية الإنسان هي حصيلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة، وتتكون من تلك الأنظمة. ويمكننا أن نصف كيف يتبع المستغرب هواه من خلال هذا التقسيم. ومن ضمن تلك الأنظمة هو الهو؛ حيث إن الهو هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا العليا. ويتضمن الهو جزئين: جزء فطري وهو الغرائز مثل الجوع والعطش والدافع الجنسي، وجزء مكبوت وهو العمليات العقلية التي منعها الأنا من الظهور. ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم، ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع، وهو لا شعوري كليًا.[٢] وهو المخزون اللاواعي من الغرائز والطاقة النفسية والعمليات النفسية الأخرى، وهو الجزء النفسي الذي يهتم بالمتعة فقط. ومن ضمن تلك الأنظمة أيضًا هي الأنا، ووصف فرويد الأنا بشخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالًا بين الهو والأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من الهو وبعض التصرفات من الأنا العليا، وتربطهما بقيم المجتمع وقواعده. إن الأنا مدفوعة بمبدأ الواقعية، وتساعد الأنا في الفصل بين ما هو حقيقي وواقعي وبين الدوافع الخاصة بنا. وتعتبر الأنا هي مركز الشعور، وهي أكثر واقعية بشأن المعايير التي تحددها الأنا العليا ومثل الأنا العليا، وهي النقيض التام للهو، وهي مدفوعة بمبدأ الأخلاق، وتعمل بما يتناسب مع مبادئ

(1)Neil R. (2010). Psychology ,the science of behaviour: The psychodynamic approach. Toronto: Pearson Canada

(٢) مراجع الشخصية الهو، الأنا والأنا العليا، سيمجوند فرويد، ترجمة:وجيه اسعد، دمشق.مكتبة الأسد.ص١٢ ، ٢٠٠٢.

الأخلاق السامية للأفكار والأفعال، وتساهم في الحكم على شعورنا بالخطأ أو الصواب، وتستخدم شعور الذنب لتشجيع السلوك المقبول اجتماعيًا. حيث إن الأنا العليا، كما وصفها فرويد، هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظًا وعقلانية. وتمثل الأنا العليا الضمير، وهو قدرة الإنسان على التمييز فيما إذا كان عمل ما خطأ أم صواب، والتمييز بين ما هو حق وما هو باطل، وهو الذي يؤدي إلى الشعور بالندم عندما تتعارض الأشياء التي يفعلها الفرد مع قيمه الأخلاقية التي توجد في الأنا العليا، وإلى الشعور بالاستقامة أو النزاهة عندما تتفق الأفعال مع القيم الأخلاقية.[١][٢] والشخص المستغرب يحدث لديه عدم توازن بين الأنا والأنا العليا والهوى، فيميل إلى اتباع هواه بشكل مستمر، مما يقود إلى اتباع الحركة التغريبية وتأثير هذه الشبهات فيه، ويستمر به الأمر بعد ذلك إلى عدم الشعور بالذنب بسبب تدمير الأنا العليا لديه بسبب اتباع الهوى وفساد القلب. وعند اتباع الهوي تدريجًا يؤدي إلي مرض القلب وعدم التوازن التدريجي بين الهوي والأنا والأنا العليا وكثرة الشبهات تؤدي في النهاية إلي اتباع الهوي وضلال القلب واتباع الحركة التغريبية والتشكيك في الثوابت الدينية كما كان المخطط من قبل دعاة التغريب.

٣- **التأثير علي العقل الباطن للعربي المسلم.**

ولكي تقوم الحركة التغريبية بتحقيق هدفها في ضلال القلب واتباع الهوى، ومن ثم اتباع الحركة التغريبية، قامت باستهداف العقل الباطن للعربي المسلم والتأثير عليه. وعند

(١) الموجز في التحليل النفسي، سيمجوند فرويد، ترجمة: سامى محمود على، عبد السلام القفاش، الجيزة مكتبة الأسرة ص٢٦، ص٢٧ ، ٢٠٠٠.

(٢) الأنا والهو، سيمجوند فرويد، ترجمة:محمد عثمان نجاتى، بيروت. دارالشروق، ص١٦، ص١٧، ١٩٥٤.

التأثير عليه، يصبح تحقيق هدف التغريب سهلًا. ولكي يتم شرح هذا المخطط الذي تقوم به الحركة التغريبية، يجب معرفة ما هو العقل الباطن في البداية.

حيث لقد عرّف العديد من علماء النفس العقل الباطن، ولكن التعريف الأشمل له هو أنه الجزء الذي يُخزّن المعلومات التي لا تُخزّن في العقل الواعي. ووظيفته تقتصر على جمع المعلومات وتخزينها ليُعيدها إلى العقل الواعي عند الحاجة إليها. والعقل الباطن لا يقوم بتصحيح المعلومات وإعادتها إلى العقل الواعي، وذلك لأنه لا يستطيع أن يُميّز بين الخير والشر، وبين السلبي والإيجابي، وهذه الوظيفة هي وظيفة العقل الواعي. والعقل الباطن يقوم فقط بحفظ تلك الأمور ليُصبح مركزًا للانفعالات.

وهناك بعض العلماء الذين عرَّفوا العقل الباطن بأنه ما يدل على ترسّبات القمع النفسي داخل الإنسان، بحيث لا تصل إلى الذاكرة. وهذه الترسّبات داخل العقل الباطن هي المُحفّزة للسلوك، بالإضافة إلى كونه مقرًا للغريزة الجنسية والخبرات المكبوتة.[1]

وفي قلب العقل الباطن يكمن مستودع واسع من المعتقدات والقيم والتكييفات التي تراكمت على مدى الحياة، بدءًا من تجارب الطفولة المبكرة وحتى التأثيرات المجتمعية. يتشكل عقلنا الباطن باستمرار من خلال المدخلات الخارجية، مما يشكل تصوراتنا عن الذات والآخرين والعالم من حولنا.

خذ بعين الاعتبار مثال الطفل الذي قيل له مرارًا وتكرارًا من قبل شخصيات ذات سلطة إنه غير مستحق أو غير قادر. مع مرور الوقت، تصبح هذه الرسائل متأصلة في العقل

(١) قوانين العقل الباطن: ما هو؟ كيف يعمل؟ وكيف تبرمجه وتسيطر عليه؟،موقع النجاح الإلكتروني، ٢٠٢٢،رابط الموضوع https://ila.io/1o57Tj

الباطن، وتشكل أساس المعتقدات المقيدة للذات التي يمكن أن تستمر حتى مرحلة البلوغ. وبالمثل، تساهم الأعراف المجتمعية والتكيف الثقافي في تشكيل المواقف والسلوكيات اللاواعية، مما يؤثر على كل شيء بدءًا من الاختيارات المهنية وحتى العلاقات بين الأشخاص.[١]

ويقوم العقل الباطن بتخزين جميع ذكريات الإنسان، ويحرّك عواطفه ومشاعره، ويعمل كمحرّك للجسم بأكمله. وهو مسؤول عن صناعة العادات للإنسان، لذا فإن تكرار العبارة لعدة مرات في اليوم يجعلها عادةً. ويعمل على أساس أن هناك أشياء كثيرة يمكن للإنسان أن يتعلمها، ويتابع أي معلومة تأتي من العقل الواعي. ويستطيع العقل الباطن أن يميّز بين الأشياء التي يمكن أن تنجح عن غيرها بشكلٍ عفوي، وذلك بسبب تخزينه للذكريات والمواقف[٢]. وفي النهاية، فإن العقل الباطن يعتبر جهازًا تتسارع بمساعدته النبضات الذهنية المتكررة دوريًا – الأحاسيس والانفعالات – وتتجسّم في مكافئ مادي وذهني، وبإمكان الشخص أن يرسخ في عقله الباطن المخطط أو الفكرة أو الإحساس الذي أراد لو أنها تجسّمت، وسيجد في عقله هذه الفكرة أو الإحساس يسيطر عليه[٣]

يوجد عدة قوانين لعمل العقل الباطن توضح كيف يتم تأثير الشبهات التي تبثها الحركة

(١) فهم العقل الباطن السلبي، ثياجاراجان جوروبراكاش، تم الاسترجاع من:
https://books.google.com.eg/books?id=GlX7EAAAQBAJ&pg=PP13&dq=%D8%A7%D9%84%D8%B%82%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86&hl=ar&newbks=1&newbks_redir=1&sa=X&ved=2ahUKEwjXhPCz0ZaLAxWlQ6QEHel2BSwQ6AF6BAgJEAm

(٢) قوانين العقل الباطن: ما هو؟ كيف يعمل؟ وكيف تبرمجه وتسيطر عليه؟،موقع النجاح الالكتروني، رابط الموضوع: https://ila.io/1o57Tj

(٣) العقل الباطن يستطيع كل شيء، جون كيهو ترجمة: عمار المير احمد، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص٣٩.

التغريبية على العقل الباطن للعربي المسلم، ومن ثم ضلال قلبه واتباعه الهوى وتصديق الشبهات. ولا بدّ لنا أولاً من معرفة بعض قوانين عمل العقل الباطن التي يعرفها جيدًا دعاة التغريب، ويعرفون كيف تؤثر هذه الشبهات على العقل الباطن للعربي المسلم، ومن ثم تحقيق هدفهم.

ومثل هذه القوانين التي يظهر تأثيرها السلبي على العربي المسلم عند بث الشبهة والأفكار المغلوطة من دعاة التغريب هي:

قانون التفكير المتساوي: يقول هذا القانون أنَّ كل ما نفكِّر فيه يتَّسع وينتشر من نفس نوعه، ويضيف إليه أشياء مشابهة له[١]. فعندما يرى العربي المسلم الفتنة والشبهة التي تبثها الحركة التغريبية بشكل مستمر من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، يمكن بعد ذلك أن يقوم بتصديق هذه الشبهة والأفكار المرتبطة بها، ومن ثم العمل بها مثل الترويج للقيم الغربية بين المسلمين. فقد ظهرت قيم منحرفة عن الفطرة الإنسانية في المجتمعات الغربية والأوروبية نتيجة للإفراط في الحرية مثل إباحة أنواع من التصرفات تأباها الفطرة الإنسانية والأديان السماوية كلها. فأُبيح الشذوذ الجنسي بين البالغين، وأُبيح الزواج بين أفراد الجنس الواحد، وجرت التسوية بين الأبناء من نكاح صحيح، وبين الأبناء من سفاح[٢]. ومن نتائج هذا الانحراف، مؤتمر السيداو سنة ١٩٧٩م، الذي عقد تحت شعار "القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة"، وخرج المؤتمرون باتفاقية كان من أبرز وأهم موادها التي تعتبر انحرافًا عن الفطرة تعديل الأنماط الاجتماعية والثقافية للقضاء على

(١) شرارة النجاح تبدأ من داخلك البرمجة اللغوية العصبية، وائل السيد حامد، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٧٥.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهنى، ، ص٦٨٥.

العادات القائمة على فكرة تفوق أحد الجنسين، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة.[١] ومؤتمر بكين سنة ١٩٩٥م، وقد بلور المؤتمر كل القضايا في المؤتمرات السابقة، ودعا فيه بكل صراحة ووضوح إلى العديد من الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية، بل للفطرة الإنسانية مثل: الدعوة إلى الحرية والمساواة المطلقة غير المقيدة بدين أو عرف، والقضاء التام على الفوارق بين الرجل والمرأة، التي قررتها الشرائع السماوية لموافقتها فطرة المرأة التي قدرها الله عليها، وحرية العلاقات الجنسية بغير زواج شرعي. حيث إن الترويج المستمر من دعاة التغريب لمثل هذه القيم من خلال المؤتمرات ومواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة يدل على الرغبة المستمرة في تثبيت مثل هذه الأفكار في العقل الباطن للعربي المسلم. فرؤية مثل هذه الأفكار بشكل مستمر دون مناعة فكرية دينية وأساس ديني، وامتلاك قلب مريض بالشبهات والشهوات أو امتلاك قلب ضال، يؤدي إلى تثبيت هذه الأفكار المخالفة للفطرة الإنسانية والشريعة الإسلامية في العقل الباطن للعربي المسلم، ومن ثم اتباعها بعد ذلك.

قانون الاعتقاد: فإن أي شيء تفكر فيه بشدة وتركز عليه وتربط معه مشاعر وأحاسيس وتتوقع منه الكثير يصبح اعتقادًا ثابتًا لديك يصل إلى درجة الحقيقة[٢]،وسوف يتبرمج في مكان عميق في العقل اللاواعي حتى يجد أن ذلك الاعتقاد أصبح يخرج منه دون أن يشعر ليحكم بعد ذلك سلوكه وتصرفاته. وهذا الاعتقاد لا يمكن أن يتغير إلا بتغيير التفكير الأساسي الذي أوصله لذلك الاعتقاد. فعندما تبث الحركة التغريبية اعتقادًا معينًا مثل دعوة

(١) حقوق الإنسان في الإسلام، عبد الله بن محسن التركي، ص٥٣

(٢) قوانين العقل الباطن، مينا عادل، ص١٠، ٢٠١٧، رابط الكتاب:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84-pdf

الاكتفاء بالقرآن الكريم عن السنة المطهرة، وتشويه التاريخ الإسلامي والتشكيك فيه وحوادثه، وتشويه حضارة المسلمين، وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث، وإبراز الجوانب الضعيفة أو المؤسفة في التاريخ الذي يربطنا بأمجادنا وبطولاتنا، وأن معاركه كانت حروبًا دموية وصراعًا سياسيًا بحتًا عن السلطة، وليس دعوة ربانية دينية. وتحدثوا عن الصحابة بعد النبي كأنهم يتهافتون وراء أطماع سياسية للحكم، فكل ذلك معتقدات تسعى الحركة التغريبية إلى تثبيتها في العقل الباطن للعربي المسلم. ونجد بعض العرب المسلمين والعلمانيين في الوقت الحالي انساقوا وراء هذه الشبهات بل ويدافعون عنها خلال مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام والسبب في ذلك هو تثبيت هذه المعتقدات داخل العقل الباطن لديهم.

قانون التراكم: ويقول هذا القانون أنَّ أيَّ شيء تُفكِّر فيه يسجّله العقل ويفتح له ملفًّا خاصًّا من نفس نوعه ولو كرَّرت هذا التفكير سيتراكم في نفس الملف ويُسبِّب لك أحاسيس من نفس النوع حتَّى ولو لم تضعه بالفعل في العالم الخارجي. فقانون التراكُم هو أحد القوانين التي يُعطي قوَّة للملفّات الذهنيّة ويجعلها مخزَّنة بعمق في العقل الباطن.(١)

فعندما تبث الحركة التغريبية بعض الأفكار مثل أن في القرآن آيات تحرِّض المسلمين على قتل كل شخص لا يعتنق الإسلام ويخالف القرآن، والتفسير الخاطئ لمعنى "قاتلوا" في القرآن الكريم، كل ذلك أفكار يمكن أن تتراكم في العقل الباطن للعربي المسلم الذي لا يمتلك مناعة فكرية دينية وأساسًا دينيًّا، ويمتلك قلبًا مريضًا بالشبهات والشهوات، أو يمتلك قلبًا ضالًا وتتخزن بعمق في عقله الباطن، ومن ثم يصدقها ويدافع عنها دون علم، وبالتالي

(١) قوانين العقل الباطن: ما هو؟ كيف يعمل؟ وكيف تبرمجه وتسيطر عليه؟،موقع النجاح الالكتروني، رابط الموضوع: https://ila.io/1o57Tj

يتبع هواه وضلال قلبه.

قانون العادات: عندما يزداد التفكير في موقف معين حتى يتراكم في العقل الباطن، فإنه حينها يتحول إلى عادة. وبالتالي، ستصبح الأفكار أفعالاً، والأفعال ستصبح عادات، والعادات ستصبح طباعًا. أي أنه عندما يتراكم في العقل الباطن للعربي المسلم الأفكار والشبهات بشكل مستمر، بعد ذلك سوف تتحول إلى عادة[١] ومن ثم الأفكار التغريبية التي اكتسبها تتحول إلى أفعال يدافع عنها. والعادات التغريبية التي اكتسبها ستصبح طباعًا. وطباعه التغريبية التي اكتسبها تدل على تحقيق أهداف الحركة التغريبية عليه وضلال قلبه.

ذلك بعض قوانين العقل الباطن التي توضح كيف يتم تأثير الشبهات على صاحبها ومن ثم ضلال قلبه واتباعه الهوى وتصديق الشبهات وتحقيق أهداف الحركة التغريبية.

٤- تغيير الاتجاه النفسي للعربي المسلم وتكوين اتجاه جديد

ومما سبق يتضح أن مخطط الحركة التغريبية النفسية هو إضعاف الاتجاه النفسي للعربي المسلم نحو شرائع دينه وتكوين اتجاه نفسي تغريبي جديد له يحقق أهدافهم.

والاتجاه النفسي هو: عملية معرفية ذهنية معقدة تتمثل بالنزوع والميل الثابت نسبيًا نحو الأشياء والأشخاص، والاتجاه حالة من التأهب العصبي والنفسي، تنظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تثير هذه الاستجابة. [٢] وهو أسلوب منظم ومنسق في التفكير، والشعور،

(١) شرارة النجاح تبدأ من داخلك البرمجة اللغوية العصبية، وائل السيد حامد، ص٧٦.

(٢) اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الإنترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، حلمي حناوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٥.

ورد الفعل تجاه الناس، والجماعات والقضـايا الاجتماعية أو أي حدث في البيئة [١] يعرف الاتجاه في معجم المصـطلحات التربوية والنفسـية بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد أو الاستجابة التي يبديها إزاء شيء معين أو حديث معين أو قضية معينة إما بالقبول أو الرفض أو المعارضة، نتيجة مروره بخبرة معينة أو بحكم توافر ظروف أو شروط تتعلق بذلك الشيء أو الحدث أو القضية.[٢] واختلف العلماء حول تحديد مفهوم الاتجاهات، ويرجع السبب في ذلك إلى أن الاتجاهات لا يمكن ملاحظتها بأسلوب مباشر. ولكن يمكن استخلاصها من خلال مجموعة من الاستجابات العاطفية والتصرفات الظاهرة من الفرد أثناء مواجهته المواقف أو الأحداث أو الظروف معينة من واقع بيئته التي يتفاعل معها.[٣]

والاتجاهات تتكون من ثلاث مكونات تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للاتجاه. والمكون الأول للاتجاه هو المكون المعرفي، وذلك المكون يعد المرحلة الأولى في تكوين الاتجاه، ويشمل معتقدات الفرد وتصوره ومعارفه تجاه موضوع الاتجاه. بمعنى لو نجحت الحركة التغريبية في تغيير معتقدات العربي المسلم الخاصة بالشريعة الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لضعف اتجاهه نحو دينه واتباع الحركة التغريبية، ويصبح من المستغربين.

المكون الثاني للاتجاهات هو المكون الانفعالي، وهذا المكون يشير إلى مشاعر الفرد

(١) علم النفس الاجتماعي، احمد عبد المطلب وحيد، عمان، دار المسيرة، ٢٠٠١

(٢) علم النفس التربوية والنفسية، حسن شحاته، زينب النجار، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، ص١٦، ٢٠٠٣.

(٣) علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، شعبان السيسي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢.

وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه، حيث إن الاتجاهات تحتوي على شحنات انفعالية معينة. ويميل الأفراد إلى أن تكون لهم استجابات انفعالية معينة تجاه موضوع الاتجاه. ويعتبر هذا المكون من أصعب المكونات التي يمكن تعديلها لأنه أكثر عرضة للثبات وعدم التغير[١]. أي أن لو نجحت الحركة التغريبية في استبدال معتقدات العربي المسلم وتصوراته نحو دينه والسنة المطهرة، ونجحت من خلال الشبهات التي تبثها في استهداف قلب المسلم وتحويله إلى قلب مريض، يصبح من المستغربين، بل ويميل للدفاع عن هذه المعتقدات المغلوطة لأنها سببت له سعادة عند اتباعها، ولو مؤقتة، لأنها توافق هواه. على سبيل المثال، عند بث الحركة التغريبية شبهات حول القضاء على كافة أشكال التمييز بين الرجل والمرأة وضرورة المساواة بينهما، من الممكن أن نجد بعض النساء المسلمات يتبعن مثل هذه الأفكار ويدافعن عنها لأنها سببت لهن السعادة المؤقتة الناجمة عن اتباع الهوى.

المكون الثالث للاتجاهات التي تتفاعل مع بعضها البعض هو المكون السلوكي. هذا المكون يمثل الواجهة الخارجية للاتجاه، ويتضمن الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه، حيث تحمل الاتجاهات معها ميلًا للقيام بفعل أو سلوك معين.[٢] والسلوك هو الدفاع عن معتقدات الحركة التغريبية وجعل العربي المسلم من المستغربين وفقًا للمخطط النفسي التغريبي.

وبالتالي، فإن المخطط النفسي وراء عملية التغريب يتمثل في فساد قلب العربي المسلم

(١) الاستثمار المعرفي وعلاقاته بالآثار السياسية والاجتماعية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. خالد أحمد علي محمود، الإسكندرية. دار الفكر الجامعى.٢٠١٩، ص١٨٠

(٢) الاتجاهات الثقافية والمهنية نحو الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء آراء طلبة علم النفس بجامعة الخليل، كمال خليل مخامرة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٠٢٢، ٦,٧: ١٣١-١٤٥. ص١٣٥.

واتباعه الهوى، والتأثير على أفكار العقل الباطن لديه، ومن ثم إضعاف الاتجاه النفسي لديه نحو دينه، وتكوين اتجاه تغريبي جديد له بمعتقدات وأفكار جديدة، ومن ثم انفعالات وسلوك مغاير. ويساعدهم في ذلك انتشار المدارس الأجنبية داخل الدول العربية، وتعليم مناهج تعليمية يوجد في كثير من ثناياها أهداف التغريب المعلنة وغير المعلنة. ومن أكثر الأشياء التي تساعد في تحقيق المخطط النفسي للحركة التغريبية هي وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) ووسائل الإعلام المرئية لما لها من قدرة على الانتشار والتأثير السلبي على القلب من خلال الصور التي يوجد فيها أهداف الحركة التغريبية.

المطلب الرابع: الصفات النفسية لدعاة التغريب والمستغربين.

ولكي يتم فهم أسباب القيام بهذا المخطط التغريبي وسر العداء الشديد للإسلام والمسلمين ، ولكي يتم مواجهة دعاة التغريب والوقاية من هذا المخطط النفسي في المستقبل، يجب معرفة الصفات النفسية لهؤلاء التغربين والصفات النفسية لمن اتبعهم من المستغربين العرب. حيث إنه عندما يتم فهم الصفات النفسية لهؤلاء التغربين، يتم فهم أسباب القيام بهذا المخطط النفسي أكثر ويتم التصدي له، وعندما يتم فهم صفات من اتبعهم من المستغربين، يتم فهم تأثير هذا المخطط، ويتم التصدي له ووقاية الأجيال القادمة من الاتصاف بهذه الصفات.

الصفات النفسية لدعاة التغريب

- **الشعور النقص.**

يتصف دعاة التغريب بالشعور بالنقص، ويظهر ذلك بوضوح في أهدافهم من وراء عملية التغريب المتمثلة في إخفاء الشخصية الإسلامية ومحاولة تغريب الشريعة الإسلامية. والشعور بالنقص هو شعور الإنسان بالعجز العضوي أو العجز النفسي، وشعوره بالنقص بطريقة تؤثر على سلوكه، وهو شعور مستمر بعدم الكفاية، مما يدفع الفرد للتعويض عن

ذلك النقص بشتى الطرق.[١] ويشعر دعاة التغريب بالنقص بسبب الخوف من انتشار الشريعة الإسلامية والعقيدة الإسلامية في دول العالم، فهم لا يزالون يذكرون كيف انتشرت جيوش المسلمين في العالم كله، بما فيه العالم الغربي، حتى وصلت إلى مشارف فرنسا، الأمر الذي جعل أعداء الإسلام يتساءلون عن القوة الخفية التي مكنت المسلمين من هذه الانتصارات بالرغم من قلة عددهم وعدتهم في مقابل جيوش متفوقة في العدة والعدد، والحضارة والثروة، والخبرة وكل القوى المادية[٢]، وقد أيقن أعداء الإسلام أن السبب في هذا كله هو تمسك المسلمين بعقيدتهم، واتخاذهم الإسلام منهج حياة لهم وقوة إيمانهم بالله تعالى. فأقبل الأعداء على اللغة العربية والعلوم الإسلامية يتعلمونها، ويدرسونها دراسة متأنية من أجل وضع الخطط والوسائل والأساليب لتنفيذ مخططاتهم. وما يزال بعضهم من أمثال (برنارد لويس) المعروف بعدائه للإسلام يذكِّر الغربيين بأن للمسلمين ذاكرة تاريخية عجيبة، وأنهم لم ينسوا أبداً ما أصابهم بعد ذلك من هزائم أمام الغربيين. وما يزالون يعترفون بأن للإسلام ـ حتى باعتباره عقائد ونظمًا اجتماعية ـ ميزةً على ما يعرفون من أديان.

وقال برنارد لويس: «لمدة أكثر من ألف عام، قدَّم الإسلام المجموعة الوحيدة من القواعد والمبادئ المقبولة عالميًا لتنظيم الحياة الاجتماعية. وحتى في الفترة التي بلغ فيها النفوذ الأوروبي الغاية في البلاد التي سيطر عليها أو حكمتها القوات الأوروبية الإمبريالية، أو تلك التي ظلت مستقلة، فإن الأفكار والاتجاهات الإسلامية السياسية بقيت ذات أثر

(١) الشعور بالنقص من وجهة نظر علماء النفس، فيروز صالح علي جابه، المجلة الإفريقية للدارسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٧٢-٤٨٠.ص٤٧٣.

(٢) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، ص٧٢٥.

عميق وشامل».[١]

وتيقن الغرب منذ وقت مبكر أن معالم النهوض والارتقاء تكمن في دراسة لغات الشرق وآدابه وحضارته، ولاسيما حضارة الإسلام، إذ حقق هذا الدين ورجاله أهدافًا عظيمة في السياسة والاجتماع والأخلاق والثقافة، مما أدى إلى إقبال المستشرقين على الدراسات الشرقية بشغف، وأنطلق بعضهم إلى آفاق بناءة استفاد منها الشرق والغرب على حد سواء،[٢] وبالتالي فإن دعاة التغريب يخافون من انتشار الشريعة الإسلامية والعقيدة الإسلامية في العالم أجمع مرة أخرى، لأنهم وجدوا تفوق الحضارة والثقافة الإسلامية من قبل ورأوا فيها تكاملاً في مختلف المجالات وعدم اتباع الهوى، وهو ما لا يوافقون عليه. ويخافون من انتشار هذه العقيدة مرة أخرى في العالم أجمع، مما أدى إلى شعورهم بعدم الكفاية ومحاولة مواجهة هذا الشعور بتحقيق أهداف التغريب والقيام بهذا المخطط النفسي لنشر أهداف التغريب في العلوم الإسلامية، وبالتالي التخلص من هذا الشعور وتفوق الحضارة والثقافة الغربية التي يسعون إليها.

- **اتباع الهوى.**

واتباع الهوى هو "ما تميل إليه النفس مما لم يبحه الشرع"، خلاف مقصود الشرع؛ لأن "المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلَّف عن داعية هواه؛ حتى يكون عبداً

(١) لماذا الهلع الغربي من الإسلام، جعفر شيخ إدريس، موقع إسلام ويب، رابط الموضوع:
https://isla.mw/ao2tds

(٢) موقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم، رياض عدنان العبيدي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٢.

لله اختياراً، كما هو عبد لله اضطراراً""[١]. ودائمًا ما نجد دعاة التغريب يتبعون الهوى بشكل مستمر، والدليل على ذلك محاربتهم لأمور الشريعة الإسلامية المخالفة لأهوائهم ودعواهم بأن شرائع الإسلام صعبة، والادعاء بأن أحكام القرآن كرجم الزاني وقطع يد السارق ليست أزلية، وتتغير عبر الزمن وحسب الظروف. ومحاولة إقصاء شريعة الإسلام من الحكم، وتشجيع العلمانية في البلاد الإسلامية. إفساد التعليم، وإضعاف التعليم الإسلامي ومدارس القرآن الكريم، والمناداة بعلمنة التعليم والدعوة إلى التعليم المختلط. ومحاولة إفساد المرأة المسلمة؛ لأن فسادها يفسد الأبناء والأزواج، فأخرجوها من بيتها، وهتكوا حجابها، وزينوا لها التمرد على دينها بمختلف الأساليب، وزعموا أن تحضرها وتقدمها لا يكون إلا إذا سارت مسيرة المرأة في أوروبا. وعقد بعض المؤتمرات التي تدل على الرغبة في دعوى مخالفة الشريعة الإسلامية واتباع الهوى في بعض الأمور التي حرمتها الشريعة، مثل في سبتمبر ١٩٩٤م عُقد بالقاهرة مؤتمر السكان والتنمية بهدف نشر أفكار التحلل الجنسي "الغربية" بين المسلمين – من إتاحة الاتصالات غير المشروعة بين المراهقين والإجهاض والزواج الحر والسفاح والتدريب على موانع الحمل.[٢]

وبالتالي، كل ذلك أمور تدل على اتباع دعاة التغريب لهواهم والرغبة في عدم اتباع المسلمين لشريعتهم الإسلامية. وبالتالي، القيام بذلك المخطط النفسي الذي يعد من ضمن أهدافه اتباع العربي المسلم للهوى مثل ما يتبعه دعاة التغريب. ويعد الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة أصل دين الإسلام، فمن أسلم وجهه لله، ووقف عند حدود الله، فقد اهتدى، ونال

(١) اتباع الهوى، إبراهيم بن عبد الله الزهراني، موقع الدرر السنية، رابط الموضوع:
https://dorar.net/article/173

(٢) التغريب، موقع المستدودع الرقمي، رابط الموضوع: https://dawa.center/religion/72

الدرجات العُلى. قال تعالى: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى}(١)، وأما من اتبع نفسه هواها ، فإن عاقبته الهلاك ، والخذلان .

- **حب الجدل.**

الجدل نوعان: محمود ومدموم. أما المحمود فهو الإقناع بالحق، والإرشاد للاعتقاد الصحيح، وإبانة منهج الاستقامة، وإثبات صحة المعارف والعلوم، والتخطيط لمستقبل أفضل في حياة الأمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأما الجدل المذموم فهو المراء، وهو كثير بين الناس، حبًا في مناصرة الهوى وتأييد الباطل، وطمس معالم الحق. (٢)

والجدل المحمود مطلوب عند الحاجة إليه. أما الجدل المذموم فهو منبوذ منفِّر، موقع في الضلال، وهو شأن دعاة التغريب من الكافرين لأنه محاولة لإقرار الباطل بعد اتضاح الحقيقة. وقد ذم الله تعالى هذا النوع بقوله: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾(٣) أي أكثر الأشياء التي يأتي منها الجدال جدلاً، ووصف الله الكافرين بما هو شأنهم بقوله﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾(٤)وقوله أيضًا ﴿وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾(٥)،وأكد سبحانه وجود صفة الجدال في الكافر بقوله ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ

(١) سورة النازعات: الآية٤٠، ٤١.

(٢) الإنسان في القرآن الكريم.، وهبة الزحيلي، مجلة الحضارة الإسلامية، ١٩٩٨، ٤ ,٤: ٥٥-٧٤.ص٧٣.

(٣) سورة الكهف:آية٥٤.

(٤) سورة غافر:آية٥.

(٥) سورة الكهف:آية.٥٦

مُّبِينٌ﴾[١] ويقوم دعاة التغريب بالجدل المذموم من خلال الشبهات المثارة حول القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وقضايا الشريعة الإسلامية.

- **فساد القلب**

يمتلك دعاة التغريب قلوبًا فاسدةً ضالةً، والقلب الفاسد هو: قلب لا يعرف ربه، ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاته، ولو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو متعبد لغير الله حبًا وخوفًا، ورجاءً ورضا، وسخطًا وتعظيمًا، وذلاً. كما قال ابن القيم رحمه الله. وهم لا يعرفون ربهم ويقفون مع شهواتهم. إن قلبهم انتهزته الشهوات فقبع في الدنيا، واعتقد أن ملذاتها نهاية المنى، وأن زينتها مبلغ السني، فأرخت عليه سدولها بمصائدها ومقالبها، وسقط في شباكها تناوشه أمراضها من غفلة، وكسل، وفتور، وربا، وحسد.. فلم يعد للموعظة في هذا القلب مجال، ولا للنصيحة مكان. وبالتالي، مهاجمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتخطيط لمحاربة هذا الدين. ولا يقف الأمر عند ذلك فقط، بل الرغبة في جعل من ينتمون لهذا الدين يقومون بالابتعاد عن دينهم واتباع شهواتهم وتشكيكهم في مصادر تشريع دينهم والتخطيط المستمر للقيام بذلك الأهداف التغريبية. ومن يفعل ذلك يمتلك قلبًا ضالًا متبعًا لشهواته مثل ما يمتلكه دعاة التغريب.

تلك هي الصفات التي يمتلكها دعاة التغريب. ومن يمتلك هذه الصفات يمتلك الرغبة في القضاء على هذا الدين بشتى الطرق. ومن ثم التخطيط للقيام بذلك .

الصفات النفسية للمستغربين:

- **الفراغ الفكري ونقص المعرفة.**

حيث إن الفرد الفارغ فكريًا يكون خاليًا مما ينفعه، مما يجعله مؤهلًا للتأثر بأي فكر أو

(١) سورة يس: آية٧٧.

منهج، بغض النظر عن محتواه العلمي، مما يؤدي إلى التعصب لذلك الفكر.[١] إذ إن الفراغ الفكري يعد أرضًا خصبة لقبول كل فكرة هدامة ومتعصبة، مما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية على الفرد والمجتمع. فإذا لم ينشغل الفرد بما ينفعه، سينشغل بما لا ينفع، ويميل إلى تبني آراء ومواقف سلبية وفقًا لقدرة الطرف الآخر على التأثير والإقناع، وينجم عن هذا الشخص التعصب تجاه الآراء الهدامة التي تم تبنيها، مثل تبني الآراء التغريبية حول بعض المسائل الفقهية في الشريعة الإسلامية وبعض المسائل في العقيدة الإسلامية وذلك بسبب غياب أرض خصبة دينية تصد هذا الفكر التغريبي. حيث نجد أن الكثير من المستغربين يفتقرون إلى البنية الفكرية العلمية والمنهجية الإسلامية السليمة التي يستمدها الشخص من القرآن والسنة. وقد قال الإمام ابن تيمية: ولا يكن قلبك مثل الإسفنجة يتشرب كل شيء، بل اجعله مثل الزجاجة ترى الحقائق من وراءها، ولا يدخلها شيء يأخذ الصالح ويترك الفاسد. والإنسان كالإسفنجة، كما مفهوم ابن تيمية، وهو ذلك صاحب الفراغ الفكري الذي يتشرب كل شيء بدون تفكر.[٢] وبدأ كثير من المستغربين يتبنون أفكارهم بسبب القراءة المسمومة وسماع الآراء الغربية المشبوهة حول القرآن والسنة ، حيث قراءتهم لكتب التغريبين التي احتوت على كثير من الشبهات التي يضعف أمامها ضعفاء الإيمان وفقراء العلم، الذين يمتلكون الفراغ الفكري، فينبهرون بها ويصدقونها، وعدم استطاعتهم مواجهة ذلك يعود إلى عدم وجود أدنى حد من المناعة الفكرية.

(١) أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب، هاني الجزار، الجيزة. دار هلا للنشر والتوزيع، ص١٤١، ص١٤٢، ٢٠١١.

(٢) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور، الجربوع، المدينة المنورة. مكتبة الملك فهد الوطنية الجامعة الإسلامية، ص٦٩٢، ٢٠٠٣.

- **غياب القدوة.**

فإن من المتفق عليه عند جميع العقلاء أن للقدوة أهميةً عظيمة لا تنكر، فهي من وسائل التربية سواء أكانت على مستوى البيت أم على مستوى المجتمع بشكل عام. والقدوة كما تكون في الخير تكون في الشر، وقد جاء هذان المعنيان في كتاب الله الكريم فقال – تعالى –عن القدوة في الخير﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا.. ﴾[١] وهذا عن بني إسرائيل، وقال عن رسولنا الكريم – –صلى الله عليه وسلم –– ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾[٢] أي لكم فيه قدوة في أقواله وأفعاله. وكذلك قوله – تعالى –﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ.. ﴾[٣]الآية. أي قدوة حسنة في إبراهيم ومن معه في البراء من الكفار، وقال– تعالى –عن الأنبياء عموما ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ..﴾[٤] وغير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى. وأما القدوة في الشر فقوله – تعالى –عن آل فرعون ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[٥]أي كانوا قدوة للناس لكن إلى طريق جهنم .وكذلك قوله – تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[٦]أن نقتدي بهم في ضلالهم وعبادتهم الأصنام من دون الله، وغير ذلك من الآيات التي جاءت

(١) سورة السجدة: آية٢٤.

(٢) سورة الأحزاب: آية٢١.

(٣) سورة الممتحنة: آية٤.

(٤) سورة الأنعام: آية٩٠.

(٥) سورة القصص: آية٤١.

(٦) سورة الزخرف: آية٢٣.

على هذا السياق[١]

ولا يتخذ المستغربون القدوة الدينية الصالحة، وتغيب القدوة لديهم في الحياة، مما يؤدي إلى اقتداء المستغربين بأشخاص كهؤلاء، مما يجعلهم ينحرفون عن المسار الصحيح. إذ تصبح تصرفاتهم وأفعالهم شبيهة بتصرفات من اقتدوا بهم، مما يؤدي إلى دخولهم في متاهات الحيرة والضياع التي تؤدي إلى تشتتهم وانحرافهم عن المسار الصحيح، بالابتعاد عن أهدافهم وتحقيق أهداف الحركة التغريبية.

- **عدم ممارسة التفكير الناقد .**

والتفكير الناقد هو: نشاط عقلي متأمل وهادف يتمثل في استيعاب وتحليل وتقييم المعلومات المأخوذة عن طريق الملاحظة والتجربة أو نتيجة التواصل مع الآخرين بالشكل الذي يصبح فيه الفرد قادرًا على التمييز بين الحقائق والآراء بطريقة منطقية واضحة [٢] من أجل التأكد من سلامة وصحة هذه الحقائق التي تم الحصول عليها والتحقق من الافتراضات هل هي حقيقة أو تحمل جزءًا من الحقيقة أو أنها غير حقيقية. والتفكير الناقد يؤدي إلى صياغة أحكام أكثر دقة بشأن أمور محددة في الحياة اليومية، ويؤدي إلى إعادة بناء المعتقدات الشخصية بناءً على ما استجد من خبرات، ويؤدي إلى وضع الاستنتاجات والتعميمات التي وصل إليها الفرد واختبارها. ويؤدي إلى أن يكون المرء مرنًا ومتدفقًا بالمعلومات التي حصل عليها، لأنها بعد وضع التعميمات والاستنتاجات أثبتت أنه حقيقية مما يؤدى إلى

---

(١) أزمة القدوات، عامر عيسى اللهو، موقع طريق الإسلام، رابط الموضوع:

https://ar.islamway.net/article/45179/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA

(٢) مهارات التفكير العليا (الإبداعي والناقد)، أسماء فوزى التميمى، عمان مركز ديبونو لتعليم التفكير، ص٢٩، ٢٠١٦.

استيعاب وقبول تلك المعلومات[١] والتفكير الناقد ينتج عقلًا ناضجًا وشخصية تتسم بالشجاعة والثقة بالنفس، ويكون شخصًا يستطيع التمييز بين الآراء الحقيقية والآراء الزائفة، ويستطيع التحقق من المعلومات التي حصل عليها، ولا يقوم بقبول تلك المعلومات دون التحقق منها. وبالتالي، لا يقوم المستغربون باستخدام التفكير الناقد، ويقبلون الأمور على علّتها. ويقبلون الشبهات التي يتم بثها دون التأكد من صحتها، وبالتالي من السهل لديهم التأثر بأفكار الحركة التغريبية.

- **مرض القلب.**

يمتلك المستغرب قلبًا مريضًا بسبب الجهل والنقص الديني المعرفي، فهو يقود إلى الأمراض القلبية والفكرية ويهوي بصاحبه وهو لا يعلم. وبسبب كثرة الفتن التي تدك القلوب وتعرض عليها، وبسبب الشهوات والمعاصي والشبهات والغفلة عن ذكر الله واتباع الهوى. وكل ذلك من مخططات الحركة التغريبية، وعندما تنجح فيها يمتلك المستغرب قلبًا مريضًا يقوده ويقوم بتصديق الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية، بل وينشر هذه الشبهات ويدافع عنها.

(١) تفكير ومعايير وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال، دعاء أحمد فهيم جبر، غزة، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ص٥٥، ص٥٦، ٢٠٠٤.

المبحث الثالث

طرق مواجهة التغريب في العلوم الإسلامية- دور هذه الطرق في إفساد المخطط النفسي للحركة التغريبية - وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: طرق مواجهة التغريب في العلوم الإسلامية.

لقد عاشت الأمة الإسلامية تحت مطارق التغريب من كل حدب وصوب، وظل حصار العقل المسلم ومحاربة الإسلام مستمرين منذ بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم -إلى هذه اللحظة. وقد عمل الاستسلام عمله في نفوس كثير من المسلمين الذين سيطر عليهم اليأس من الإصلاح، بل ومن عودة أخرى لراية الإسلام ترفع من جديد. لكن الله تبارك وتعالى الذي تكفل بحفظ هذا الدين، يختار له من يتشرف بحمله ويكون سببًا في تقديم الإسلام للناس في صورته البهية وبأحكامه النقية، ومظاهره الجلية التي تجذب النفوس ولا تنفرها، وتجمع القلوب ولا تفرقها، وتوحد الأمة على كلمة الإسلام.[1] وبالتالي، لم يعمل الاستسلام واليأس في نفوسهم، وواجهوا هذه الحملة التغريبية من اللحظة الأولى حتى الآن رافضين أهداف هذه الحملة، ويعملون بشكل متواصل لمواجهة أفكارها. فيجب عمل الجميع من أفراد الأسرة المسلمة ومعلمي المدارس ورياض الأطفال، وبالأخص معلمي التربية الإسلامية، وكذلك الشيوخ في المساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وغيرها من المراكز الدينية، وكذلك معلمو الجامعات والمدارس الأزهرية، وعلماء الأزهر الشريف ووسائل الإعلام لمواجهة هذه الحركة. ويجب مواجهة هذه الحركة من خلال بعض الطرق

(١) التغريب في العالم الإسلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعويًا، سعود عبد العزيز الدوسرى، ص٢٠١

مثل:

- **نشر الوعي بالعقيدة الإسلامية**

والعقيدة هي:ما عقد عليه القلب واطمأن إليه، فكل ما يعتقده الشخص في قرارة نفسه، ويعقد العزم عليه ويراه صحيحًا[١]، فلا يمكن أن تستقيم عقيدة الفرد إلا بإيجاد الوعي، فيحدث اليقين في النفس، ويطمئن القلب، وينشرح الصدر، ولا سبيل لترسيخ العقيدة بالإكراه أو الشدة، قال الله تعالي: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[٢] وجاء تفسير هذه الآية على وجهين:

أحدهما: أن لا في هذه الآية بمعنى النهي؛ أي لا تكرهوا أحدًا على الدين

وثانيهما: أن ولا في هذه الآية بمعنى النفي؛ أي أنه لن يدخل أحد دين الإسلام مكرهًا؛ بل عن اختيار[٣]

لذلك كان للوالدين أثر كبير في غرس العقيدة في نفوس الأطفال، فعن أبي هريرة ، قال: قال النبي : ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء»[٤].

---

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب علي عواجي، جدة، المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٧ه، ص٦٩٠

(٢) سورة البقرة:آية٢٥٦

(٣) تفسير العثيمين:الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، (٢٦٤/ ٣)، ١٤٢٣ه

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، ١٤٠٧هـ، رقم ١٣٨٥

وبالتالي يجب على الآباء والمربين والشيوخ والعلماء زرع هذه العقيدة في الطفل. ويجب الوعي بها في الوقت الحالي لحماية العربي المسلم من الفكر التغريبي المخالف للعقيدة في بعض الأمور. والعقيدة الإسلامية تمد الإنسان بكل ما يحتاجه في حياته، وترد على كل تساؤلاته، وتشفي جميع ما في صدره، وهي مهمة للإنسان وضرورية كضرورة الماء والهواء؛ فالإنسان بدون هذه العقيدة لا قيمة له ولا وزن، فهو في حيرة وتخبط ولا يدري من أين ولا إلى أين، ولا يعلم وظيفته الحقيقية ولا مهمته الأساسية التي من أجلها خلق، ولا يعلم شيئًا عن مصيره الحتمي الذي ينتظره، فلا حياة ولا نجاح ولا فلاح في الدنيا والدين إلا بهذه العقيدة الصحيحة السليمة.[1] وأصول العقيدة الإسلامية (أو أركان الإيمان) التي أثبتتها النصوص الشرعية ستة: (الإيمان بالله عز وجل، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقضاء والقدر).

١-الإيمان بالله عز وجل

وهو الاعتقاد الجازم بوجود الله ربًا وإلها ومعبوداً واحداً لا شريك له، والإيمان بأسمائه وصفاته التي وردت في القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية من غير تحريف لمعانيها أو تشبيه لها بصفات خلقه أو تكييف أو تعطيل.[2]

نجد أن الإيمان بالله العلي العظيم يكون من خلال التدبر في الكون والنفس، وقد أرشدت الآيات القرآنية و عرفت ضرورة الإيمان بالله تعالى، وبرهنت برهانا محكما

(١)سمات وخصائص العقيدة الإسلامية، هدي بنت ناصر الشلالي، *مجلة الدراسات العربية*، ٢٠٢٠، ٤, ٤١: ٥٣٧-٥٥٦.ص٥٤٢

(٢) المرجع السابق:ص٥٤٣

وقاطعًا على وحدة الخالق سبحانه وتعالى، قال رب العزة: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(١)

وبالتالي يجب وعي العرب المسلمين بأن الإيمان بالله يكون بالاعتقاد بوجود الله ربًا وإلهًا ومعبوداً واحداً لا شريك له، والإيمان بأسمائه وصفاته. وبالتالي، عندما يكون ذلك اعتقادهم، يتم تكذيب هذه الافتراءات والشبهات التي كان يبثها المسترقون من قبل، وتبثها الحركة التغريبية، مثل الترجمة الخاطئة والتفسير الخاطئ من قبل روزبهاني الإيراني ومسعود الأنصاري لمعنى صفة المكر لله عز وجل، وبعض أسماء الله الحسنى مثل الوارث واللطيف كما تم ذكرهما. وكذلك الترجمة الخاطئة لريجي بلاشير في آية. ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى *﴾(٢) بأن هؤلاء من الآلهة المعظمة اللاتي تُرجى شفاعتهن، إشارة منه إلى اللات والعزى ومناة. وذلك مخالف للعقيدة الإسلامية والإيمان بالله عز وجل إلهًا ومعبودًا واحدًا. وغيرها من الشبهات الأخرى التي تخالف ذلك. عند معرفة العربي المسلم لمعنى الإيمان بالله عز وجل ونشر الوعي بالعقيدة الإسلامية، فلا يلتفت إلى هذه الافتراءات والشبهات.

٢-الإيمان بالملائكة

المقصود من الإيمان بالملائكة عليهم السلام هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى خلقهم من نور وهم موجودون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمر الله

(١)سورة فصلت:آية٥٣

(٢) سورة النجم؛آية١٩-٢٠

تعالى القيام بها[١]، قال تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[٢]فيجب نشر الوعي بالإيمان بالملائكة لما له من آثار في حياة المسلم حيث الإيمان بالملائكة يؤدي إلي بذل العبد جهده في طاعة ربه سبحانه، اقتداء بالملائكة الكرام، الذين يتفانون في طاعته مع عصمتهم من الذنوب، وقربهم من ربهم جلا وعلا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩﴾[٣].ودفع الغرور عن النفس، والافتخار بالعمل، فالملائكة على دوام طاعتهم خاضعين له سبحانه ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٤]، وهم مع ذلك يسألونه الصفح والمغفرة عن التقصير في العمل، كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه الحاكم وصححه الشيخ الألباني أن الملائكة تقول لربها يوم القيامة: (سبحانك ما عبدناك حق عبادتك)[٥]، والمسلم مهما بلغ في عبادته، فلن يبلغ مقدار عبادة الملائكة، فهو أولى بنبذ الكبر والاغترار بالعمل. والاجتهاد في البعد عما حرمه الله، خوفًا من الله أولاً، ثم حياءً من الملائكة الذين لا يفارقون بني آدم، ويكتبون ويسجلون أعمالهم، ولا سيما أن الله وصفهم بأنهم كرام ، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيكُم لَحَٰفِظِينَ كِرَاما كَٰتِبِينَ يَعلَمُونَ

(١) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، ١٤٣١ه، (١/ ١٥٢).

(٢) سورة البقرة:آية١٧٧

(٣) سورة الأعراف:آية٢٠٦

(٤) سورة الأنبياء:آية٢٠

(٥) السلسلة الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، بيروت، المكتبة الشاملة الذهبية، رقم٩٤١

مَاتَفعَلُونَ﴾[١]،فإن الإنسان قد تستولي عليه الشهوة، ويغفل عن مراقبة الله له، فإذا علم أن معه من لا يفارقه من الملائكة الكرام، كان ذلك باعثا له على الحياء، والانكفاف عما هو مقدم عليه من معصية الله تعالى .[٢]وبالتالي، عندما يؤمن العربي المسلم بالملائكة، لا ينظر إلى شبهات الحركة التغريبية حول قضايا الإيمان الغيبية مثل الإيمان بالملائكة، والشبهات التي يتم بثها حول العقيدة الإسلامية ككل. وبالتالي، يجب نشر الوعي بالإيمان بالملائكة.

٣-الإيمان بالكتب السماوية

ومعنى الإيمان بالكتب السماوية هو : (الإيمان بالكتب التي أنزل الله تعالى على أنبيائه ورسله عليهم السلام، ومن هذه الكتب ما وردت أسمائها في القرآن الكريم، ومنها مالم يسم ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وموسى﴾[٣] وقوله تعالى: - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَنَةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[٤] ، فالتوراة أنزلت على موسى، والإنجيل على عيسى، والزبور على داود، والصحف على إبراهيم، والقرآن الكريم على محمد عليهم السلام.[٥] وبالتالي، يجب نشر الوعي بالإيمان بالكتب السماوية جميعها وعدم تصديق الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية والمستشرقون حول بعض الكتب السماوية عامة وحول القرآن الكريم خاصة.

---

(١) سورة الانفطار:الآية ١٠-١٢

(٢) الإيمان بالملائكة، موقع إسلام ويب، رابط الموضوعhttps://isla.mw/aoqj2w

(٣) سورة الأعلي:الآية١٨-١٩

(٤) سورة آل عمران:الآية٢-٣

(٥) سمات العقيدة الإسلامية وثمارها، صدام أحسن عبده الدرواني. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٤، ١, ١.ص٥٤٣

٤-الإيمان بالأنبياء والرسل

الإيمان بالأنبياء والرسل عليهم السلام هو: التصديق الجازم بأن الله تعالى أرسل رسلاً لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، واقتضت حكمته تعالى أن يرسلهم إلى خلقه مبشرين ومنذرين [١] فهؤلاء الرسل والأنبياء يجب الإيمان برسالتهم ونبوتهم، ويعتبر هذا هو الركن الرابع من أركان الإيمان، فلا يصح إيمان العبد إلا بالإيمان بهم، والأدلة تؤكد ذلك، فقد أمر الله بهم، وقرن ذلك بالإيمان به كما ذكر في قوله تعالى: ﴿ يأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَامِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ وَ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا (٣٠) ﴾[٢] ، وقرن الكفر بالرسل بالكفر به فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[٣] وبالتالي، يجب نشر الوعي بالإيمان بجميع الأنبياء وعدم تصديق الشبهات التي تُبث حولهم.

٥-الإيمان باليوم الآخر

ومعنى الإيمان باليوم الآخر هو: الإيمان بكل ما أخبر به الله تعالى ورسوله الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم -مما يكون بعد الموت من فتنة القبر ونعيمه وعذابه، والبعث

(١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسنة، سعد بن علي القحطاني، الرياض، مطبعة سفير، ص٧

(٢) سورة النساء:آية١٧١

(٣) سورة النساء:الآية١٣٦

والحشر والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار[١].

ويجب نشر الوعي بالإيمان باليوم الآخر.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره

يعني ذلك أن كل ما في الكون من خير وشر فهو بتقدير الله تعالى، وأن أعمال العباد من خير هي بتقدير الله تعالى ومحبته ورضاه، أما أعمال العباد من شر فهي كذلك بتقدير الله عز وجل ولكن ليست بمحبته ورضاه. والإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، وقد نزل الوحي المنزَّه بإثباته وتقريره[٢]، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[٤] وبالتالي، يجب نشر الوعي بالقضاء والقدر ومواجهة شبهات الحركة التغريبية حول قضايا الإيمان الغيبية.

وبالتالي يجب نشر الوعي بالعقيدة الإسلامية ونشر أصول العقيدة الإسلامية (أو أركان الإيمان) التي أثبتتها النصوص الشرعية (الإيمان بالله عز وجل، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقضاء والقدر). فيجب التعريف بها وأهمية الإيمان بها وتوضيح شبهات الحركة التغريبية حولها. وعندما يتم الحث على أهمية الإيمان بأصول العقيدة الإسلامية التي أثبتتها النصوص الشرعية والتعريف بها، يتم

(١) معجم التوحيد، أبو عبد الرحمن إبراهيم بن سعد، الرياض، دار القبس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤(١/ ٢٨٠).

(٢) سمات العقيدة الإسلامية وثمارها، صدام أحسن عبده الدرواني، ص٥٤٤

(٣) سورة القمر:الآية٤٩

(٤) سورة الفرقان:الآية٢

مواجهة شبهات الحركة التغريبية حول العقيدة الإسلامية وقضاياها، ومعرفة العربي المسلم لأصول العقيدة الإسلامية التي ينتمي إليها والوقوف أمام الشبهات الكاذبة.

- **نشر الوعي بالشريعة الإسلامية**

والشريعة هي: كتاب الله عز وجل وسنة الرسول صلي الله عليه وسلم وكل ما كان عليه السلف من العقائد والعبادات والأحوال والأعمال والأحكام والسياسات والولايات والعطيات[١]. وهي عبارة عن: حدود وضعت للمكلفين لا يمكن تجاوزها سواء في أفعالهم أو أقوالهم أو اعتقاداتهم[٢]

وهناك الكثير من النصوص القطعية الدالة على وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية وقد وردت بصيغ الأمر والطلب وأحيانا الأمر والنهي في الآية الواحدة، وهذه الصيغ أو الأساليب دليل على وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية ومنها قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٣]

جاء الأمر في هذه الآية شامل وعام لجميع ما أنزله الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم من أوامر ونواهي، والالتزام بآيات العقوبات في إقامة الحدود، كذلك الآيات التي توضح العلاقات بين الدول في السلم والحرب وقد فسر ابن عربي الآية الكريمة بقوله: " قال علماؤنا معناه أحلوا حلاله وحرموا حرامه وامتثلوا أمره، واجتنبوا نهيه، واستبيحوا مباحه،

(١) مجموع الفتاوي، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (٣٠٨/ ١٩).١٤١٦ه

(٢) الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، (١/ ٨٨)

(٣) سورة الأعراف:الآية٣

وارجو وعده، وخافوا وعيده، واقتضوا حكمه وانشروا من علمه، واستجسوا خباياه، ولجوا زواياه، واستثيروا جائمه، وفضوا خاتمه والحقوا به ملائمه[١]

كما أمر الله سبحانه وتعالى عباده باتباع الصراط المستقيم وذلك في قوله تعالى: ﴿وأن هذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السبل فتفرق بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾[٢]

وفي الآية السابقة يأمر الله تعالى الخلق بالسير على الدين الذي ارتضاه للعباد، وهو طريق مستقيم فيأمرهم بالعمل به واتخاذه منهجًا في حياتهم، وينهاهم عن اتباع طريق سواه وعدم اتخاذ الديانات الأخرى كعقيدة لأنها بدع وضلالة.

وأمر الله سبحانه وتعالى في العمل بكل ما جاء في القرآن الكريم واتباع أوامره واجتناب نواهيه وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣] وفي خطاب الله سبحانه وتعالى للرسول -صلى الله عليه وسلم -إذ يأمره بأن يحكم بينهم بما أنزل الله تعالى من أحكام قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾[٤]

وفي آية أخرى يوضح الله سبحانه وتعالى الشريعة التي جاء بها النبي محمد -صلى الله

(١) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، مراجعة وتخريج الأحاديث وتعليق: محمد عبد القادر عطا،بيروت، دار الكتب العلمية، (٢/ ٣٠٤)

(٢) سورة الأنعام:الآية١٥٣

(٣) سورة الأنعام:الآية١٥٥

(٤) سورة المائدة الآية٤٩

عليه وسلم -وهي شريعة كاملة وشاملة لجميع الفروض والحدود الأوامر والنواهي إذ يقول تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١)

وتجمع هذه الآية بين الأمر والنهي، إذ يكن الأمر في اتباع النبي الكريم الشريعة والمنهاج الواضح في أمور الدين، فاتبع هذه الشريعة، أما النهي فقد جاء في عدم اتباع أهواء الجاهلين والكفرة، وهذه الآية الكريمة دليل واضح على كمال الدين الإسلامي ووجوب الانقياد لأحكامه وأوامره.(٢)

وبالتالي أكدت الآيات السابقة وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية. فيجب نشر الوعي بتوضيح هذه الآيات وأهمية تطبيق الشريعة الإسلامية والرد علي الشبهات التي يتم بثها حول الشريعة وتطبيقها ومن هذه الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية هي رجم الزاني والزانية

ومن الشبهات المثارة حول عقوبة الرجم ما يلي :

إن رجم الزاني أو الزانية هو تدخل في الحرية الشخصية، تتسم عقوبة الرجم بأنها قاسية ووحشية، إن الرجم ازدراء للإنسانية وإهدار للأدمية، ولابد من إيجاد طريقة أخرى من وسائل الإزهاق السريع بدلا من عقوبة الرجم.(٣)فيجب الرد علي هذه الشبهة ونشر الوعي بين المسلمين بالرد علي مثل هذه الشبهات.ويكون الرد على هذه الشبهة فيما يلي: إن

---

(١) سورة الجاثية:الآية١٨

(٢) الشريعة الإسلامية، عبير بنت محمد ربيع عاتي. *المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية*، ٢٠٢٢، ١٨ ,٦: ٤٩-٨٤.ص٥٨

(٣) أثر تطبيق الحدود علي المجتمع، مجموعة من الباحثين، مجموعة من البحوث المقدمة إلى مؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٣٩٦ه. ص١٦٩_ص١٧٠

الإسلام وضع وسائل وأساليب وقائية لضمان عدم وقوع أي فرد مسلم في الجريمة أو الكبيرة ومثال ذلك تحريم الله عز وجل للزنا فقد كان البديل هو إحلال الزواج محله والترغيب فيه والحث عليه ، كما بين الآثار المرتبة على هذه الجريمة من اختلاط للإنساب وشيوع الفاحشة وهدم المجتمعات ، لذلك فحد الزنا في قوله تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم . بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١]

لذلك فالقول بأن الزنا حرية شخصية لا سيما إذا وقع بالتراضي بين الطرفين، لا يمنع أضراره على الطرفين وأسرتهما والمجتمع ككل، فالزنا وإن كان بالرضا بين الطرفين لا يمكن إزالة آثاره ونتائجه السلبية، لذلك لابد من معاقبة الفاعل.[٢]

وفيما يتعلق بوحشية العقوبة وقسوتها وإهدار أدمية الفرد المرتكب لجريمة الزنا، فيرى الفوزان بأن الزاني هو عرض نفسه للإهانة والإذلال، ولو تجنب هذه الفاحشة لحظي بالاحترام والكرامة، إذ تبقى حرمته مصونة ونفسه معصومة.[٣]

وقد حاول الإسلام إشباع قوة الدافع الجنسي بالأسلوب المشروع ألا وهو الزواج ، ودعا إلى الزواج المبكر ، ويمكن للفرد إكمال تكاليف الزواج من بيت المال في حال وجود ظروف تمنع من إتمامه، وبذلك يتضح لنا بأن الإسلام قدم جميع الوسائل التي تحاول تنظيف المجتمع الإسلامي من كل الإغراءات والشهوات ، كما حث على شغل أوقات

(١) سورة النور:الآية٢

(٢) شبهات حول العقوبات في الإسلام والرد عليها، إبراهيم بن توفيق البخاري، ص١٢

(٣) دحض الشبهات التي تثار حول العقوبات الشرعية، عبد العزيز الفوزان، مجلة البيان، العدد(١٩٣)، ٢٠٠٣، ص١٦

الفراغ بالتقرب إلى الله، أيضـا شـددت الشـريعة على ثبوت هذا الحد من خلال طريقتين وهما: أما أن يعترف الزاني بفعلته اعترافا صـريحًا ويوضـح أنه لم يجبر أو يكره على القيام بهذه الفاحشة أو رؤية أربعة شهود لهذه الفاحشة رؤية واضحة وصريحة، وهو العدد الذي يصعب وجوده عند القيام بهذا الفعل الشنيع. "[1]

فيجب نشر الوعي بالرد على هذه الشبهة التي تحاول الحركة التغريبية والمستغربون بثها باستمرار والخوض فيها دون علم.

ومن ضمن هذه الشبهات أيضًا قطع يد السارق

ومن الشبهات المثارة حول حد قطع يد السارق هو أنها عقوبة قاسية وفيها إتلاف لعضو من أعضاء جسم الإنسان فيقولون: " إن العقوبة بتقطيع الأطراف فيها إضرار بالمجتمع وذلك بإشاعة البطالة فيه، وتعطيل بعض الطاقات البشرية التي كانت تسهم في العمل

والإنتاج، وتكثير المشوهين والمقطعين الذين أصبحوا عالة على المجتمع بسبب عجزهم عن الكسب والإنفاق، فيجب أن يستعاض عن هذه العقوبة بالحبس مع التربية والتوجيه[2] فيجب الرد علي هذه الشبهة ونشر الوعي ضد هذه الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية.

وفي الرد على الشبهات المثارة حول حد السرقة نجد بأن القرآن الكريم أقر عقوبة السارق في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللهِ

(١) شبهات حول الإسلام، محمد قطب، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٦٤، ص١٥٤

(٢) دحض الشبهات التي تثار حول العقوبات الشرعية، عبد العزيز الفوزان، ص١٦

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١] نهى الإسلام عن ارتكاب جريمة السرقة ووضع حد لها وهو قطع اليد والهدف من هذه العقوبة هو حماية المجتمع الإسلامي ومنع ترويع الناس وشيوع الفوضى، لذلك لا بد من الرد على القائلين بقسوة العقوبة وامتهان كرامة الإنسان وذلك بأن تطبيق حد السرقة على السارق يؤدي إلى نتائج وآثار وهي :عدم انشغال الناس بحماية أنفسهم وممتلكاتهم من السرقة أو من خلال شركات التأمين لأن ذلك يؤدي إلى ضياع وهدر الوقت والمال معًا.إن قطع اليد التي امتدت إلى أموال الغير يؤدي إلى التخلص من الفساد ومنع شيوعه وعدم الإخلال بأمن المجتمع.إن إبدال عقوبة قطع يد السارق بالسجن لا يمكن أن يكون له نتائج إيجابية، بل قد يؤدي إلى تبادل الخبرات بين المجرمين في السجن.ولم نر في البلاد التي تطبق الشريعة الإسلامية مشوهين أو مقطعين الأطراف وذلك لما يتركه تطبيق الحد من حاجز في النفوس تمنعها من التفكير بالسرقة. لا يمكن تنفيذ حد السرقة في الإسلام إلا بعد التأكد من الشروط المحددة ومن أهمها: بلوغ النصاب في المال المسروق، انتقاء الشبهة التي تمنع إقامة الحد ومثال ذلك سرقة أحدهم عندما لم يجد قوت يومه وأشرف على الهلاك.[٢] وبالتالي، يجب نشر الوعي بالرد على هذه الشبهة التي تحاول الحركة التغريبية والمستغربون بثها باستمرار والخوض فيها. وهذه بعض الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية، وينساق وراءها كثير من ضعاف الإيمان من المستغربين العرب لعدم المعرفة الحقيقية بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وأهمية تطبيقها، وعدم التفنيد المستمر حول هذه الشبهات ومواجهتها باستمرار.

(١) سورة المائدة:الآية٣٨

(٢) شبهات حول حقوق الإنسان والحدود في الإسلام، محمد حسين القحطاني، ص٢_٣، رابط الموضوعhttps://www.muslim-library.com/dl/books/ar1748.pdf

وبالتالي يجب نشر الوعي بالشريعة الإسلامية ووجوب تطبيقها من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية. فيجب التعريف بها وأهمية الإيمان بها وتوضيح شبهات الحركة التغريبية حولها والرد على هذه الشبهات. وعندما يتم الحث على أهمية الشريعة الإسلامية وأهمية تطبيقها، يتم مواجهة شبهات الحركة التغريبية حول الشريعة وبعض أحكامها، ومعرفة العربي المسلم للشريعة الإسلامية ومقاصدها وأهمية العمل بها والوقوف أمام الشبهات الكاذبة.

- **الدفاع عن القرآن الكريم**

لقد كان للقرآن الكريم موقفه القوي في مواجهة حماقة الباطل، وبادعاء كاذب في شأنه، كانت له ردوده المدعومة بالحجج المستندة إلى براهين موضوعية تكشف عوار باطلهم، وتفصح عن وجه الحق المبين.[١] وبالتالي، يجب أن يهب علماء المسلمين ودعاتهم ورجال المسلمين وشبابهم إلى نصرة كتاب الله عز وجل، نريد نصرة الإسلام من كل فتى وكهل، وفي كل قطر ومِصر، وكل بقدر استطاعته. ونصرة كتاب الله تكون بعدة أمور:

بالعمل به أولاً، فهذا أشد ما يغيظ أعداءنا، ويوهن كيدهم، ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم -أسوة حسنة، فقد ثبت في الصحيح عندما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: (كان خُلقه القرآن)[٢]

قال النووي: "وَكَوْنُ خُلْقِهِ الْقُرْآنَ هُوَ أَنَّهُ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِآدَابِهِ وَأَوَامِره وَنَوَاهِيه وَمَحَاسِنه،

(١) جهود العلماء في الدفاع عن القرآن الكريم، محمد سالم أبو عاصي، القاهرة، مجمع مطابع الأزهر الشريف، ص٢٣ ، ٢٠٢٢

(٢) صحيح الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، رقم٤٨١١ ، ١٤٠٨ه

وَيُوَضِّحهُ أَنَّ جَمِيع مَا قَصَّ الله تَعَالَى فِي كِتَابه مِنْ مَكَارِم الأَخْلَاق مِمَّا قَصَّهُ مِنْ نَبِيّ أَوْ وَلِيّ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ أَوْ نَدَبَ إِلَيْهِ، كَانَ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَخَلِّقًا بِهِ، وَكُلّ مَا نَهَى الله تَعَالَى عَنْهُ فِيهِ وَنَزَّهَ، كَانَ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَحُومُ حَوْلَهُ".

وحتى نصل إلى ذلك لا بد لنا من حفظه وتعلمه وتعليمه؛ حتى نطبقه عن علم ودراية، راجين ثواب حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا يوم القيامة)[١]،

احتساب الأجر في تطبيق قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً)[٢].

كذلك نشر معاني القرآن الكريم بين الكفار، وإيجاد ترجمات صحيحة خالية من الأخطاء.إنشاء الأوقاف الإسلامية لصالح جمعيات تحفيظ القرآن الكريم وطباعته، وطباعة سائر علوم القرآن، وتراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، ونشره عبر الوسائل المرئية والمسموعة وعبر شبكة الإنترنت.دعم هذه المشاريع بالمال والجهد والجاه، وكل بحسب طاقته. وكذلك قيام طلبة العلم والباحثين بإعداد الردود العلمية على أولئك المنتقصين لكتاب الله عز وجل، أو المفترين الجدد والرد عليهم وإفحامهم.

وأخيرًا ننير بقعة ضوء في أن الأحداث الأخيرة التي حصلت بسبب تعدِّي أعداء الله على حرمة المصحف الشريف، وما نتج عن ذلك من ردود أفعال من أبناء هذا الدين في الشرق والغرب، لأكبر دليل على صحوة هذه الأمة وتمسُّكها بمصحفها واعتزازها بمصدر

(١) المرجع السابق، رقم١١٦٥

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت.١٤٠٧ه، رقم٣٤٦١

شرعها، على الرغم من النكبات التي مرَّت عليها، والتقصير الظاهر على أغلب شعبها[1].

- **أهمية الترجمة القرآنية ترجمة صحيحة**

يوجد العديد من شـروط ترجمة القرآن الكريم، حيث إن عملية ترجمة القرآن الكريم من أكثر العمليات الترجمية المتخصـصـة، والتي تحتاج إلى دقة؛ حيث يجب فيها الالتزام بمعنى النص الأصلي، دون الحياد عنه، أو الزيادة عليه، أو النقصان منه. يرجع هذا إلى أهمية عملية ترجمة القرآن الكريم في إيصال رسالة الله إلى خلقه إلى العالم أجمع ويجب أن تكون ترجمة تفسـيرية لا حرفية بمعنى أن يقوم المترجم بترجمة معاني الآيات من العربية إلى لغة الهدف، ولا أن يقوم بترجمة الكلمات كل كلمة على حدة، ثم يضـع الكلمات في وضـع متراص.والسبب وراء هذا الشرط هو أن في ترجمة القرآن الكريم من بالغ الأهمية التعبير عن نفس الأفكار بدقة متناهية، والترجمة الحرفية لا يسـعها التعبير عن فكرة بلغة أجنبية بشـكل دقيق، وإنما الترجمة التفسـيرية وحدها من بإمكانها ذلك. ويجب أن يكون المترجم متقنًا للغتين: العربية كلغة المصـدر، ولغة الهدف الأجنبية، حيث إن إتقانه اللغوي يقيه التعرض لأخطاء الجهل، وضـعف الخبرة، ويسـمح له بالتعبير عن معاني الآيات بأسـلوب أجزل؛ يناسـب قدسـية القرآن الكريم الشـريف.ويجب على مترجم القرآن الكريم ذي الأصـول العربية ألا يكتفي بمعرفته الطبيعية باللغة العربية، وإنما ينبغي أن يقوم بدراسـتها، ودراسـة قواعدها ليتمكن من فهم آيات القرآن الكريم، وتفاسـير القرآن الكريم المختلفة بشـكل صـحيح.ويجب أن تتم كتابة الآيات القرآنية، بجانب كتابة النص المترجم ؛ مما يؤكد على

(١) موقفنا تجاه تدنيس المصـحف والدفاع عن القرآن الكريم، حازم القدري ابو محمد، موقع طريق الإسـلام، ٢٠٠٥، رابـط الـموضـوع http://iswy.co/e47l8 :

استحالة استبدال الترجمة بالنص، وضرورة تعلم قراءة القرآن الكريم في لغته العربية. كما يُفضل أن يُدرج تفسير للآية القرآنية مع نص الآية في لغته العربية، ونص الآية المترجم، مما يساعد القارئ على فهم الآية بشكل أوقع

ويجب علي من يقوم بترجمة القرآن الكريم فهم نص القرآن بعمق ، ويشمل ذلك دراسة القواعد النحوية والبناء والتعبيرات الفريدة المستخدمة في اللغة القرآنية. يجب أن يكون لدى المترجمين أيضًا فهم عميق للسياق التاريخي والثقافي الذي أُنزل فيه القرآن. ويمكن أن يجد فريق المترجمين ضالتهم من شرح متعمق في معاني آيات كتاب الله من خلال كتب التفسير على اختلاف أنواعها، وصفاتها، وأهدافها، مما يساعدهم على تحديد المعنى الرئيسي الذي تتضمنه الآيات الذين يهدفون إلى ترجمتها. ويجب الحفاظ على البناء اللغوي للقرآن الكريم، حيث يسعى المترجمون لتحقيق التكافؤ اللغوي، مما يعني نقل معنى النص الأصلي بأكبر قدراً ممكنًا من الدقة مع الحفاظ على أسلوب القرآن، وهذا يتطلب اهتمامًا دقيقًا باختيار الكلمات، وبنية الجملة، والفروق الدقيقة في اللغة العربية. ويجب التمعن في قراءة القرآن الكريم بتأنٍ، والتبحر في علوم اللغة العربية يساعد المترجمون التقاط مظاهر، ودقائق البناء اللغوي الجمالي الذي يتحلى به كتاب الله العزيز، وهو ما يمنح المترجم فرصة محاولة التعبير عن درجة جمال لغوي مقاربة للنص الأصلي. ويجب التفسير الثقافي والتاريخي حيث يحتوي نص القرآن الكريم على العديد من الدلالات الثقافية والتاريخية التي قد يصعب على غير العرب فهمها، وفهم ما ترمي إليه من معنى، وفشل المترجم في التعبير عنها بشكلٍ صحيح يمثل قصور في الترجمة؛ فجزءٌ من المعنى مبهم. ولتجنب مثل هذا القصور يجب أن يلحق المترجم ترجمته بشرح بعض المراجع الثقافية والتاريخية، وتوفير سياق إضافي لتعزيز فهم القارئ الأجنبي للنص

كاملاً.ويجب المراجعة والتحقق حيث ينبغي على المترجم المراجعة والتحقق من دقة الترجمة وأن يكفل عدم تشويه المعاني أو عدم تحريف المفاهيم التي ينطوي عليها كتاب الله العزيز. يتم هذا من خلال لجنة متخصصة في ترجمة القرآن الكريم تتضمن قائمة المترجمين الذين قادوا عملية الترجمة، وتقوم هذه اللجنة من مراجعة النص المترجم مراجعة متمحصة، دقيقة، مكثفة. وبعد الانتهاء من الترجمة، من الأفضل أن يخضع المشروع للتدقيق والمراجعة من قبل علماء الدين لضمان صحة تفسيرات معاني آياته الكريمة، ومنع سوء التفسير، أو تحريف معانيه.[١]

وإذا تحققت كل تلك الشروط في الترجمة للقرآن الكريم، يتم نشر ذلك المصحف المترجم والاستفادة منه في تعزيز فهم رسالة القرآن الكريم، وتيسير عملية حفظ القرآن الكريم، وتعزيز تطور اللغات، والحفاظ على رسالة القرآن الكريم.

فلو تأملنا المصحف المترجم باللغة الفرنسية (ترجمة بلاشير) والمصحف المترجم باللغة العبرية الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، نجد به العديد من الأخطاء اللغوية والأهداف التغريبية الواضحة وراء هذه الترجمة القرآنية، والإخلال بكل هذه الشروط التي تم ذكرها. وبالتالي يجب على المسؤولين لطباعة المصحف الشريف في كل أنحاء العالم العربي الاهتمام بهذه الشروط قبل نشر المصحف المترجم. ويجب على من يتلقى هذه الترجمة القرآنية الاهتمام بهذه الشروط قبل التلقي

(١) كل ما تريد معرفته عن ترجمة القرآن الكريم، حورية الحديدي، ٢٠٢٤رابط الموضوع https://fast4trans.com/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85/

للآيات القرآنية.

- **الدفاع عن السنة النبوية المطهرة**

مما لا ريب فيه أن الشريعة الإسلامية الخالدة تنبع من أصلين عظيمين ونورين ساطعين، هما كتاب الله تعالى، وسنة نبيه .كما أنه من المعلوم ضرورة أن أصحاب رسول الله ﷺ هم الذين حملوا لواء هذين النورين، وأضاءوا بكتاب الله وسنة نبيه الخافقين، وإنه لولا هؤلاء الأئمة الأعلام لما ارتفع للإسلام مناره، ولا كان عزه وازدهاره. ولكن شرذمة مأجورة غلبت عليهم شقوتهم واتبعوا أهواءهم، أخذوا يرددون في هذه الأيام أفكارا خبيثة بالية، ومزاعم سخيفة باطلة، نقلوها عن أقوام لا خلاق لهم من أصحاب الأهواء قديمًا وحديثًا : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]. وزعم هؤلاء أن السنة النبوية لا يُعتمد عليها في إثبات الأحكام الشرعية كأصل من أصول الدين، وادعوا أن في القرآن البيان الكافي، ولم يقيموا للبراهين على حجية السنة وزنًا، ولم يرفعوا لآيات الله الناطقة عليهم بذلك رأسًا، كما نزعوا الثقة من أصحاب رسول الله ، وهم أمناء الأمة، والصفوة التي اختارها الله[2]وبالتالي يجب الدفاع عن السنة النبوية بشكل مستمر ويمكن الدفاع عنها من خلال بعض الطرق مثل:

الإنترنت، ويكون ذلك من خلال مواقع الإنترنت، وإنشاء الصفحات التي تنشر السنة النبوية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتدافع عنها؛ كموقع(بيان الإسلام)، وهو موقع متخصص في الدفاع عن الإسلام، وقد أصدر موسوعة تقع في ٢٤ مجلدًا، وفيها الرد على أغلب الشبهات المُثارة حول السنة النبوية قديمًا وحديثًا، كذلك من المواقع المفيدة موقع:

(١) سورة التوبة، الآية٣٢

(٢) دفاع عن السنة، الشيخ محمد محمد أبو زهو، القاهرة، مجمع مطابع الأزهر الشريف، ص١٩ ، ٢٠٢٠

(شبكة السنة النبوية وعلومها).

تأليف الكتب، وكتابة الأبحاث والمقالات المتخصصة في نشر السنة النبوية، وتقريبها إلى الناس، ورد الشبهات بالحجة والبُرهان، خاصة من أصحاب التخصص، ثمَّ نشرها على المواقع والصُّحف؛ مثل: كتاب (الأنوار الكاشفة) للمعلمي اليماني، وكتاب (السنة ومكانتها في التشريع) للسباعي.

تسجيل مقاطع الفيديو أو الصوت فيما يخدم السنة النبوية وتقريبها إلى الناس، وذلك في مقاطع قصيرة وشائقة تخاطب العقل والواقع، ثمَّ نشرها على مواقع التواصل، فقد أمسينا في عالم تضاهي سرعةُ وصول المعلومة فيه سرعةَ الضوء، فربَّما في يوم واحد يصل الفيديو إلى ملايين الناس، فكثيرٌ من الناس وطلبة العلم ينتظرون العلماء والأساتذة في توجيهاتهم وسَعة علمهم في مثل هذه المقاطع، مثل فيديوهات الباحث أحمد السيد.

الحديث المباشر في المنتديات الاجتماعية، أو قاعات الدرس، وفي المساجد والخُطب، وحبَّذا لو كان لكلِّ عالم أو أستاذ دروس دورية، فالناس قد نسيت مثل هذه الدروس، مع قلة المبادرات من المتخصصين، فالأستاذ الجامعي وخطيب الجمعة يسمع لهما مئات الناس، وإذا كان من أهل العلم يؤمُّه آلاف الناس للاستماع إليه، كما في مناظرات أحمد ديدات وذاكر نايك، وهذه الدروس تبقي العالِم والمختص على تواصلٍ مباشر مع الناس.

وبالتالي، يجب على الدعاة والمتخصصين الإبداع في نشر السنة النبوية وتقريبها إلى الناس، كذلك الإبداع في الدفاع عنها، فإنَّ بركة العلم بما ينتفع به الناس، وليس بما يبقى

محبوسًا في الصدور والسطور، فكلٌّ مُسلِم مُطالب بما يستطيعه، وإن لم يأخذ العلماء زمام المبادرة، سيأخذه غيرهم من أهل الأهواء والزيغ.[١]

- **تحرير القيم وتصحيح المفاهيم**

حيث إن أكبر شئ في مجال الفكر والثقافة ان تستكشف انت ذاتها ونسترد شخصيتنا ونصحح مفاهيم قيمنا، ومن هذه المنطلقات تأتى الدعوة إلى محاولة تصحيح القيم والمصطلحات وتحريرها من الزيف الخطير. وإذا كان الفكر والثقافة هما أخطر مجالات الغزو، فإن هذا الميدان هو أكبر ميادين المقاومة والصمود، وإن أولى الحقائق التي تكشف عنها ذاتية الفكر الاسلامي والثقافة العربية هي تباين الواضح بين إباحة العوالم والأمم، فهنا عالمان منفصلان لكل منهما قيمه ومقدارته وفلسفته وذاتيته، ولعل أخطر ما واجه الفكر الاسلامي والثقافة العربية في ظل النفوذ والغزو الغربي هو الاقتباس والنظر في الثقافات وانعدام فرصة الحرية الكاملة للإذاعة بأيديولوجية الفكر الاسلامي وابراز حقائقه[٢].ولقد حال التغريب دون قيام امتزاج فكري شامل تذوب فيه الخلافات، ويلتقي العرب والمسلمون

(١) من وسائل الدفاع عن السنة النبوية وناقليها، ثامر عبد المهدي محمود حتاملة، ٢٠١٧، موقع شبكة الألوكة، رابط الموضوع-https://www.alukah.net/sharia/0/120597/%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7/

(٢) المسألة الحضارية، زكي الميلاد، دار البيضاء، المركز الثقافي، ص٤٥-٤٦ ، ١٩٩٩

على وحدة فكر تعتبر العناصـر المختلفة.[١] ويعد الطريق الوحيد امامنا هو الطريق الحق الأصيل قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوه﴾[٢]

- **إصلاح التعليم بالعالم الإسلامي**

يجب ضرورة تبني رؤية واضحة وشاملة بخصوص قضايا التعليم والفكر، فلا تغيير ولا تطور ولا ازدهار مجتمعي بدون نهج سياسة تعليمية واضحة، وبإصلاح التعليم الديني على وجه الخصوص، ويعد إصلاح المؤسسات التعليمية يستلزم إعادة النظر في مناهج تعليمها وطرق تدريسها، سِيَّما فيما يتعلق بأَسْلَمة المعارف والعلوم وتعريبها وربطها بالتوجيه الإعماري للتعليم، وبمبدأ الاستخلاف في الأرض، مناهج تتأسس على تنمية التفكير الإسلامي الناقد، وتحرص على بناء الإنسان ثقافيًّا ووجدانيًّا، تتوحد فيها مصادر المعرفة وتتكامل إسلاميًّا، مبرزين الدور المركزي للأسرة في الحفاظ على الفطرة الإلهية والهوية الإسلامية، وكذا لرجال التعليم، باعتبارهم رواد المؤسسة الثانية للتنشِئة الاجتماعية، داعين إلى تكوينهم معرفيًّا وأخلاقيًّا، كما طالبوا بالعناية بالتعليم الديني، ومنح اللغة العربية المكانة التي تستحقها، بتحقيق التعريب الشامل العميق في مختلف مجالات

(١) التيارات الفكرية المعاصرة ومعالجتها في ضوء الفكر الإسلامي(التغريب انموذجًا)، خالد مصطفي عبيد، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة. ع. ٣٤ (عدد خاص بمؤتمر)، ٢٠٢١. ١١٥-١٣٢. ص١٢٧

(٢) سورة الأنعام:الآية١٥٣

حياتنا الاجتماعية والفكرية.[١] الدعوةُ إلى إصلاح ذواتنا، وبناءُ أسس التفكير المنهجي السليم، والاهتمامُ بتربية الطفل وتعليم المرأة.الدعوةُ إلى الاهتمام البالغ بالمدرسين، من خلال إصلاح أحوالهم، وتكوينهم وفق أساليب بيداغوجية حديثة، وإعطائهم المكانةَ الاجتماعية المرموقة التي يستحقونها باعتبارهم قادةَ الإصلاح التربوي، الدعوةُ إلى تعريب الحياة العامة، من خلال الاهتمامِ بلغة القرآن وإضفاءِ الرُّوح عليها، وجعلِها لغة التدريس في المؤسسات التعليمية، والعملِ على تطويرها وتطوير مناهجها، الدعوةُ إلى إصلاحِ التعليم الديني، وتجديد مناهجه وطرائقِ تدريسه، وتحديث مناهج تدريس العلوم الإسلامية، الدعوةُ إلى إصلاح التآليف (الكتب المدرسية) وتجديدها لمسايرة تطورات العصر[٢].

وإصلاح الرؤية الإسلامية وسلامة المنهج الفكري واستعادة صورتهم القرآنية الكونية الشمولية الأصلية شرط أساس لتنقية الثقافة وإصلاح مناهج التربية والتعليم، والتي هي بدورها شروط أساسية لإصلاح البناء المعرفي والوجداني في النفوس، وتزويده بدليل الحركة وحافز الأداء. وإذا توافر دليل الحركة وحافز الأداء لدى العاملين فإن توظيف الوسائل والأدوات سيكون – عندها فقط – فعالاً حكيمًا مؤديًا دوره في مواجهة التحديات، وإنجاز

(١) مشاريع إصلاح التعليم في العالم الإسلامي، خالد أوعبو، ٢٠١٤، موقع شبكة الألوكة، رابط الموضوع
https://www.alukah.net/social/0/73454/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8-%B1%D9%8A%D8%B9

(٢) المشترك في مشاريع إصلاح التعليم في العالم الإسلامي، يونس الجزولي، ٢٠١٦، موقع شبكة الألوكة رابط الموضوع
https://www.alukah.net/social/0/73454/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8/-%B1%D9%8A%D8%B9

المهمات، وتوفير الحاجات، وتحرير تروس حركة الأمة، وإطلاق طاقاتها الإنتاجية الأخلاقية والإبداعية الاستخلافية الحضارية الخيرة. وهكذا فإننا إذا شئنا أن نضع مسيرة الإصلاح على الاتجاه السليم بعد قرون من التيه والتخبط، فإن علينا أن نعكس أولوياتنا في خطة إصلاح التربية والتعليم، وأن تقدم النوع على الكم والمعاني على المباني، والمناهج على الوسائل، دون تقصير في حق أي واحد منها بالقدر الذي يؤدي دوره ويخدم غايته دون تعارض أو قصور. هذا التوازن بين الكم والكيف، وبين المعاني والمباني، هو حال الأمم التي تتمتع بقدرة الأداء؛ حيث تعبر الثقافة والتربية، ويعبر التعليم فيها، عن شخصيتها ومنطلقاتها الحضارية، ويصدر عن مكامن الطاقة فيها، وحوافز الأداء في كيانها، والتي تضع شؤون الثقافة والتربية والتعليم وإعداد الإنسان في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتفجير طاقاته الإبداعية على رأس سلم أولوياتها، موفرة لها الإمكانات اللازمة؛ عندها تصبح بحق أدواتها في تحقيق الغايات والمقاصد، وتصبح هذه المؤسسات أرضًا صلبة وتربة خصبةً لبناء شخصية الأمة وتنمية طاقاتها وقدراتها[1]

- **مواجهة التغريب عبر وسائل الإعلام**

إن الإعلام ذو تأثير كبير على الناس؛ لذا لا بد من استغلاله الاستغلال الأمثل في توعية الناس بأمور دينهم، وتقديم المواد الإعلامية التي تهدف إلى إعلاء القيم والأخلاق الإسلامية، ونشرها بين الناس، وعليه أن يتسم بالحيادية والصدق والموضوعية، وأن يكون له دور في الإصلاح الديني، والسياسي والاقتصادي، والاجتماعي، والعسكري، وأن يعلم الناس بما تملكه الأمة الإسلامية من مخزون ثقافي وأخلاقي وديني وإبداعي. وأن ينشر الوعي

(١) الإصلاح الإسلامي المعاصر قراءات منهجية إجتماعية، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، القاهرة، دار السلام للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص١٤٤

بالعقيدة والشريعة الإسلامية وأن يتولي الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ضد مخططات التغريب، أما أن يسير الإعلام في اتجاه التقليد الأعمى للإعلام العربي، ويهتم بعرض التفاهات فهذا يؤدي إلى انتشار كثير من العادات الغربية السيئة بين المسلمين، مما يؤدي إلى انهيار الأخلاق والقيم الإسلامية، ونشأة أجيال من الشباب تسير في حياتها على النمط الأوربي الذي يشاهدونه في وسائل الإعلام. لذا لا بد من الحرص الشديد في إدارة وتوجيه هذه الأجهزة، لتصبح مع المسجد، والبيت والمدرسة في خط واحد، ونحو هدف مشترك وإلا ستفسد أجهزة الإعلام ما أصلحه المسجد إذا لم يوجه الفرد لاستخدامها والاستفادة من الطيب منها، وترك الملوث والمشوه فيها. وهناك ملايين من النساء المسلمات مصدر معلوماتهن الرئيسى هو وسائل الإعلام، فيستمعن إلى المذياع أو مشاهدة التلفاز، ويستمعن للأغاني ويشاهدن المسلسلات، وهي غير قادرة على التحليل والنقد والفرز والانتقاء لذا يسهل التأثير عليهن واستهوائهن[١] لهذا كله لا بد من إعادة النظر في وسيلة إعلامية هامة، فيمكن تنظيم الدروس والمناقشات والحوارات والتفاعلات، يتم من خلالها غرس الأفكار الإسلامية الحية، ومقاومة البدع ومعالجة أمراض اجتماعية منتشرة[٢][٣]

(١) وسائل مقاومة الغزو الفكري، حسان محمد حسان، القاهرة، رابطة العالم الإسلامي، ص ١٧١-١٧٢ ، ١٩٨١

(٢) التغريب وأثره على الشباب المسلم، قحطان قدوري مجحم، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعية، ٢٠١٨، ٢٤ الجزء الأول،ص٢٣١

(٣) وسائل مقاومة الغزو الفكري، حسان محمد حسان، ص١٧٢

ذلك هي بعض الطرق لمواجهة التغريب في العلوم الإسلامية، ويمكن تحقيق هذه الطرق ونشرها من خلال:

- مواجهة الإعلام الغربي الموجه، ويكون ذلك من خلال النهوض الإيجابي للإعلام العربي وتطوير وسائل الإعلام الإسلامي سواء كانت مرئية أو مسموعة، والعمل على تطوير الإعلام الإسلامي من خلال الخبرات واستخدام التكنولوجيا الحديثة من أجل النهوض بهذا الجانب المهم. ونشر الوعي بالعقيدة والشريعة الإسلامية والدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية
- ومن خلال النهوض بالتعليم بكافة أنواعه التربوي والعلمي والديني، والحرص على جعل الطالب يطلع على أكبر قدر ممكن من العلوم لمواجهة الحملة التغريبية التي يتعرض لها أبناؤنا الطلبة.
- وإن متابعة الأسرة وجعلها أكثر اطلاعًا وتمسكًا بالدين يجعل الأسرة الإسلامية أكثر تماسكًا ومانعًا من دخول الأفكار الغربية التي تؤدي إلى ضياع الأسرة المسلمة.
- تأتي أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للحفاظ على المجتمع من الانحراف والضياع، وقد أصبح كثير من الناس يعترضون على هذه السنة النبوية، فلا بد من إحيائها والعمل بها لمواجهة التغريب الذي لا يرحم الصغير ولا الكبير.[1]
- المحافظة على المراكز العلمية والبحثية من خلال التشجيع على إقامة الندوات والمؤتمرات بشكل دائم، وذلك للمحافظة على المستوى العلمي لأبنائنا الطلبة، وسعيًا لإبقاء الفكر مطلعًا على جميع الأفكار.

(١) أهداف التغريب في العالم الإسلامي، أنور الجندي، القاهرة، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف١٩٨٧، ص١٤

- تنوير الشباب وتحصينهم من الأفكار الخطيرة المحيطة بهم، وكشف الجماعات والحركات التي تؤدي إلى ضياع الأفراد وتمزيق الأمة إلى فرق شتى.
- لا بد من المحافظة على التراث الإسلامي، والعادات العربية الأصيلة، والعرف الصحيح، ويكون ذلك من خلال دعم ثقافات الشعوب الإسلامية المتعارف عليها بين المجتمع.[١]
- ومن الأشياء المهمة أيضًا في مواجهة التغريب، المحافظة على الاقتصاد الإسلامي من خلال تطوير الاقتصاد، وتشجيع المستثمر المسلم، والعمل على توفير اليد العاملة، وعدم استقدام عمال أجانب لأن ذلك يؤدي إلى القضاء على البطالة، وخفض نسبة الجريمة في المجتمع الإسلامي، وتطوير الآلات والخبرات الاقتصادية، والعمل على تطوير السوق.[٢]
- الاهتمام باللغة العربية لكي تكون في مستوى مواجهة المدارس التي تدرس عدة لغات من أجل القضاء على لغة القرآن.
- الاهتمام بالمدرس، وعدم اعتماد المدرس الأجنبي، لما في ذلك من اعتراف وضعف وإقرار على ضعف المدرس المسلم.[٣]
- الإنترنت، ويكون ذلك من خلال مواقع الإنترنت، وإنشاء الصفحات التي تنشر السنة

(١) مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، أحمد عبد الرحيم السايح، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧، ص٤٧

(٢) قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، كمال الدين عبد الغني المرسي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص٢٠٨ ، ١٩٩٨

(٣) خليل حسن محمد، عثمان محمد شريف. أدوار التغريب في العالم الإسلاهي وسبل مواجهته. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨، ١١ , ٢٥.، ص٣٦٧

النبوية على مواقع التواصـــل الاجتماعي، وتدافع عنها وتدافع عن القرآن الكريم، وتبرز أهمية التمسك بالعقيدة والشريعة الإسلامية، والرد علي بعض الشبهات المثارة

- تأليف الكتب، وكتابة الأبحاث والمقالات المتخصصة في نشر أصول العقيدة وأحكام الشريعة الإسلامية والسنة النبوية المطهرة، وتقريبها إلى الناس، ورد الشبهات بالحجة والبُرهان، خاصة من أصحاب التخصص، ثمَّ نشرها على المواقع والصُّحف.
- تسجيل مقاطع الفيديو أو الصوت فيما يخدم الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية وتقريبها إلى الناس، وذلك في مقاطع قصيرة وشائقة تخاطب العقل والواقع، ثمَّ نشرها على مواقع التواصل.
- الحديث المباشر في المنتديات الاجتماعية، أو قاعات الدرس، وفي المساجد والخُطب، وحبَّذا لو كان لكلِّ عالم أو أستاذ دروس دورية.ويكون الحديث حول ضرورة التمسك بأصول العقيدة الإسلامية وأحكام الشريعة الإسلامية والدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المطلب الثاني: دور هذه الطرق في إفساد المخطط النفسي للحركة التغريبية

وعند تطبيق هذه الطرق في المجتمع العربي الإســلامي يتم مواجهة الحركة التغريبية ومواجهة المخطط النفســي لها الذي يؤدي إلي تحقيق أهدافها، حيث هذه الطرق عند تحقيقها تؤدي إلي:

- **امتلاك العربي المسلم إلي قلب حي مخبت واعٍ لين سليم**

وهو الذي سلم صاحبه من الوقوع في الشبهات والشهوات، والزمه الاستقامة على أمر الله، وهدي بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم.حيث نشر الوعي بشكل مستمر بأصول

العقيدة والايمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقضاء والقدر وكذلك نشر الوعي بشكل مستمر حول أحكام الشريعة والإسلامية وبيان أحكام الشريعة الإسلامية والرد علي الشبهات حول بعض القضايا.وكذلك الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وشخصياتها وإصلاح التعليم الإسلامي كل ذلك يؤدي إلي امتلاك قلب حي والابتعاد عن امتلاك قلب مريض والقلب الحي من صفاته الطمأنينة، قال "ابن القيم" « الطمأنينة سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه »،[١] قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢]

والطمانينة ثلاث درجات:

الأولى: طمأنينة القلب بذكر الله عز وجل، وهي طمأنينة الخائف إلى الرجاء، فهو إذا طال عليه الخوف واشتد به، وأراد الله عز وجل أن يريحه ويحمل عنه، أنزل عليه السكينة، فاستراح قلبه إلى الرجاء واطمأن به.

والثانية: طمأنة الروح إلى الطريق الموصل إلى المطلوب، ومعرفة عيوب النفس، وآفات الأعمال، ومعرفة المطلوب المقصود بالسير وهو معرفة الأسماء والصفات، والإيمان والتوحيد .

الثالثة: طمأنينة القلب إلى لطف الله عند شهوده ذات الله وأسمائه وصفاته وأفعاله،

(١) موسوعة فقه القلوب، محمد إبراهيم بن عبد الله التويجري، القاهرة، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٢ص١٣٣٢

(٢) سورة البقرة:الآية٢٦٠

فلولا الطمأنينة لمحقه الشهود، فقد خر موسى -صلى الله عليه وسلم -- صعقا لما تجلى لربه للجبل .[١] والطمأنينة تأتي عندما يتم الإيمان بالعقيدة والشريعة الإسلامية والرد على الشبهات المثارة ضد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالحجة والبرهان. وعندما تأتي الطمأنينة، لا يتم الالتفات لمثل هذه الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية، ولا يتم إثارتها بشكل مستمر لما تم معرفته من حق واطمأن به القلب.

ومن صفاته السكينة، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٢]

يخبر الله تعالى عن منته على المؤمنين بإنزال السكينة في قلوبهم، وهي السكون والطمأنينة، والثبات عند النزول، المحن المقلقة والأمور الصعبة التي تشوش القلوب، وتزعزع الألباب، وتضعف النفوس، فمن نعمة الله على عبده في هذه الحال أن يثبته ويربط على قلبه، وينزل عليه السكينة ليتلقى هذه المشقات بقلب مطمئنة، فيستعد بذلك لإقامة أمر الله في هذه الحال، فيزداد بذلك إيمانه ويقينه بالله تعالى.[٣] وعندما يتم الإيمان بالعقيدة والشريعة الإسلامية والإيمان بالله عز وجل وكتبه وسنة نبيه، تأتي سكينة القلب. وعندما تأتي السكينة أيضًا، لا يتم الالتفات بعد ذلك للشبهات التي تبثها الحركة التغريبية، ولا يتم تحقيق أهداف الحركة التغريبية على العربي المسلم لما يمتلكه من قلب حي وسكينة بداخله.

ومن صفاته اللين ضد الخشونة والقسوة ويقول "القرطبي" معنى لين القلب رقته

(١) موسوعة فقه القلوب، التويجري، ص١٣٣٢، ص١٣٣٣

(٢) سورة الفتح:الآية٤

(٣) مفردات القلب في القرآن الكريم "دراسة معجمية دلالية"، عائشه حليس، ريم عزوز، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل، ٢٠٢١، ص٦٤

وطمأنيته وسكونه[١]، قال تعالى ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[٢]

وعندما يتم الإيمان بالعقيدة والشريعة الإسلامية والرد علي الشبهات المثارة ضد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالحجة والبُرهان بشكل مستمر يمتلك قلب حي لين ضد الخشونة والقسوة وبالتالي لا يتبع الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية وما تقوم به من افتراء علي الإسلام.

- **وقاية العربي المسلم من اتباع الهوي في بعض أمور الدين**

وعند تطبيق هذه الطرق في المجتمع العربي الإسلامي يتم وقاية العربي المسلم في بعض الأمور الدين التي تبث فيها الحركة التغريبية الشبهات بسبب امتلاكه لقلب مخبت واع سليم وحمايته من مرض القلب أمام بعض الشبهات الدينية بسبب معرفته بعقيدة وشريعة دينه والتمسك بهم وتوعيته بخطورة مخالفتهم وأيضًا توعيته بأهمية التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.وبالتالي، عدم امتلاك قلب مريض بالشبهات والشهوات متبع هواه وأيضًا التوازن بين الهو والأنا والأنا العليا، حيث إذا تمكنت شخصية الفرد من تحقيق التوازن بين الهو والأنا العليا، أصبحت متوازنة. أما إذا كان الهوى هو المسيطر على الشخصية، فستجد أن الفرد أصبح شهوانيًا ويتبع غرائزه دون تفكير، مثل المستغرب بسبب مرض القلب. وإذا سيطرت الأنا العليا بشكل كامل، أدى ذلك أيضًا إلى حدوث اضطراب في الشخصية.

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد أبي بكر القرطبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦ص١٦٣،

(٢) سورة الزمر:الآية٢٣

ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الهو والأنا العليا متضادان في كل شيء ويدفعان الإنسان للتصرف بشكل عكس الآخر تمامًا، ولكن تواجدهما معًا بشكل متوازن في الشخصية أمر ضروري وينتج عنه شخصية سوية. أي أنه إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا العليا والواقع، عاش الفرد متوافقًا.[1] ويأتي هذا التوافق وعدم اتباع الهوى من خلال هذه الطرق ومعرفته الحقيقة لعقيدة وشريعة دينه ومعرفته الحقيقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

- **التأثير الإيجابي للعقل الباطن للعربي المسلم**

عند نشر الوعي بشكل مستمر والقيام بهذه الطرق، يتم التأثير الإيجابي على العقل الباطن للعربي المسلم بسبب ترسيخ الأفكار والعادات والمعلومات الواعية التي تم إدخالها له، وبالتالي التأثير الإيجابي على قوانين العقل الباطن للعربي المسلم. مثل

التأثير الإيجابي على قانون التفكير المتساوي، يقول هذا القانون كما تم الذكر إنَّ كل ما نفكِّر فيه يتَّسع وينتشر من نفس نوعه، ويضيف إليه أشياء مشابهة له[2]. فعندما يرى العربي المسلم الأفكار الواعية حول العقيدة والشريعة الإسلامية والدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية وتحرير بعض المفاهيم والمصطلحات التغربية والإجابة على بعض الشبهات التي تبثها الحركة التغريبية بشكل مستمر من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، يقوم بعد ذلك العربي المسلم بتصديق هذه الأفكار والمعلومات، ومن ثم العمل بها.

ومثل التأثير الإيجابي على قانون الاعتقاد: يعني أن أي شيء تفكر فيه بشدة وتركز

---

(١) الأنا والهو، سيمجوند فرويد، ترجمة:محمد عثمان نجاتي، ص١٦، ص١٧ ، ١٩٥٤

(٢) شرارة النجاح تبدأ من داخلك البرمجة اللغوية العصبية، وائل السيد حامد، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٧٥

عليه وتربط معه مشاعر وأحاسيس وتتوقع منه الكثير يصبح اعتقادًا ثابتًا لديك يصل إلى درجة الحقيقة[١] ، وسوف يتبرمج في مكان عميق في العقل اللاواعي حتى تجد أن ذلك الاعتقاد أصبح يخرج منه دون أن تشعر ليحكم بعد ذلك سلوكك وتصرفاتك. وهذا الاعتقاد لا يمكن أن يتغير إلا بتغيير التفكير الأساسي الذي أوصلك لذلك الاعتقاد. فعندما يتم نشر الوعي بالعقيدة والشريعة ونشر هذه المعتقدات بشكل مستمر نجد أن هذه المعتقدات تم تثبيطها في العقل الباطن للعربي المسلم وبالتالي عدم التأثر بالشبهات التي تبثها الحركة التغريبية.

والتأثير الإيجابي على قانون التراكم: يعني أن أي شيء تفكر فيه يسجله العقل ويفتح له ملفًا خاصًا من نفس نوعه، ولو كررت هذا التفكير سيتراكم في نفس الملف ويسبب لك أحاسيس من نفس النوع حتى ولو لم تضعه بالفعل في العالم الخارجي. فقانون التراكم هو أحد القوانين التي تعطي قوة للملفات الذهنية وتجعلها مخزنة بعمق في العقل الباطن.[٢] فعندما يتم بث بعض الأفكار الخاصة بأصول العقيدة وأحكام الشريعة والأفكار المدافعة عن القرآن الكريم

(١) قوانين العقل الباطن، مينا عادل، ص١٠ ، ٢٠١٧، رابط الكتاب –https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84-pdf%

(٢) قوانين العقل الباطن: ما هو؟ كيف يعمل؟ وكيف تبرمجه وتسيطر عليه؟،موقع النجاح الالكتروني، رابط الموضوعhttps://ila.io/1o57Tj

والسنة، فإن كل ذلك يعد أفكارًا يمكن أن تتراكم في العقل الباطن للعربي المسلم الذي يمتلك مناعة فكرية دينية وأساسًا دينيًّا، ويمتلك قلبًا حيًا مخبطًا سليمًا، بسبب معرفته بأساس دينه بشكل مستمر، وتتخزن بعمق في عقله الباطن، ومن ثم يصدقها ويدافع عنها.

ومثل التأثير الإيجابي على قانون العادات: يعني أنه عندما يزداد التفكير في موقف معين حتى يتراكم في العقل الباطن، فإنه حينها يتحول إلى عادة. وبالتالي، ستصبح الأفكار أفعالاً، والأفعال ستصبح عادات، والعادات ستصبح طباعًا. أي أنه عندما يتراكم في العقل الباطن للعربي المسلم الأفكار الخاصة بأساس دينه بشكل مستمر، بعد ذلك سوف تتحول إلى عادة،[1] ومن ثم الأفكار المرتبطة بأساس دينه التي تم اكتسابها ومعرفتها تتحول إلى أفعال يدافع عنها. والعادات الإسلامية الصحيحة التي اكتسبها ستصبح طباعًا.

تلك بعض قوانين العقل الباطن التي توضح كيف يتم التأثير الإيجابي لهذه الطرق في إفساد المخطط النفسي التغريبي.

- **تقوية الاتجاه النفسي للعربي المسلم نحو دينه**

والاتجاهات كما تم الذكر تتكون من ثلاث مكونات تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي الشكل العام للإتجاه. والمكون الأول للاتجاه هو المكون المعرفي، ويشمل معتقدات الفرد وتصوره ومعارفه تجاه موضوع الاتجاه. وبالتالي، لو امتلك العربي المسلم معتقدات وتصورات قوية نحو عقيدة وشريعة دينه والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لقوي اتجاهه نحو دينه وعدم اتباع الحركة التغريبية.

المكون الثاني للإتجاهات هو المكون الانفعالي، وهذا المكون يشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه، حيث إن الاتجاهات تحتوي على شحنات انفعالية معينة.

(١) شرارة النجاح تبدأ من داخلك البرمجة اللغوية العصبية، وائل السيد حامد، ص٧٦

ويميل الأفراد إلى أن تكون لهم استجابات انفعالية معينة تجاه موضوع الاتجاه. ويعتبر هذا المكون من أصعب المكونات التي يمكن تعديلها لأنه أكثر عرضة للثبات وعدم التغير[١]. أي أنه لو تم تثبيت معتقدات العربي المسلم وتصوراته نحو دينه والسنة المطهرة، وامتلك قلبًا مخبتًا واعيًا، يتم تقوية اتجاهه نحو دينه، ويميل للدفاع عن عقيدة وشريعة دينه لأنها سببت له سعادة متمثلة في إرضاء الله عز وجل باتباع ما أمر به.

المكون الثالث للاتجاهات التي تتفاعل مع بعضها البعض هو المكون السلوكي. هذا المكون يمثل الواجهة الخارجية للاتجاه، ويتضمن الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه، حيث تحمل الاتجاهات معها ميلًا للقيام بفعل أو سلوك معين.[٢] والسلوك هو الدفاع عن العقيدة والشريعة الإسلامية والدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبالتالي تقوية اتجاه العربي المسلم نحو دينه بسبب القيام بهذه الطرق.

المطلب الثالث: وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل

يجب في الفترة المقبلة بناء الأجيال وتوعيتهم بأهداف الحركة التغريبية، حيث إن أجيالنا الجديدة بحاجة إلى التعرف على الحقائق، وأن توضع بين يديها أبعاد التحديات الخطيرة القائمة بيننا وبين التغريب. ولابد أن نضع في تقديرنا أن انتصار المسلمين على عدوهم إنما كان بالتربية الصالحة وبناء الأجيال وصياغتها على الإيمان. وتقوم التربية الصالحة على نظرة واضحة، فهي تعتبر الفرد المسلم بناءً متكاملاً، قوامه الروح والعقل

(١) الاستثمار المعرفي وعلاقاته بالاثار السياسية والاجتماعية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال. خالد أحمد علي محمود، ٢٠١٩، ص١٨٠

(٢) الاتجاهات الثقافية والمهنية نحو الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء آراء طلبة علم النفس بجامعة الخليل، كمال خليل مخامرة. ص١٣٥

والجسم، وتعني به وفق فهم شامل، أساسه الإيمان بالله والعمل في الأرض من أجل النماء والبناء والإنشاء. ويرفض مفهوم الإسلام في التربية إباحة التحلل، أو ترك الشباب ليجرب طريقه دون توجيه، وينكر رفع الرقابة والحماية عن النبت الصغار[١].لقد كان من أكبر المخاطر في تاريخ الإسلام كله التماس المسلمين لمناهج تقوم على قيم غير قيمهم الأصلية المستمدة من القرآن وأسوة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإن كان من حقهم أن يعرفوا أساليب الأمم مع التقدير الكامل للفوارق بين العصور والبيئات والأديان.[٢]

فيجب على الأسر والمربين ومعلمي المدارس والجامعات ومعلمي الأزهر الشريف ووسائل الإعلام الإسلامية القيام ببعض الطرق لوقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية وحمايتهم من المخطط النفسي للحركة التغريبية ، وتتمثل هذه الطرق في:

- **التربية الصالحة للأبناء وتحذيرهم من اتباع الغرب**

تربية أبنائنا وبناتنا تربية صالحة مبنية على الاستقامة والعفة، وعلى الخوف من الله عز وجل، والتمسك بتعاليم الإسلام، والقيام بالأعمال الصالحة، والابتعاد عن المعاصي والذنوب، والمداومة على الصلاة، وخاصة في المساجد. وحفظ القرآن الكريم، وتعاليم السنة النبوية. وتربيتهم على الأخلاق الحميدة المتمثلة بالصدق والتواضع والحياء من الله سبحانه وتعالى ومن الناس في السر والعلانية، واجتناب القول الفاحش، والابتعاد عن الأخلاق البذيئة المذمومة. ومراقبة تصرفات الأبناء والبنات في كل وقت، وعدم غض الطرف عنهم أو تجاهل أخطائهم، ومعرفة أين يذهبون، ومع من يجلسون، ومع من يمشون.

(١) روح الدين الإسلامي، عفيف عبد الفتاح طياره، بيروت، مطبعة الجهاد، ص٢٠٢

(٢) التيارات الفكرية المعاصرة ومعالجتها في ضوء الفكر الإسلامي(التغريب انموذجًا)، خالد مصطفي عبيد، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، ص١٢٧

إعطائهم النصائح باستمرار وتوجيههم. ويجب توفير المجلات والكتب الإسلامية، وإبعادهم عن المجلات والكتب المخالفة لدينهم، وحثهم على حضور دروس العلم، سيما في المسجد أو عبر الشاشة، ومعالجة المشاكل المستجدة في كل عصر، وطرح الحلول المناسبة من خلال تفعيل الزاوية الإسلامية في الصحف والمجلات[١].ويجب الصبر على المنهج وملازمة التقوى، حيث إنها خير سبيل للنجاة والفلاح، وترك طاعة هؤلاء، والحذر من اتباعهم في قليل أو كثير. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٢]. ويجب التمسك بالإسلام والاستقامة عليه لأن الإسلام هو دين الله سبحانه وتعالى الذي فرضه على الناس. يقول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[٣].ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤]. والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهو طريق المرسلين وسبيل محمد (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين، قال تعالى﴿قُلْ هُذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٥]. والعمل على الوحدة الإسلامية: إن الأمة الإسلامية أمة واحدة ودينها واحد وربها واحد وقبيلتها واحدة

(١) المؤامرة علي المرأة المسلمة، دروس للشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مكتبة موقع صيد الخواطر، ص٦١

(٢) سورة آل عمران:آية١٢٠

(٣) سورة آل عمران:آية١٩

(٤) سورة آل عمران:آية٨٥

(٥) سورة يوسف:الآية١٠٨

ومنهجها واحد، كتابها واحد[١]. قال تعالى﴿إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[٢].

ويجب اتباع بعض أساليب التربية في المنظور الإسلامي والتي تساعد في عدم اتباع الغرب وفساد مخططات الحركة التغريبية وهي

- أسلوب القدوة: الهدف منه هو تحويل المنهج النظري إلى واقع عملي متجسد أمام الجميع، لما له من تأثير على السلوكيات المراد تغييرها، فكان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التطبيق الصادق والحقيقي لهذا المنهج. وعند اتباع هذا الأسلوب، فإنه لا يتم الاقتداء بأشخاص مثل التغربين، مما يجعلهم ينحرفون عن المسار الصحيح. إذ تصبح تصرفاتهم وأفعالهم شبيهة بتصرفات من اقتدوا بهم. ويقتدون بمن يفيدهم ويصلح دينهم.

- أسلوب الوعظ والإرشاد: فيجب وعظ الطفل وإرشاده بشكل مستمر ومتابعته ومتابعة أفكاره وأهدافه التي يريد تحقيقها ومتابعة ما يراه على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف الحماية من أهداف الحركة التغريبية التي يتم تطبيقها على مواقع التواصل الاجتماعي.[٣]

- أسلوب القصة: هذه من أحب الأساليب إلى قلوب الأطفال بل والكبار أيضاً؛ وأعطاه الحق تبارك وتعالى مساحة واسعة في كتابه العزيز. فيجب قص عليه القصص الدينية التي تعرفه بشريعة وعقيدة دينه.

- أسلوب الأشباه والنظائر والأمثال - من الأساليب الأساسية التي ركز عليها علماء

(١) التغريب وأثره على الشباب المسلم، قحطان قدوري مجحم، ص٢٣٣، ص٢٣٤

(٢) سورة الأنبياء:الآية٩٢

(٣) التربية وطرق التدريس، عبد العزيز صالح، دار المعارف، القاهره، ص٥٣

التربية، إذ إن المثل يهدف إلى التركيز وإلفات سامعه إلى النتائج والعواقب التي تؤدي إليها السلوكيات المتبعة في المثل، فنرى قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[١]

. فالتربية هنا قامت على أساس إثارة دافع غريزي وهو التنفير من هذه الصفة المذمومة للإنسان التي هي نتيجة للتكذيب بآيات الله،[٢] هنا يؤدي إلى استقباح الفعل المؤدي إليها. فيجب العمل بشكل مستمر على التنفير من الصفات المذمومة من دعاة التغريب والتحذير من اتباع مثل هذه الصفات.[٣]

- أسلوب الحث: إن المربي الناجح هو الذي يستغل الحث لتوظيفه في المنهج التربوي الذي يتبعه، وهذا ما وجدناه في كثير من الآيات القرآنية إذ طرقت حادثة (حُنينُ وأُحد) وغيرها.

- أسلوب خلق العادات: وهو أسلوب غرس القيم بتحويلها من قيمة مطلقة إلى عادة متجسدة، فعلى سبيل المثال حثت الشريعة الإسلامية على الصلاة في سن الصغر كي يتعود على ذلك، بحيث تصبح الصلاة عادة وخلقًا يتصف بها الطفل. وهذا ما يؤكده الرسول الكريم بتعليم الأولاد وهم في السابعة من العمر. وذلك بتأثير هذا الأسلوب الإيجابي على الطفل وعقله الباطن، فيجب حثه على القيام بعادات إيجابية دينية.

- أسلوب الثواب والعقاب: هو استعمال الترغيب والترهيب ولكن كلٌ بحدودها

(١) سورة الأعراف:الآية١٧٥

(٢) التربية وطرق التدريس، عبد العزيز صالح ، ص٥٥

(٣) خمائل شاكر الجمالي. التربية في ظل الإسلام. مجلة التراث العلمي العربي، ٢٠١٧، ١,٣٢: ١-١٠، ص٧، ص٨

وأصولها وقوانينها.

- أسلوب الاستثمار والمنهج: هو استثمار وقت وطاقات المتربين، وهذا ما أكده الإمام علي (عليه السلام) في استثمار طاقاتهم وأوقاتهم وفقًا لزمنهم، إذ يقول: "لا تفسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون الزمان غير زمانكم."[١]

- أسلوب المجادلة الحسنة: وهو أسلوب التفاعل بين الطرفين للأفكار والمفاهيم وإحساساتهم نحو المشاركة والمساهمة في الحصول على النتيجة؛ بحيث يصبح مسؤولاً عن النتائج التي يتوصل إليها.[٢] وهذه تساعده في الوقاية من الجدل المذموم الذي يقوم به دعاة التغريب ومن اتبعهم.

وبالتالي فإن كل هذه الطرق تؤدي،عندما يتم تطبيقها مع الأبناء في مراحل طفولتهم، إلى حمايتهم من اتباع الحركة التغريبية والوقاية من المخطط النفسي لهم بسبب امتلاك قلب مخبت ووعي وامتلاك أفكار وعادات واعية يتم القيام بها خاصة بالعقيدة والشريعة الإسلامية والدين الإسلامي ككل. وبالتأكيد، وجود القدوة الحسنة داخل الأسرة وداخل الدين الإسلامي، وهو النبي محمد -صلى الله عليه وسلم -﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٣]، وعدم احتياجه للبحث عن القدوة خارج الدين والأسرة التي تربى بداخلها.

ويجب البعد عن الأساليب الخاطئة في التربية التي تؤدي إلى تسهيل المخطط النفسي للحركة التغريبية وتحقيق أهداف الحركة التغريبية مثل:

---

(١) خمائل شاكر الجمالي. التربية في المنظور الإسلامي، ص٧، ص٨

(٢) أدب الإملاء والاستملاء، عبد الكريم السمعاني، تحقيق ماكس ويسلر، لندن، ١٩٥٢، ص٦٠

(٣) سورة الأحزاب:آية٢١

اتباع أسلوب التسلط والسيطرة ويعني: تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك أحيانًا استخدام العنف أو الضرب أو أو الحرمان وعدم السماح بالحوار، ونتيجة لذلك ينشأ لدى الطفل ميل شديد للخضوع وإتباع الآخرين، وعدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات. والكره المكبوت لوالديه مما يؤدي إلى اتباع دعاة التغريب بسهولة، وبالتأكيد البحث عن القدوة خارج الأسرة. وصعوبة تعلم الطفل التفكير الناقد وصعوبة ممارسة التفكير الناقد في مراحل النمو اللاحقة. ترجع صعوبة ممارسة التفكير الناقد إلى تربيته على اتباع الآخرين، وصعوبة الإبداع والتفكير بمفرده، مما يؤدي إلى قبول الأمور على علّتها، وعدم القدرة على إبداء النقد لمعلومة ما أو لموقف ما. وبالتالي، يقبل الشبهات على علّتها دون النقد، ويتأثر بسهولة بالآراء التطاولية على العقيدة والشريعة الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة دون تبصّر أو نقد.

ومثل اتباعهم الحماية الزائدة والتي تعني: قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض أن يقوم بها الطفل وحده، حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه، فلا يتيحان للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من الأمور، ويرجع ذلك إلى خوف الوالدين على الطفل والاهتمام الزائد به. وهذا الأسلوب يؤدي إلى نمو الطفل بشخصية غير مستقلة تعتمد على غيره في أداء واجباته الشخصية، ويصبح غير قادر على تحمل المسؤولية ولا يثق في قراراته ويثق في قرارات الآخرين. وأيضًا يؤدي إلى امتلاك كثير من المشاعر السلبية المكبوتة تجاه والديه وبالتالي، يتبع دعاة التغريب وآراءهم بسهولة. ويواجه صعوبة في تعلم كيفية ممارسة

التفكير الناقد لأنه غير مستقل وغير قادر على تحمل المسؤولية، بل يثق في قرارات الآخرين دون نقد. وبسبب تدخل والديه الدائم في حل مشكلاته وعدم اتخاذه قراراته بنفسه، فإنه يصعب عليه ممارسة التفكير الناقد في مراحل النمو اللاحقة. وبالتالي، يتأثر بالشبهات بسهولة.

ومثل قيامهم بإثارة الألم النفسي للطفل، ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى بسلوك غير مرغوب، أو أو كلما عبّر عن رغبة سيئة، وأيضًا التقليل من شأن الطفل والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يؤدي إلى فقد الطفل ثقته بنفسه، وأيضًا امتلاك الكثير من المشاعر السلبية تجاه والديه وإمكانية اتباع دعاة التغريب بعد ذلك بسبب غياب القدوة والبحث عنها. وبالتالي، صعوبة تعلمه كيفية ممارسة التفكير الناقد بسبب فقدان الثقة في نفسه وعدم وجود تشجيع على التفكير.[1]

وأيضًا التدليل الزائد ، والتي تعني تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة والتساهل معه في ذلك. ومن نتائج تلك المعاملة أن الطفل ينشأ معتمدًا على غيره وغير قادر على تحمل المسؤولية وبحاجة دائمًا لمساعدة الآخرين، ويريد أن تُلبى له جميع مطالبه. وعندما ينضج، يعتقد الكمال في كل شيء مما يؤدي إلى سهولة اتباع دعاة التغريب. وبناءً على ما سبق، يصعب على الطفل ممارسة التفكير الناقد في المراحل العمرية اللاحقة بسبب أنه غير متحمل المسؤولية ولا يعتمد على نفسه، وبالتالي صعوبة أخذ القرار بنفسه.

ويُعدُّ الإهمال من أساليب التربية الأسرية الخاطئة التي تؤدي إلى اتباع دعاة التغريب

(١) العنف الأسرى الأسباب والعلاج، اسماعيل عبد الرحمن على، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص٢٤، ص٢٥، ٢٠٠٦

وتعيق التفكير الناقد لدى الطفل، بمعنى أن يترك الوالدان الطفل دون تشجيعه على ممارسة سلوك مرغوب فيه وتركه دون محاسبته. وقد يقوم الوالدان أو أحدهما بذلك الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم، مما يؤدي إلى كبت الكثير من المشاعر السلبية للوالدين ونشأة الطفل بدون معرفة الله عز وجل معرفة حق،ويتبع دعاة التغريب بعد ذلك وصعوبة تعليم الطفل ممارسة التفكير الناقد بسبب غياب المناقشة بين الطفل والوالدين نتيجة إهمالهم للطفل وانشغالهم عنه.

هذه هي الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء،[١] والتي تؤدي إلى اتباع دعاة التغريب بسبب امتلاك قلب مريض بالشبهات والشهوات، أو امتلاك قلب ضال، وامتلاك كثير من الأفكار والمعتقدات والعادات السلبية الخاطئة حول عقيدة وشريعة دينه، وكذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعدم وجود قدوة للطفل، وبالتالي اتباع دعاة التغريب بسهولة. فيجب البعد عن هذه الأساليب الخاطئة في التربية.

- **تحسين اخلاقياتهم وزرع الأخلاقيات الإسلامية العليا لديهم في الضمير**

فيجب على الفرد المسلم أن يستغل فترة الطفولة للطفل، وصغر سنه، وضعفه وحاجته إليه، وقوة سلطته عليه في توجيهه وتربيته على المنهج الإسلامي القويم. فإن تكوين العادة في الصغر أيسر بكثير من تكوينها في الكبر، وذلك لأن الجهاز العصبي الغض للطفل أكثر قابلية للتشكيل، وأيسر حفراً على سطحه[٢]ويكاد يجمع علماء النفس والاجتماع والتربية على أن

(١) مقدمة في علم النفس الارتقائي، فادية علوان، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص٨٥، ص٨٦ ، ٢٠٠٣

(٢) بناء الشخصية من خلال التربية الاسلامية، خالد محمد محرم، بيروت، دار الكتب العلمية، ص١٣٢ ، ٢٠٠٥

شخصية الطفل، وما سوف يؤول إليه من اتجاهات الفعالية ومزاجية، تتحدد في السنوات الأولى من عمره. لهذا كان استغلال هذه الفترة الحرجة من عمر الطفل في توجيهه نحو الخير، وتركيز المعاني الحسنة في نفسه وعقله، له الأثر الأكبر بعد توفيق الله في استقامته وصلاحه عند كبره. والمتطلبات اللازمة للأب هي أن يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها، فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر، لأن نشأة الصغير على شيء تجعله متطبعًا به، ومن أغفل في الصغر، كان تأديبه في الكبر عسيرًا.[1] وفي مراحل عمر الولد، يلاحظ العربي ويراعي من خلال ممارسته للتربية طبيعة الإنسان وتكوينه وطبيعة خلقه. فهو، كما جاء في الحديث،لما خلَق اللهُ آدَمَ جعَل إبليسُ يطيفُ به فلمَّا رآه أجوفَ قال : طفِرْتُ به خَلْقٌ لا يتمالَكُ[2].وأجوف لا يتمالك، أي إنه خالٍ من الداخل، ولا يمكنه أن يملك نفسه ويحبسها عن شهواتها وملذاتها. فهو بطبيعته لا يحب التقيد والتكلف، بل يهوى الانطلاق والانفلات من كل قيد ورباط. يقول مسويه مبينًا هذا المعنى: "إن الصبي في ابتداء نشوته يكون على الأكثر قبيح الأفعال، إما كلها وإما أكثرها، ثم لا يزال به التأديب والمدن والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال."[3] والأب المسلم عندما يدرك أبعاد المهمة الصعبة التي كُلف بها، يستعد للصبر على مشقة التربية والتوجيه التي تستنفد جهد سنوات من العمر، فلا يمل طولها، ولا يزهد في أجرها عند الله تعالى. ويدرك إدراكًا لا

(١)المرجع السابق، ص١١٦٩

(٢) ابو حاتم محمد بن حبان ، صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز، دار ابن حزم ، بيروت، رقم ٦١٦٣ ، ١٤٣٣ه

(٣) التراث التربوى الاسلامى، فتحى حسن ملكاوى، عمان، طبع مركز معرفة الانسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع، ص٢٠١ ، ٢٠١٨

يخالجه شك أن تحسين الخلق، واستبدال القبيح منه بالحسن، ممكن بالتدريب والمتابعة والمجاهدة. ومهما وُجد في ولده من بلادة في الطبع، وسماجة في السلوك، وسوء خلق، فإن تعديل ذلك ممكن تحقيقه. وهذا ما أكده الغزالي رحمه الله حيث قال: ولو أن الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات، ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.: حسنوا أخلاقكم[١]. وكيف يُذكر هذا في حق الأدمي؟ تغيير خلق البهيمة ممكن، إذ يمكن أن يُنقل البازي من الاستيحاش إلى الأنس، والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية، والفرس من الجماع إلى السلاسة والانقياد. وكل ذلك تغيير للأخلاق. واستدلال الإمام الغزالي واستشهاده بإمكانية تعديل خلق الحيوان فيه دليل واضح على إمكانية تعديل خلق الولد، خاصة عند صغر سنه ونعومة أظفاره. فإذا كان هذا جائزاً في حق الحيوان الأعجم، ففي حق الولد الذي هو أعقل وأقدر على الفهم من البهيمة أولى وأقرب للتحصيل والتحقيق. لهذا لا ينبغي للأب أن ييأس من إصلاح خلق ولده، بل يلتزم الصبر والمجاهدة والتدريب، حتى يصلحه الله بفضله[٢]وأخيرًا، القول إن الآباء هم القدوة والمثل العليا للأبناء في هذه المرحلة حيث يتعود الطفل على تقليد من حوله. ومفهوم أن المؤمن الحريص على صلاح أبنائه في الدنيا والآخرة سيكون أحرص على أن يظهر أمامهم في أحسن صورة وأن يكون خير مثال يحتذى به أمام أولاده. وقبل كل شيء، على الأبوين اتباع رسم المعالم الأولية للطفل من خلال زرع الثقة بينهم وبين الطفل، وذلك من خلال توفير الدعم له، وذلك من خلال تعليمه أن العلاقة بينه وبين الأسرة هي علاقة دعم متبادل واحترام

(١) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:محمود محمد الطناحى، بيروت، دار هجر للطباعة والنشر، الصفحة ٦/ ٣٣٢، ٧٧١ه

(٢) تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمى، ص١٧٧ ، ١٩١٤

متبادل، يكون ذلك من خلال الاستماع للطفل والتركيز فيما يقول والاهتمام به. يجب اتباع أسلوب الحزم مع الطفل، وذلك من خلال عدم التهاون في الأمور الحازمة، ليعلم أن هناك أمورًا حازمة لا تقابل التفاوض[١]ويجب تكوين أخلاقيات الطفل وتشكيل ضميره. والضمير يتكون مما يتعلمه الشخص عندما يكون صغيرًا من والديه ومدرسته والمجتمع، من معايير أخلاقية. وغرس تلك المعايير الأخلاقية والقيم الأخلاقية في الأنا العليا لذلك الشخص الصغير يتم من قبل الأسرة التي تربيه[٢]. فإذا نجحت الأسرة التي تربي ذلك الشخص الصغير في غرس المبادئ والقيم الأخلاقية والدينية والمجتمعية في الأنا العليا لذلك الشخص عندما يكون صغيرًا، تمتع ذلك الشخص عندما ينضج بأخلاقيات عليا وأخلاقيات مجتمعية، ويتمتع بضمير بسبب غرس الأسرة تلك القيم داخل ذلك الشخص عندما كان صغيرًا. حيث يعتبر الضمير من ضمن مكونات شخصية الإنسان، ولكن إذا لم تستطع الأسرة غرس القيم الأخلاقية والدينية للشخص عندما يكون صغيرًا، تتكون شخصية سلبية لذلك الشخص عندما ينضج بسبب عدم تحليه بالضمير والقيم الأخلاقية والدينية والمجتمعية، بسبب عدم غرس الأسرة المربية لذلك الشخص للقيم والأخلاق في الأنا العليا لذلك الشخص عندما كان صغيرًا. وبالتالي، يجب على كل أسرة غرس الأخلاق في الأنا العليا مما يعود على أطفالهم بالنفع عندما يتقدمون في العمر، حتى يتمتعوا بشخصية إيجابية

(١) القرآن الكريم في رسم المعالم التربوية للأطفال. صهيب عباس الكبيسى، احمد ختال مخلف العبيدى، ص١١٦٩

(٢) ما هو الضمير، أسامة خميس، موقع موضوع، ٢٠١٨، رابط الموضوع https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%85%D9%8A%D8%B1

لديها أخلاقيات عليا وأخلاقيات دينية ومجتمعية ولديها ضـمير وأخلاقيات توجد في الأنا العليا لتلك الشخصية. ويجب على كل أسرة غرس تلك الأخلاقيات داخل الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى لذلك الطفل، حيث تبدأ هذه المرحلة من سن السادسة حتى سن التاسعة لذلك الطفل. وفي بداية هذه المرحلة، يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية مما يؤدي إلى اتساع دائرته الإجتماعية [١] ويكتسب خلالهما العديد من المهارات والصفات الجديدة. وتعد هذه المرحلة هي المرحلة المناسـبة لغرس القيم الأخلاقية للطفل في الأنا العليا لديه، حيث إن هذه المرحلة هي مرحلة تكون الضـمير للشـخص، وهي مرحلة تكون الأخلاقيات في الأنا العليا. بسـبب أن في هذه المرحلة يحدث للطفل نمو عقلي، حيث يدخل الطفل في مرحلة العمليات العيانية، وهي القدرة على التفكير المنطقي في الأمور الحسـية. ويختفي لديه التفكير المبني على التمركز حول الذات، ويبدأ الخيال في التحول من عدم الإبهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب.[٢]، ومن مظاهر النمو المعرفي حب الطفل للاستكشاف وارتياد المجهول ومعرفة ما لا يعرفه وحب الاسـتطلاع. وينمو التفكير من تفكير حسـي إلى تفكير مجرد، فطفل السـابعة يسـتطيع أن يجيب على بعض الأسـئلة المنطقية البسـيطة ويميل إلى التعميم السريع[٣]. أي أن يتمكن الطفل من إدراك الأشياء بصورة كلية ويعتمد على التفكير الواقعي والاعتماد على الصـور البصـرية في تفكيره. وبسـبب النمو العقلي في تلك المرحلة للطفل فإنه يصبح قادرًا على معرفة الأخلاق وتعلمها وكيفية التحلي بها. فيجب على الأسرة

(١) علم النفس، كامل محمد عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، ص١٦٢ ، ١٩٩٦

(٢) علم النفس النمو الطفولة المراهقة، حامد عبد السـلام زهران، القاهرة، دار المعارف، ص٢١٥ ، ١٩٨٦

(٣) علم النفس، كامل محمد عويضة، ص١٣٦ ، ١٩٩٦

في تلك المرحلة تعليم الأخلاق والعمل على كيفية تحلي ذلك الطفل بالأخلاق وغرسها في الأنا العليا لذلك الطفل حتى يتمتع بشخصية إيجابية عندما ينضج ويحكم على أفعاله من منظور أخلاقي بسبب كثرة الأخلاق التي تعلمها في مرحلة الطفولة الوسطى التي ظلت موجودة في الأنا العليا لديه عندما نضج وعادت عليه بالنفع في مرحلة المراهقة وفي باقي مراحل نموه حتى تتكون شخصيته. ويجب أيضًا أن تستمر الأسرة في تعليم الأخلاقيات لأبنائهم بعد مرحلة الطفولة الوسطى، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي: المرحلة التي تبدأ من سن التاسعة حتى الثانية عشرة أو سن العاشرة.[1] ففي هذه المرحلة يحدث للطفل نمو عقلي حيث يستمر التفكير المجرد. ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية، ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل. وأيضًا يتضح تدريجيًا القدرة على الابتكار، ويعرف جليفورد الابتكار بأنه التفكير والعمل المبدع الجديد غير العادي. ومن الصفات التي يتصف بها المبتكرون الذكاء والأصالة وحب الاستطلاع والحماس والاندفاع والتسلطية وعدم الاتزان الانفعالي.[2] وتنمو لديه الرغبة في اكتشاف الأسرار المتعلقة بالبيئة التي تحيط به. بسبب حدوث ذلك النمو، يصبح الطفل قادرًا على فهم الأخلاق وقادرًا على تطبيقها مع زملائه أو الأشخاص الذين يراهم في حياته. ويصبح قادرًا على فهم بعض المعاني مثل الصدق والأمانة والكذب والتواضع والتعاون، ويصبح قادرًا على تطبيق تلك المعاني في حياته والابتعاد عن بعض المعاني والأفعال غير الإيجابية مثل الكذب وغيرها. فإن ذلك هو دور الأسرة في غرس بعض المعاني الإيجابية والأخلاقيات الإيجابية في أبنائهم وغرسها في الأنا العليا لأطفالهم حتى تستمر تلك الأخلاقيات بعد مرحلة الطفولة المتأخرة. فإن الطفل

(١) المرجع السابق:ص١١٥، ص١١٧

(٢) علم النفس النمو الطفولة المراهقة، حامد عبد السلام زهران، ص٢٣٩

في تلك المرحلة قادر على تعلم أي شيء إيجابي وتطبيقه. وتعتبر مرحلتا الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة مرحلة تكون الأنا العليا بما فيها من قيم وأخلاقيات. وأيضًا يوجد دور على المدرسة في تعليم الأخلاق للأطفال في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة وغرس الأخلاق في الأنا العليا للأطفال. ليس الدور كله على الأسرة التي ينشأ الطفل فيها فقط، بل هناك دور للمدرسة أيضًا. يجب زرع الأنا العليا لدى الطفل بالأخلاقيات التي تحميه من خطر تصديق الشبهات ضد القرآن الكريم والسنة المطهرة والعقيدة والشريعة الإسلامية. وعندما يتم تطبيق ذلك، يتم حماية الطفل من اتباع هواه أمام أمور الدين، وتحقيق المخطط النفسي لدى الحركة التغريبية، الذي يكون من ضمن أهدافه اتباع الهوى أمام أمور الدين، وعدم اتباع العقيدة والشريعة الإسلامية.

- **الحوار الهادف في ترسيخ العقيدة**

من أساليب التربية الصحية متابعة تفكير الأبناء، والتأكد من سير تفكيرهم نحو الاتجاه السليم والبعيد عن الانحراف، ولا يكون ذلك إلا بمحاورة الأبناء وتوضيح العقيدة السليمة لهم وإقناعهم بالعدول عن العقائد والأفكار الهدامة والمخالفة للدين القويم. ولو نظرنا في القرآن نظرة المتمعن والباحث عن دليل لهذا الأمر لوجدنا خطاب لقمان لابنه دليلاً علينا لما تكلمنا عنه، فقد أخبر الله تعالى على لسان لقمان عليه السلام بقوله: وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.[1] فكانت وصاياه خالدة بخلود الدين، وتوضح لنا علاقة الآباء بأبنائهم بأسلوب رقيق حنون عطوف. فلو خلا الخطاب من هذه الصفات لما أدى المقصود منه. فلفظ (يا

(١) سورة لقمان، الآيات ١٢، ١٣، ١٤، ١٥

بني) يدل على التقرب من الابن والرحمة به والشفقة عليه. فمناظرة الابن بهذا الأسلوب هو العلاج الناجح مع الابن والوصول إلى المبتغى من نصحه.[١]

- **استخدام أسلوب إثارة الوجدان لغرس العقيدة في مرحلة الطفولة**

هذا الأسلوب من أساليب القرآن الكريم في عرضه للعقيدة وبيانها وغرسها في النفوس على وجه العموم، فهو أسلوب عام للمسلم والكافر وللكبير والصغير وللذكر والأنثى. ومنه نستلهم طريقًا وسبيلاً لغرس العقيدة في الطفل كما سيتضح، ويناسب هذا الأسلوب جميع مراحل الطفولة مع مراعاة كل مرحلة بما يناسب إدراك الطفل فيها.[٢] الوجدانيات أو الانفعالات هي: ((حالات داخلية تتصف بجوانب معرفية خاصة وإحساسات وردود أفعال فسيولوجية، وسلوك تعبيري معين، وهي تنزع للظهور فجأة ويصعب التحكم فيها))[٣]

والقرآن الكريم يثير الوجدان بطريقته الجميلة المعجزة، ويزيل الغشاوة التي ترين على القلب وتجعل الحس يتبلد، ويعرض آيات الله في الكون في صورة حب ينفعل بها الوجدان كأنها جديدة يشهدها الإنسان لأول مرة. وحين ينفعل بها الوجدان ويتأثر ويتحرك الخيال لتتبع المشهد المعروض، وتتحرك المشاعر بشتى الانفعالات، عندئذ. يُوجه إلى أن وراء هذه المشاهد كلها قدرة الله المعجزة، وأن صانعها وبارئها هو الله، فينبغي إذن عبادة ذلك

(١) القرآن الكريم في رسم المعالم التربوية للأطفال. صهيب عباس الكبيسى، احمد ختال مخلف العبيدى، ص١١٦٩

(٢) غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، حسين عبد القادر الحبشي، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الاسلامية – قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٢، ص١٠٠

(٣) النمو الإنفعالي للطفل، كاملة الفرح شعبان، عبد الجابر تيم، دار صفاء ، الأردن، ١٩٩٩، ص٨

الإله القادر، والتوجه إليه وحده بالعبادة دون سواه. بهذه الطريقة الوجدانية الحية يمكن أن نعرضها على الطفل كما يعرضها القرآن الكريم، فالقرآن يتحدث عن الكون بضخامته ودقته المعجزة، وعن ظاهرة الموت والحياة، وإجراء الرزق، وإجراء الأحداث، وقدرة الله التي لا تحد، وعلم الله الشامل للغيب، كل ذلك بطريقة فذة، تجعل الإنسان يستقبل هذه الأمور كلها كأنها يراها ويلاحظها لأول مرة، فينفعل بها وجدانه ويستيقظ الحقيقة الألوهية.[١] مثل ذكر آيات الله الكونية للطفل وأنها من نعم الله علينا:

ويكون ذلك بشكل مبسط وسهل، فالقرآن الكريم يعرض جوانب من آيات الله الكونية بطريقة تصويرية أخاذة، ويرسم لها صورة شاملة متكاملة، ويطوف بنا في مجالات رحبة كثيرة ثم يخلص إلى النتيجة والتوجيه والقناعة الوجدانية بالدلالة على وجوده سبحانه وتوحيده، وبيان قدرته وتدبيره وحكمته وعظمته: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (31) وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ (32) وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ(33)﴾[٢]

يتلو المربي هذه الآيات على الطفل ويشرح له معانيها بطريقة تناسب مرحلته، ويحاول إثارة وجدانه بإدراك نعم الله على الناس. فينطلق من مثل هذه الآية إلى بيان قدرة الله وكماله ورحمته. ولما كانت الأرض لا تستقر إلا بالجبال، أرساها وأوتدها، لئلا تضطرب بالعباد، فلا يتمكنوا من السكون فيها ولا حرثها. فأرساها بالجبال، ولو كانت هذه الجبال متصلة ببعضها اتصالاً لا يوجد فيه منفذ، لتعطل الاتصال بين المدن والقرى. فمن حكمة الله أنه جعل بين تلك الجبال طرقًا سهلة، وهكذا يبين المربي للطفل تلك الظواهر الكونية وحكمة

(١) غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، حسين عبد القادر الحبشي، ص١٠٣

(٢) سورة الأنبياء: الآيات ٣١ إلي ٣٣

الله فيها.[١]

ويقول الأستاذ مقداد يالجن – بعد أن ذكر أهمية أن يعرض المربي آثار صنع الله في الكون للطفل – "وعلى المربي أن يوجه نظر من يريد تربيتهم إلى تلك الحقائق، ويُريهم ما فيها من دلالات على صناعة الصانع الحكيم ليزيد إيمانهم كلما رأوا آية تدل على وجود الله المبدع الحكيم، وذلك حسب مراحل نمو مداركهم ومستوى ثقافتهم وتعليمهم."[٢]

ومثال آخر علي ذلك قوله تعالى: هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (11) وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ (12) وَمَا ذَرَأَ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ (13) وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَاۖ وَتَرَى ٱلۡفُلۡكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (14) وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ (15) وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ (16) أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (17) وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ(18) [٣]

إن تلاوة هذه الآيات على الطفل بصوت جميل ومرتل لها أثر عظيم على الطفل، يصاحب ذلك شرح معاني كلماتها مع تمجيد الله وتعظيمه وحمده والثناء عليه على هذه النعم. فالله هو الذي أنزل المطر الذي يفرح به الطفل ويستبشر عند هطوله، وأن هذه النعمة لها فوائد عديدة. فمنها يستطيع الإنسان أن يجد الماء الذي هو سبب حياته، وبه تُسقى الأشجار فتخرج الثمر من كل الأنواع. وأن الله سخر لنا الليل للراحة والنوم، والنهار للعمل، وسخر لنا الشمس للدفء والضياء، والقمر للنور. ولولا هذه النعم لاضطربت حياتنا وتغيرت. وهكذا يدور الحديث مع الطفل حول النعم التي وهبها الله لنا ورزقنا إياها. ومع

(١) غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، حسين عبد القادر الحبشي، ص١٠٤

(٢) جوانب التربية الإسلامية، مقداد يالجن، الرياض، عالم الكتب السعودية، ١٩٨٦، ص١٥٩

(٣) سورة النحل:الآيات ١٠–١٨

تكرار قراءة مثل هذه الآيات عليه بين فترة وأخرى والحديث فيها عن رحمة الله وكرمه وعظمته، تتحرك عواطفه ويستثار وجدانه ويمتلئ قلب الطفل بمحبة الله وإدراك عظمته وقدرته وفضله، وأنه المنعم المتفضل علينا بنعمه التي لا تحصى، وأنه الإله المستحق لعبادتنا والصلاة له ودعائه.(١)

ومثل ذكر نماذج الأمم التي كفرت بأنعم الله.

يستطيع المربي أن يغرس بعض القيم العقدية بإثارة الانفعالات لدى الطفل، مثل الانفعالات بالحب والكره تجاه أمور مرغوب فيها أو أمور غير مرغوب فيها، مثل إثارة انفعالاته نحو حب الله، وشكره على النعم والثمرات والأمن، وإثارة انفعالات الكره تجاه من يقابل هذه النعمة بالتسخط والنكران والابتعاد عن طريق الله. ويتم هذا، على سبيل المثال، عندما يعرض المربي على الطفل:

قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾(٢)

، مع شرح معاني ومقاصد هذه الآية.وقوله تعالى: ﴿ ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾(٣)

ويفيد هذا الأسلوب في تكوين اتجاه قوي للطفل نحو دينه وعقيدته بسبب قوة المكون الانفعالي الذي تم رسوخه، وهو أصعب المكونات التي يمكن تعديلها لأنه أكثر عرضة

(١) غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، حسين عبد القادر الحبشي، ص١٠٥

(٢) سورة النحل:الآية١١٢

(٣) سورة الطلاق:الآية٨

للثبات وعدم التغير. وبالتالي، يثبت اتجاه نفسي قوي نحو دينه، مما يسهل عليه مواجهة الشبهات التي تعرض له بعد ذلك.

- **التوجيه والإرشاد السليم للأبناء**

الطفل مخلوق عاجز عن معرفة ما يضره وما ينفعه في سنوات عمره الأولى، كما أنه عاجز كذلك عن التمييز بين الأشياء الصالحة وغير الصالحة بالنسبة لحاضره ومستقبله على السواء. ولذلك، منح الإسلام الحق للوالدين والكبار بصفة عامة في التوجيه السليم والإرشاد القويم إلى كل ما يفيده جسمياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً حاضراً ومستقبلاً. ومن هنا، حمل الإسلام الوالدين بالخصوص وجوب حماية الطفل من الأمراض والأخطار ومن كل الأفعال السيئة والرديئة التي قد يتعرض لها في حياته داخل الأسرة أو في البيئة المحيطة به، والعمل على توجيهه إلى كل عمل خير وسلوك حسن. يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "كل مولود يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".[1]

ويقول الإمام الغزالي في شأن دور الوالدين في توجيه الطفل وإرشاده إلى الطريق المستقيم، فإن الصبي بجوهره خلق قابلاً للخير والشر جميعاً، وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين. ويقول في نص آخر: "اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش، وهو قابل لكل ما نقش، مائل إلى كل ما يميل به إليه. فإن عُوِّد الخير وعُلِّم نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأهمل كان

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، ١٤٠٧هـ، رقم ١٣٨٥

شقيًا وهالكًا، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له".[١]

إذن فالطفل باعتباره أمانة عند والديه يجب عليهما المحافظة عليه عن طريق توجيهه محكمًا إلى الأعمال الصالحة والأفعال الخيرة التي تجعل منه رجلاً صالحًا ومواطنًا نافعا لمجتمعه ووطنه في مستقبل حياته، وهما مسؤولان أمام الله يوم القيامة إذا أهملاه إهمال البهائم حسب تعبير الغزالي.[٢]وعندما يتم القيام بذلك، يتم وقايته من أهداف دعاة التغريب في المستقبل، وكذلك وقايته من المخطط النفسي لهم.

- **توعيتهم بالجدال المحمود والبعد عن الجدال المذموم**

(وعن أبي أمامة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مرفوعًا: «ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليهِ إلَّا أوتوا الجدَلَ»[٣] ثمَّ تَلَا قولَه تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٤]وهذا الحديث العظيم يُفيدُ طالبَ العلم ويبين أنَّ مقصود العلم هو الانتفاع، وليس المقصود من التَّعلُّم والتَّعليم هو المماراة والجدال، والظُّهور على الآخرين بعلوِّ العلم، ولهذا فإنَّ النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بيَّنَ في هذا الحديث أنَّه ما ضلَّ قومٌ بعد هدًى، وهذا يجعل الإنسان في وجل وفي خوفٍ من الضَّلال، فإنَّ من أسباب الضَّلال للأمم السَّابقة بعدَ أن منحهم الله تعالى الهُدَى والنُّور والبيان؛ أنَّهم تسلَّطَ عليهم الشَّيطان بأن أوقع فيهم الجدال، ولهذا فإنَّ الجدل

(١) احياء علوم الدين الباب الأول في فضل العلم والتعليم، أبو حامد محمد محمد الغزالي، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ص١٣، ص١٤ ، ١٩٦٧

(٢) حقوق الطفل بين التربية الإسلامية والتربية الغربية الحديثة، رابح تركي، *مجلة العلوم الاجتماعية*، ١٩٨٠، ٢ ,٨.ص١١١

(٣) النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن احمد بن جار الله الصفدي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، رقم٣١١ ، ١٤١٢

(٤) سورة الزخرف:الآية٥٨

والمراء ليسا من صفات أهل الإسلام، ولا من أهل الإيمان؛ بل هو مَذموم ومن المسائل المتعلقة بهذا الحديث: أنَّه ينبغي أن يُفرَّق بين الجدل، فمنه ما هو محمود، ولكنَّه في نطاقٍ ضيِّق، ومنه ما هو مذموم.

أمَّا المذموم فهو كما تقدَّم: هو الذي يكون فيه تعالٍ على الخصم، كأن يُظهر في جداله تفوَّقَه العلميِّ على الآخرينَ، ولهذا فإنَّ بعض طلاب العلم قد يُثير مسألة من المسائل لأجل أنَّ عنده محفوظ فيها، والله -عزَّ وجلَّ- أعلم بالنِّيَّات، فينبغي للإنسان أن يحذر من هذا، ومن إبطال الشَّيطان لعمله، كذلك أن يسعَى في إبطال قول الخصم الذي يُجادله لمجدر تهوينه من الرَّأي ولإظهار أنَّه متعالٍ عليه في الفَهمِ والمعرفةِ؛ فكل هذا من الجدال المذموم.

أما الجدال المحمود فهو مُقيَّدٌ في النَّص الشَّرعي بأن يكون بالتي هي أحسن، وهو أمر الله -عزَّ وجلَّ- لأنَّ الإنسان قد يحتاج إلى الجدال، وهو الحوار والمناقشَة.(١)

قال -عزَّ وجلَّ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٢) يعني: اختَر في حوارك معهم وفي مناقشتك لهم الطَّريقة الحُسنَى، وهي أن يكون من تحاوره يعلم منك، وتُظهر له أنَّ مرادكَ الوصول إلى الحق.

كذلك من الجدال المحمود: أن تحترم مَن تناقشه في مسألة أو تحاوره فيها، وألا تُسفِّهَ رأيه، وقد جاءت أخرى ولكنَّها تتعلق بأهل الكتاب، لأنَّ أهل الكتاب عندهم بقيَّةٌ من علم،

(١) أصول الإيمان، الشيخ فهد بن سعد المقرن، الدرس التاسع، دروس الشيخ فهد بن سعد المقرن، موقع البناء العلمي، رابط الموضوع https://benaa.islamacademy.net/p_subjects.php?id=24

(٢) سورة النحل:الآية١٢٥

قال الله -عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١]

والجدال وسيلةٌ للوصول إلى الحقِّ، ويُحتَاجُ إليه، ولهذا قال الله -عزَّ وجلَّ- في مُحكَمِ كتابِهِ عن نبيه نوح: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾[٢] ، إذن الأنبياء يحتاجون إلى الجدال، ويحتاجون إلى المناظرة والمناقشة، وهذا وقع من أنبياءِ الله، وما وقع من نوحٍ وقع من إبراهيم في حواره مع ذاك الطَّاغية الذي أنزل الله -عزَّ وجلَّ- فيه آيات تُتلَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٣] ، فهذا حوار وجدال، ولكن جدالٌ بالتي هي أحسن، وحصل بهذا الجدال والحوار ظهور الحقِّ عل الباطل، فهذا المدَّعي للربوبيَّة أحله نبي الله إبراهيم إلى سنَّةٍ كونيَّةٍ لا يستطيعُ أن يُغيِّرها، وأنَّ الشَّمس تطلع من المشرق ثم تغرب من المغرب، فقال: إن كان لك التَّصرُّف والتَّدبير فلتُغيِّر هذه السُّنَّة، فبُهِتَ الذي كفر، وهذا من أحسنِ ما يكون من الجدال.[٤]فيجب توعيته بأنواع الجدل وتحذيره من الجدال المذموم

- **تعليمهم التفكير الناقد**

والتفكير الناقد ينتج عقلًا ناضجًا وشخصية تتسم بالشجاعة والثقة بالنفس، ويكون شخصًا يستطيع التمييز بين الآراء الحقيقية والآراء الزائفة، ويستطيع التحقق من المعلومات التي حصل عليها، ولا يقوم بقبول تلك المعلومات دون التحقق منها. وبالتالي يجب تعليم

(١) سورة العنكبوت:الآية٤٦

(٢) سورة هود:الآية٣٢

(٣) سورة البقرة:الآية٢٥٨

(٤) أصول الإيمان، الشيخ فهد بن سعد المقرن، الدرس التاسع،

الأبناء التفكير الناقد وحثهم علي ممارسة التفكير الناقد عند الحصول علي المعلومات الجديدة ويجب تعليم الطفل التفكير الناقد لكي يستطيع أن يواجه أهل الشبهات بعد ذلك دون أن يقبل الأمور على علّتها. ويجب أن يقوموا بذلك عندما يكون الطفل في مرحلتي الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة[١] حيث تعد مرحلتا الطفولة الوسطى والمتأخرة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الطفل، باعتبارهما يسبقان مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة، وتلك المرحلتان هما: التي يتسع فيهما الأفق العقلي المعرفي للطفل وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب وتعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب. وتكون مرحلة الطفولة الوسطى من ٦ إلى ٩ سنوات، بينما تكون مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ إلى ١٢ سنة. وفي بداية هاتين المرحلتين يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية مما يؤدي إلى اتساع دائرته الاجتماعية،[٢] ويكتسب خلالهما العديد من المهارات والصفات الجديدة، وتلك المرحلتان مسؤولتان عن العديد من التغيرات التي تحدث في حياة الطفل من حيث المواقف والقيم والسلوك، وخلالهما يهتم الطفل بشكل أساسي بالإنجاز الأكاديمي، ويبدأ الطفل بالتخلص من التمركز حول الذات، ويحترم الكبار.ويتعاون مع زملائه في تنفيذ الأنشطة المختلفة[٣]؛ كما يحدث للطفل أثناء المرور بهاتين المرحلتين الكثير من مظاهر النمو التي يجب على الوالدين والمدرسة استثمارها بشكل صحيح في تكوين شخصيته. حيث يحدث

(١) معرفة الوالدين لمظاهر نمو الطفل في مرحلتى الطفولة (الوسطى/ المتأخرة) وإمكانية الاستفادة منها في تكوينه، مازن أيمن عبد الاله محمد، مجلة البحث التربوى، ٢٩٩–٣١٧، ص٣٠٩ ، ٢٠٢٣

(٢) علم النفس النمو الطفولة المراهقة، حامد عبد السلام زهران، ص٢٠٦ ، ١٩٨٦

(٣) علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، هشام أحمد غراب، بيروت، دارالكتب العلمية، ص١٥٥ ، ٢٠١٤

خلال هاتين المرحلتين نمو معرفي، والذي يجب على الوالدين استغلاله حتى يتسم طفلهم بصفات إيجابية، لاسيما عند سن السادسة أو السابعة. حيث في مرحلة الطفولة الوسطى يدخل الطفل في مرحلة العمليات العيانية، وهي القدرة على التفكير المنطقي في الأمور الحسية، ويختفي لديه التفكير المبني على التمركز حول الذات، ويبدأ الخيال في التحول من عدم الإبهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب ومن مظاهر النمو المعرفي حب الطفل الاستكشاف وارتياد المجهول ومعرفة ما لا يعرفه وحب الاستطلاع، وينمو التفكير من تفكير حسي إلى تفكير مجرد، فطفل السابعة يستطيع أن يجيب على بعض الأسئلة المنطقية البسيطة ويميل إلى التعميم السريع ، بينما في مرحلة الطفولة المتأخرة يستمر التفكير المجرد في النمو ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل[١]. بينما في مرحلة الطفولة المتأخرة يستمر التفكير المجرد في النمو ويقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية، ويستطيع التفسير بدرجة أفضل من ذي قبل .وعلى الوالدين الاستفادة من ذلك من خلال غرس التفكير الناقد في الطفل وتعويده على ممارسة التفكير الناقد،رغم أنه في هاتين المرحلتين يظل غير قادر على التفكير المنطقي التجريبي، إلا أنه ينمو لديه حب الاستكشاف، ويساعد ذلك على تعويد الطفل على التفكير الناقد. يمكن تعليم الطفل مهارات التفكير الناقد من خلال طرح التساؤلات، ويتم ذلك مع الأطفال من خلال قيام الوالدين بإتاحة الفرصة لأطفالهم لطرح تساؤلات والإجابة عنها، وترك المجال مفتوحًا مع تشجيعهم على التفكير. فيجب الاستماع للأسئلة والأجوبة لأنها من أبرز الآليات التي تنمي التفكير الناقد. ومن الممكن القيام بذلك على شكل ألعاب وألغاز مع الأطفال، ومن خلال جمع ومعالجة المعلومات بموضوع ما، يجب تكوين صورة

(١) علم النفس، كامل محمد عويضة، ص١٤٠ ، ١٩٩٦

واضـحة عن تلك المعلومات التي تم جمعها. وذلك دور المربين من خلال تبسـيط الأفكار الكبيرة والمعقدة لصـعوبة قدرة الأطفال في هاتين المرحلتين على فهم بعض المعلومات. فيجب عليهم تبسـيط المعلومات حتى يتعلم الطفل شـرح وجهة نظره للآخرين في ذلك الموضـوع بسـبب فهمه له. يمكن تعليم التفكير الناقد للطفل من خلال غرس مهارات الاسـتماع الجيدة. يجب على الوالدين تعليم الطفل الاسـتماع إلى رأي الشـخص الآخر وتقييمه وتقديم الحجة على صـحة الرأي الذي يتبعه حتى يعرف ما هو الرأي الصـحيح وما هو الرأي الخطأ. ويجب مناقشـة الطفل بشـكل أكبر من خلال والديه ومن خلال معلمه، حيث قد يظن البعض أن رأي الطفل لا يهم ولكنه أمر مهم ويحمل قيمة أكبر للطفل، لأنه يشـجعه على التفكير. فيجب الاهتمام برأيه واقتراحاته من خلال قيام الوالدين بطرح المزيد من الأسـئلة للطفل مثل خلفية قراراته، ولماذا اتخذ هذا القرار؟ وكيف قرر صـوابها من خطأها؟ وكيف يتم الحكم على صحة الأشياء؟ ولماذا يعتبر فعل ما خطأ أو صواب؟ حيث إن ذلك يؤدي إلى تعويده على ممارسـة التفكير الناقد في المراحل العمرية اللاحقة، وأيضًـا عدم مسـاعدة الطفل مباشـرة في حل المشـكلات من خلال الوالدين، حيث قد يحتاج الطفل وقتًا لاتخاذ قراره بنفسـه. ويجب على الوالدين إتاحة الفرصـة لطفلهم للتعامل مع مشـاكله والخروج بحلول لها بمفرده. ومع ذلك، يمكن توجيهه عندما يشـعر الوالدان بأن الطفل غير قادر على الحل، ويجب تعويده على إيجاد بدائل للحلول. ويجب أن يقوم الوالدان بتعويد الطفل على عدم قبول الأمور بدون دليل[1] ، وأيضًـا تعويد الطفل على تقييم الآراء المختلفة

(١) التفكير الناقد للجيل الصـاعد، أحمد يوسـف السـيد، الرياض، مركز تكوين للدارسـات والأبحاث، ص١٧ ، ٢٠٢٠

حول موضـــوع ما بطريقة موضـــوعية بعيدًا عن التحيز لرأيه[١] ، ويجب على الوالدين توفير رعاية معرفية للطفل، أي توفير مصـــادر للمعرفة مثل: الكتب والمجلات وزيارة الأماكن الأثرية وغيرها، فهذا يســـاعد في تعليم الطفل مهارات التفكير الناقد. وتعد مرحلتا الطفولة الوســـطى والطفولة المتأخرة الأنســـب لتعويد الطفل على اســـتخدام التفكير الناقد[٢] بســـبب دخوله مرحلة العمليات العيانية في هاتين المرحلتين، بالإضـــافة إلى حب الطفل الاســـتكشـــاف وارتياد المجهول، وبالتالي يسهل على الوالدين والمدرسة تعويد الطفل على استخدام التفكير الناقد .وعند تعليمه ممارسة التفكير الناقد يتم وقايته من المخطط النفســـي للحركة التغريبية بعد ذلك ومن ثم وقايته من أهداف الحركة التغريبية بسبب عدم قبول الأمور علي علتها وبالتالي عدم تصديق الشبهات التي يتم بثها.

- **الاهتمام بعبادة الطفل لله عز وجل وتنمية السلوك الأخلاقى لديه-**

من وســـائل التقويم وطرق الإرشـــاد الاهتمام بعبادة الطفل لله عز وجل وتنمية الســـلوك الأخلاقي لديه. فقد أمر الله تعالى نبيه أن يأمر أهله بالصـــلاة والصـــبر عليها، ويلازمها. وهذا الخطاب وإن كان لنبينا محمد صـــلى الله عليه وســـلم، فهو خطاب عام لأمته عليه الصـــلاة والســـلام وأهل بيته خاصـــة[٣] ، كما بين ذلك بقوله تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّـــلَاةِ وَاصْـــطَبِرْ

(١) تفكير ومعايير وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال، دعاء أحمد فهيم جبر، غزة، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ص٦٨ ، ٢٠٠٤

(٢) معرفة الوالدين لمظاهر نمو الطفل في مرحلتى الطفولة (الوسطى/ المتأخرة) وإمكانية الاستفادة منها في تكوينه، مازن أيمن عبد الاله، ص٣٠٩

(٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن على احمد الواحدى، دمشق.دار القلم للنشر والتوزيع، ص٧٠٩، ١٩٩٠

عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[1] وفي وصية لقمان لابنه بقوله : يُبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ، فهو أمر بطاعة الله تعالى، ومنها أداء الصلاة التي هي عماد الدين ، وفيه تنبيه على الطاعة وفي تمسكه يستقيم سلوكه في حياته ، ثم بين الله تعالى أهمية الاخلاق في سلوك الانسان وخاصة الذرية بقول لقمان لابنه وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)}[2]، فقد اهتم هنا بالمعاملة الحسنة للناس وعدم التكبر، بل حتى أنه نبه على مسألة قد تخفى على العربي، وهي رفع الصوت في الثناء أو في المناظرة، وبين له أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير، إشارة إلى عدم رفع الصوت وأن الغلبة لا تكون بذلك، بل قد تأتي بنتائج عكسية[3] .ومن هذا نجد أن الله سبحانه وتعالى بين على لسان لقمان سلسلة من الأوامر التي يجب على المربي الالتزام بها في تربيته لأولاده، مبدوءة بالصلاة التي هي أهم شعيرة، ومعلمة بالأخلاق. فحينما يخاطب العربي الصغير بقوله "يا بني"، فهو يتحبب إليه، فما أن يكون من جانب الابن إلا أن يتقبل ما يذكره به وليه أو مرشده، ولذلك وصف الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وسلم بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ

(١) سورة طه:آية١٣٢

(٢) سورة لقمان:الآيات ١٨، ١٩

(٣) تفسير مقاتل(١٥٠ه)، ابو الحسن مقاتل سليمان بشير، بتحقيق أحمد فريد المزيدي.بيروت.دار الكتب العلمية، ص٤٣٦ ، ٢٠٠٣

عَظِيمٍ﴾[١] لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اتصف بكل هذه الصفات.[٢] وبالتالى فإن الاهتمام بعبادة الطفل لله عز وجل وتنمية السلوك الأخلاقي لديه من الاشياء المهمة التى يجب على الوالدين فعلها لكى تحمى طفلهم من شبهات الحركة التغريبية مستقبًلا. وتجعله يتمسك بدينه ضد ذلك الشبهات ويواجها بالتفكير النقدى

بهذه الطرق يتم وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل والمخطط النفسي لهم، حيث ينشأ الأبناء ولديهم قلب مخبت واعٍ يعرف عقيدة وشريعة دينه، ويعرف القرآن الكريم والسنة المطهرة، ويعرفون من هو قدوتهم التي يجب أن يقتدوا به. ولا يتبعون أهواءهم في أمور الدين، وينشأ اتجاه نفسي قوي لدينهم وأفكار ومعتقدات دينية واعية حول دينهم في العقل الباطن لديهم، وبالتالي حماية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية والمخطط النفسي لهم.

(١) سورة القلم:آية٤

(٢) القرآن الكريم في رسم المعالم التربوية للأطفال. صهيب عباس الكبيسى، احمد ختال مخلف العبيدى، ص١١٧١

خاتمـــة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

في النهاية، يجب العمل في السنوات المقبلة على مواجهة الحركة التغريبية وتفنيد الشبهات بشكل مستمر، ومواجهة المخطط النفسي لهم، وحماية الأجيال القادمة من أهدافهم، وحماية قلوبهم من الضلال. ويجب إعداد أجيال واعية بالعقيدة والشريعة الإسلامية، قادرة على الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولديها مخزون كبير من المعلومات الصحيحة حول دينهم. حيث إنه مما لا شك فيه أن أحد الأسباب التي أدت إلى جعل العربي المسلم من المستغربين وفساد قلبه هي التربية الخاطئة له في طفولته، وإهمال المؤسسات التربوية في إعداد فرد عربي مسلم مفيد لدينه ومجتمعه، بل أعدت فرداً عربيًا مسلمًا لديه فراغ فكري، وليس لديه معلومات حول أساس دينه، يمتلك قلبًا مليئًا بالشبهات والشهوات، وأفكار سلبية حول دينه راسخة في العقل الباطن لديه، واتجاه نفسي ضعيف حول دينه، وبالتالي سهولة التأثر بشبهات الحركة التغريبية لأنه جاهل بدينه، وأن هذه الشبهات توافق هواه. وعندما يتم إعداد أجيال قادمة من الأبناء المسلمين قادرة على الدفاع عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولديها مخزون كبير من المعلومات الصحيحة حول دينهم، يتم مواجهة هذه الحركة في المستقبل بل والقضاء عليها، وإفساد المخطط النفسي لهم. يفيجب أن نحافظ على ما أنعم الله به علينا من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم أيها الناس ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله، وسنة نبيه".[1]

---

(١) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانى، التوسل أنواعه وأحكامه، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠١، رقم١٦

وفى نهاية هذا البحث ظهر لي عدة نتائج أبرزها فيما يلي:

١- التغريب هو تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يتم تطبيق أهدافه من خلال قيام دعاة التغريب ببعض الطرق النفسية على العرب المسلمين لتصديق شبهاتهم.

٢- المخطط النفسي للحركة التغريبية يتمثل في استهداف قلب العربي المسلم وجعله قلبًا ضالًا، وأتباعه هواه، والتأثير السلبي على العقل الباطن لديه، وتغيير اتجاهه النفسي نحو دينه.

٣- دعاة التغريب هم أشخاص يمتلكون قلوبًا ضالة ويتبعون أهواءهم ويحبون الجدال ويشعرون بعدم الكفاية وبالتالي الشعور بالنقص أمام العقيدة الإسلامية، بينما من اتبعهم من المستغربين هم أشخاص يمتلكون قلوبًا مريضة بالشبهات والشهوات ولديهم فراغ فكري ونقص معرفة حول أمور الدين، ولا يقومون باستخدام التفكير الناقد حول شبهات الحركة التغريبية. وهم أشخاص لم يقتدوا بمن ينفع دينهم ودنياهم بسبب جهلهم بأمور الدين، واقتدوا بدعاة التغريب.

٤- مواجهة مخططات الحركة التغريبية تتمثل في الوعي بالشريعة والعقيدة الإسلامية والدفاع عن القرآن الكريم وترجمته ترجمة صحيحة، والدفاع عن السنة النبوية المطهرة، وتحرير القيم وتصحيح بعض المصطلحات التغريبية وإصلاح التعليم في العالم الإسلامي ومواجهة التغريب عبر وسائل الإعلام.

٥- يجب وقاية الأجيال القادمة من خطر أهداف الحركة التغريبية ومخططاتها النفسية، ويمكن وقايتهم من خلال التربية الصالحة للأبناء وتحذيرهم من اتباع الغرب. وتحسين أخلاقياتهم وزرع الأخلاقيات الإسلامية العليا في ضميرهم. ويجب على الوالدين والمربين القيام بالحوار الهادف معهم لترسيخ العقيدة الإسلامية. ويجب التوجيه والإرشاد السليم لهم، وتوعيتهم بالجدال المحمود والبعد عن الجدال المذموم، وتعليمهم التفكير الناقد، والاهتمام بعبادتهم لله عز وجل.

وأما التوصيات تتمثل فيما يلى:

١- ينبغي للمؤسسات التعليمية والإعلامية، مثل المدارس والجامعات والتلفزيون والصحافة وشبكة معلومات الإنترنت، توعية الأجيال الصاعدة بجميع التيارات والاتجاهات الوافدة للتعرف عليها واستقبال أخطارها.

٢- ينبغي تعميق وترسيخ الإسلام في قلوب المسلمين وعدم عزله عن أي ناحية من نواحي الحياة، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو فكرية.

٣- ينبغي الدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية المصيرية وعدم تهميشها.

٤- من الضروري وضع المناهج الدراسية التي تساعد على التفكير الناقد وليس الحفظ والتلقين،

٥- توعية الأسرة المسلمة من خطر الحركة التغريبية وخطورة الجهل بالعقيدة والشريعة الإسلامية.

٦- من الضروري اهتمام الأسر المسلمة بتربية أبنائها وتوعيتهم بالعقيدة والشريعة الإسلامية ومعرفة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٧- يجب على المؤسسات الدينية والرسمية تأهيل الدعاة للتصدي للحركة التغريبية وشبهاتها من خلال الأنشطة الطبيعية المختلفة وقراءة الأبحاث والدراسات في مجالها.

٨- من الضروري أيضًا التوعية من خلال وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والندوات الثقافية بالعقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية والرد على الشبهات التي تثار ضدهم.

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين وسيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

المراجـــع

القرآن الكريم.

١-الرميمة؛ عرفات عبد الخبير (٢٠٢٣)التغريب الثقافي ودوره في اســتهداف الهوية العربية الإسلامية ، Journal of the Faculty of Education، 76-49 :12.18 ،

٢-الدوســرى؛ ســعود عبد العزيز(٢٠١١). التغريب في العالم الإســلامي-مخططاته وآثاره وكيفية مواجهته دعويـًا." Journal of Social Studies 16.2

٣-الجهني؛ مانع بن حماد(١٤٢٢).الموســوعة الميســرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الرياض، ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر

٤-العمرى؛ نادية شريف(٢٠٠١).أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة

٥-الجندي؛ أنور(١٩٧٨).الإسلام في وجه التغريب، القاهرة، دار الاعتصام.

٦-الجندي؛ أنور(١٩٨١). قضـايا العصـر ومشـكلات الفكر تحت ضـوء الإسـلام، القاهرة، مؤسسة الرسالة

٧-الجندي؛ أنور(١٩٨٧).أهداف التغريب في العالم الإسلامي ، القاهرة، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف.

٨-الخريجى؛ منصور(١٤١٣هــ). الغزو الثقافى للأمة الإسلامية، ماضيه وحاضره، الرياض، دار الصميعى.

٩-المعبدى؛ حنان(١٤٢٠هـ). شبهات التغريب وأثارها على المرأة المسلمة (عرض ونقد)، رسالة ماجستر، جامعة أم القرى.

١٠-التويجري؛ محمد إبراهيم بن عبد الله(٢٠٢٢).موسوعة فقه القلوب ، القاهرة، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع.

١١-المطعنى؛ إبراهيم عبد العظيم(١٩٩٢). أوروبا في مواجهة الإسلام الوسائل والأهداف، القاهرة، مكتبة وهبة.

١٢-الأشقر؛ عمر(١٩٩٧).نحو ثقافة إسلامية، الكويت، دار النفائس.

١٣-المسير؛ محمد(٢٠٠٠). المجتمع الإسلامي بين حركتي الفكر الواحد والاستشراق، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي. الخامس للفلسفة الإسلامية بعنوان الإسلام وحوار الحضارات، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

١٤-العساف؛ صالح بن حمد(١٤١٦هـ).المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان.

١٥-الغزالي؛ محمد(٢٠٠٥)الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، القاهرة. دار الشروق.

١٦-السايح، أحمد عبد السلام(١٤١٤هـ). في الغزو الفكري، قطر، سلسلة كتب الأمة.

١٧-الخليفة؛ مجيد (٢٠١٠). دعائم الغزو الفكري الاستشراق التنصير، صنعاء، مكتبة الحضارة.

١٨-إحسان؛ حقي(١٩٩٠).بروتوكولات حكماء صهيون، الأردن ، دار النفائس للنشر والتوزيع.

١٩-العوفى؛ حمزة (٢٠١٦). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الطالب الجزائري- دراسة مطبقة على عينة من طلبة الماستر علم النفس وعلم الاجتماع بجامعة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر

٢٠-العمرو؛ صالح بن سليمان بن صالح(٢٠١٣).تحديات العولمة الثقافية، الأردن، مركز ديبونو لتليم التفكير.

٢١-الدليمي؛ حسين عبد عواد(٢٠١٩) منهج الدعوة الاسلامية في التصدي لمخططات

التغريب. مجلة كلية العلوم الاسلامية،.

٢٢-العصيمي؛ عبد المحسن أحمد(٢٠١٠).العولمة في عالم متغير ، الرياض، مكتبة الملك فهد الدولية للنشر.

٢٣-السجستانى، داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق(١٣٩٢هـ)، سنن أبى داوود، بيروت، المكتبة العصرية

٢٤-إبراهيم؛ نجاح محمد(٢٠٢٢).ترجمة المستشرقين للقرآن الكريم ودورها في التشكيك في مصدره من منظور عقائدى، . مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية.

٢٥-النملة؛ على بن إبراهيم(٢٠١٠)المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع.

٢٦-المرسي؛ كمال الدين عبد الغني(١٩٩٨).قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٢٧-الفاروقي؛ إسماعيل(١٩٨٤).أسلمة المعرفة ، الكويت، دار البحوث العلمية.

٢٨-الأنصاري؛ مسعود(١٣٧٥هـ).الله أكبر، ، سانفرانسيسكو، باريس

٢٩-ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم(١٤١٤هـ).لسان العرب، بيروت: دار صادر.

٣٠-ابن عاشور؛ محمد الطاهر(١٩٨٤)التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، تونس: الدار التونسية للنشر.

٣١-ابن تيمية؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم(١٤١٦هـ).مجموع الفتاوي، المدينة المنورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٣٢-ابن العربي ؛ أبو بكر محمد عبد الله(٥٤٣هـ) أحكام القرآن، أحكام القرآن، مراجعة وتخريج الأحاديث وتعليق: محمد عبد القادر عطا،بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٣-ابن حبان، أبو حاتم محمد(١٤٣٣هـ). صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز،بيروت، دار ابن حزم .

٣٤-أبو زهو؛ محمد محمد(٢٠٢٠).دفاع عن السنة، ، القاهرة، مجمع مطابع الأزهر الشريف.

٣٥-أبو عاصي؛ محمد سالم(٢٠٢٢).جهود العلماء في الدفاع عن القرآن الكريم ، القاهرة، مجمع مطابع الأزهر الشريف.

٣٦-أبو سليمان؛ عبد الحميد أحمد(٢٠١١).الإصلاح الإسلامي المعاصر قراءات منهجية اجتماعية ، القاهرة، دار السلام للنشر والتوزيع.

٣٧-الحملاوى؛ أحمد(٢٠٠٥).شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: عرفان مظرجي، بيروت: دار إحياء التراث العربى.

٣٨-الأشنوي؛ علي بن حامد(١٣٩١هـ)تصريف الملا علي ، سنندج: دار كردستان.

٣٩-المغربي؛ مريم محمد(٢٠١٤).الاستغراب وخطره على السنة النبوية الشريفة. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ٣٣, ٣٣: ٦٠٨-٧٢٠..

٤٠-الصغير؛ حميد رمضان(٢٠٢٢).الشنة النبوية وإشكالية التدريس ، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤١-الجمالي؛ خمائل شاكر(٢٠١٧).خمائل شاكر الجمالي. التربية في المنظور الإسلامي. Arab Science Heritage Journal، 1-1 :1.32 .،

٤٢-الديب؛ عبد العظيم(١٤٣٠هـ)بضعة أسطر في كتاب التاريخ ، القاهرة، دار دون للنشر والتوزيع.

٤٣-السابع؛ أحمد عبد الرحيم(١٩٩٧).مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية ، القاهرة،

مركز الكتاب للنشر.

٤٤ -السبعاوى؛ صلاح الدين عطية(٢٠١٩).الاعتدال والوسطية لشرح العقيدة الطحاوية عقيدة أهل السنة والجماعة، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٥ -التركي؛ عبد الله بن محسن(١٤١٩هـ).حقوق الإنسان في الإسلام ، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٤٦ -الأمين؛ الصادق الأمين (١٩٩٨).موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية ، الرياض، مكتبة الرشد.

٤٧ -المشني؛ منال محمود(٢٠١١).حقوق المرأة بين المواثيق الدولية وأصالة التشريع الإسلامي، عمان، دارالثقافة للنشر والتوزيع.

٤٨-الخطيب؛ عمر عودة(١٤٢٥هـ).لمحات في الثقافة الإسلامية ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٤٩ -العفاني؛ سيد بن حسين(١٤٢٤هـ).أعلام وأقزام في ميزان الإسلام ، جدة، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع.

٥٠ -الحيدري؛ خليل عبد الله(٢٠١١).منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم، بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الإسلامية للتربية، جامعة أم القري.

٥١ -الحبشي؛ حسين عبد القادر(٢٠١٢).غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية - قسم القرآن الكريم وعلومه، جامعة المدينة العالمية.

٥٢ -الدمشقي؛ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير(١٩٩٨)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥٣-المحلي؛ جلال الدين محمد بن احمد، (٨٦٤هـ)السيوطي؛ جلال الدين عبد

الرحمن(٩١١هـ)، تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث.

٥٤-الأزدى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين (٢٠٠١).الأحكام الشرعية الكبرى، الرياض، مكتبة الرشد

٥٥-الجوزى، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (١٩٨١). العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، الرياض، مكتبة الرشد.

٥٦-السيسي؛ شعبان(٢٠٠٢).علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق ، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

٥٧-العبيدي؛ رياض عدنان(٢٠٠٢).موقف المستشرقين من جمع القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

٥٨-الزحيلي؛ وهبة(١٩٩٨).الإنسان في القرآن الكرم، مجلة الحضارة الإسلامية.٤ , ٤ : ٥٥-٧٤.

٥٩-السمعاني؛ عبد الكريم بن محمد(١٩٩٣).أدب الإملاء والاستملاء، ، تحقيق احمد محمد عبد الرحمن، جده، مطبعة المحمودية.

٦٠-السبكى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:محمود محمد الطناحى، بيروت، دار هجر للطباعة والنشر.

٦١-الجربوع.عبد الله بن عبد الرحمن بن منصور(٢٠٠٣).أثر الايمان في تحصين الأمة الاسلامية ضد الأفكار الهدامة.المدينة المنورة.مكتبة الملك فهد الوطنية الجامعة الإسلامية.

٦٢-الجزار، هانى(٢٠١١).أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب.الجيزة.دار هلا للنشر والتوزيع.

٦٣-التميمى، أسـماء فوزي.(٢٠١٦). مهارات التفكير العليا (الإبداعي والناقد). عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

٦٤-القاسمي؛ محمد جمال الدين(١٩١٤).تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٥-السيد، أحمد يوسف. (٢٠٢٠). التفكير الناقد للجيل الصاعد. الرياض: مركز تكوين للدارسات والأبحاث.

٦٦-الأسـد؛ أحمد محمد(٢٠١٨).الجامع في الأسـماء والصـفات ، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦٧-الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصـر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي (١٤٢٠هـ).السلسلة الصحيحة، بيروت، المكتبة الشاملة الذهبية.

٦٨-الألباني؛ عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي (١٤٠٨هـ).صحيح الجامع الصغير وزيادته، بيروت، المكتب الإسلامي.

٦٩-الألبانى، أبو عبد الرحمن محمد ناصـر الدين(٢٠٠١)، التوسـل أنواعه وأحكامه، تحقيق:محمد عيد العباسى، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

٧٠-القحطاني، سعيد(١٤٣١هـ).عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.

٧١-القحطاني؛ سعد بن علي(١٤٠٧هـ). شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، مطبعة سفير.

٧٢-القحطاني:محمد حسين، شبهات حول حقوق الإنسان والحدود في الإسلام، محمد حسين القحطاني، ، رابط الموضوع-https://www.muslim

library.com/dl/books/ar1748.pdf

٧٣-القرطبي؛ محمد أبي بكر(٢٠٠٦).الجامع لأحكام القرآن ، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٧٤-العثيمين، محمد بن صالحبن بن محمد(١٤٢٣هـ). تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة ، الرياض، دار ابن الجوزي.

٧٥-العثيمين، محمد بن صالحين بن محمد(١٤٣٨هـ). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالحين العثيمين، الرياض، دار الثريا للنشر.

٧٦-الغزالي؛ أبو حامد محمد محمد(١٩٦٧).احياء علوم الدين الباب الأول في فضل العلم والتعليم، مؤسسة الحلبي، القاهرة.

٧٧-البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧هـ) صحيح البخاري، تحقيق : قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت.

٧٨-الشلالي، هدي ينت ناصر (٢٠٢٠). سمات وخصائص العقيدة الإسلامية، مجلة الدراسات العربية.

٧٩-الدرواني؛ صدام أحمد عبده (٢٠٢٤). سمات العقيدة الإسلامية وثمارها. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية.

٨٠-الشاطبي؛ إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي(٧٩٠هـ). الموافقات في أصول الشريعة، بيروت، دار المعرفة.

٨١-الصفدي؛ محمد بن احمد بن جار الله(١٤١٢هـ).النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.

٨٢-الميلاد؛ زكي (١٩٩٩). المسألة الحضارية، دار البيضاء، المركز الثقافي.

٨٣-المنصوري؛ المبروك الشيباني(١٤٤٣هـ). تداولية الاستغراب في الفكر العالمي

المعاصر،مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مجلد ٣٩ ، عدد٢ .

٨٤-الفوزان؛ عبد العزيز(٢٠٠٣).دحض الشبهات التي تثار حول العقوبات الشرعية، مجلة البيان، العدد(١٩٣).

٨٥-الكبيسي، صهيب عباس عودة.العبيدى، احمد ختال مخلف(٢٠٢٣).منهج القرآن الكريم في رسم المعالم التربوية للأطفال.كلية العلوم التربوية جامعة الانبار.١١٦٤-١١٧٧.

٨٦-النملة؛ علي إبراهيم(١٤٣٧هـ).كنه الاستغراب المنهج في فهمنا للغرب ، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع.

٨٧-الواحدى، ابو الحسن على احمد محمد(١٩٩٠). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.دمشق.دار القلم للنشر والتوزيع.

٨٨-الكنعانى؛ سعد عبد القادر ماهر، عقائد أضرار:الوجيز في ابطال الشبهات ، تم الاسترجاع من https://g.co/kgs/i7hVABj

٨٩-المطعنى؛ إبراهيم عبد العظيم(٢٠٢٠).الهجوم على السنة قديمًا وحديثًا ، موقع شبكة الألوكة.رابط الموضوع:

https://www.alukah.net/sharia/0/140541/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A7/

٩٠-إدريس؛ جعفر شيخ(٢٠٠٨)لماذا الهلع الغربي من الإسلام، موقع إسلام ويب، رابط الموضوع https://isla.mw/ao2tds

٩١-الزهراني؛ إبراهيم بن عبد الله ، اتباع الهوي، موقع الدرر السنية، رابط الموضوع https://dorar.net/article/173

٩٢-اللهو؛ عامر عيسي، أزمة القدوات، ، موقع طريق الإسلام ، رابط الموضوع:

https://ar.islamway.net/article/45179/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA

٩٣-الأنسي، عبد السلام حمود غالب، أمراض القلوب وعلاجها، موقع طريق الإسلام ، رابط الموضوع http://iswy.co/e12j35

٩٤-البخاري:إبراهيم بن توفيق، شبهات حول العقوبات في الإسلام والرد عليها، رابط البحث https://www.noor-

٩٥-الحديدي؛ حورية(٢٠٢٤).كل ما تريد معرفته عن ترجمة القرآن الكريم، رابط الموضوع https://fast4trans.com/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85/

٩٦-الجزولي؛ يونس(٢٠١٦).المشترك في مشاريع إصلاح التعليم في العالم الإسلامي ، موقع شبكة الألوكة رابط الموضوع:
https://www.alukah.net/social/0/73454/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B9

٩٧-الحوالي؛ سفر بن عبد الرحمن، المؤامرة علي المرأة المسلمة ، مكتبة موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net

٩٨-المقرن؛ فهد بن سعد، أصول الإيمان ، الدرس التاسع، دروس الشيخ فهد بن سعد المقرن، موقع البناء العلمي، رابط الموضوع https://benaa.islamacademy.net/p_subjects.php?id=24

٩٩-أوعبو؛ خالد(٢٠١٤).مشاريع إصلاح التعليم في العالم الإسلامي ، موقع شبكة الألوكة، رابط الموضوه:
https://www.alukah.net/social/0/73454/%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B9-

١٠٠-بايه؛ سيفون(٢٠١٨).وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين التعزيز والاستلاب، . مجلة القراءة والمعرفة ١٨ .الجزء الأول: ١٥٣-١٦٧ .

١٠١-بكار؛ عبد الكريم(٢٠١٣). العولمة (طبيعتها - وسائلها - تحدياتها - التعامل معها)، الأردن، دار الإعلام.

١٠٢-بنى عامر؛ محمد أمين حسين(٢٠٠٤).المستشرقون والقرآن الكريم ، الأردن، دار الأمل للنشر والتوزيع،

١٠٣-بوكاى؛ مورى(١٩٨٦).الأفكار الخاطئة التى ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم، الأزهر، عدد٩

١٠٤-بادينى؛ بهمن، رضوان; هادي(١٩٩٩)دراسة نقدية لغوية في بعض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم دراسة في الكتب الفارسية. بحوث في اللغة العربية، ٢٨ ,١٥: ١٦١-١٧٦.

١٠٥-بشير، ابو الحسن مقاتل سليمان(٢٠٠٣).تفسير مقاتل(١٥٠هـ)بتحقيق أحمد فريد المزيدي.بيروت.دار الكتب العلمية.

١٠٦-تركي؛ رابح(١٩٨٠).حقوق الطفل بين التربية الإسلامية والتربية الغربية الحديثة ، مجلة العلوم الاجتماعية. ٢ ,٨

١٠٧-جرار، ليلي أحمد(٢٠١٢).الفيسبوك والشباب العربي، الأردن، مكتبة الفلاح.

١٠٨-جبر، دعاء أحمد فهيم(٢٠٠٤). تفكير ومعايير وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأطفال. غزة: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي.

١٠٩-جابه؛ فيروز صالح على(٢٠٢٢).الشعور بالنقص من وجهة نظر علماء النفس.المجلة الافريقية للدرسات المتقدمة في العلوم الانسانية والاجتماعية.٤٧٢-٤٨٠.

١١٠-جوروبراكاش؛ ثياجاراجان، فهم العقل الباطن السلبي، كتاب الكتروني، تم الاسترجاع من:

https://books.google.com.eg/books?id=GlX7EAAAQBAJ&pg=PP13&dq=%D8%A7%D9%84%D8%B%82%D9%84+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86&hl=ar&newbks=1&newbks_redir=1&sa=X&ved=2ahUKEwjXhPCz0ZaL

AxWlQ6QEHel2BSwQ6AF6BAgJEAM

١١١-حتاملة؛ ثامر عبد المهدي محمود(٢٠١٧).من وسائل الدفاع عن السنة النبوية وناقليها، موقع شبكة الألوكة، رابط الموضوع:

https://www.alukah.net/sharia/0/120597/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7/

١١٢-حسين، محمد محمد(١٤١٣هـ).حصوننا مهددة من داخلنا، مكة المكرمة، دار الرسالة.

١١٣-حسين، محمد محمد(١٩٨٣).الإسلام والحضارة الغربية، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١١٤-حمزاوى؛ سهي(٢٠١٦)آليات العولمة لتفكيك بنية الهوية العربية، . الحوار الثقافي، ٢٠١٦، ١, ٥: ٥١-٦٤

١١٥-حبنكة؛ عبد الرحمن(١٤٢٠هـ).أجنحة المكر الثلاثة ، بيروت، دار القلم.

١١٦-حامد؛ وائل السيد(٢٠١٥).شرارة النجاح تبدأ من داخلك البرمجة اللغوية العصبية ، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

١١٧-حناوي؛ حلمي(٢٠٠٥).اتجاهات المشرفين الأكاديميين نحو الإنترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، رسالة ماجستر غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية.

١١٨-حسان؛ محمد حسان(١٩٨١).وسائل مقاومة الغزو الفكري ، القاهرة، رابطة العالم الإسلامي.

١١٩-حليس؛ عائشه، عزوز؛ ريم(٢٠٢١).مفردات القلب في القرآن الكريم "دراسة معجمية دلالية" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل.

١٢٠-خضر؛ تسنيم مصطفى عبد العليم(٢٠٢٤).جهود الإمام نجم الدين الطوفي (ت٧١٦هـ)

في الدفاع عن القرآن الكريم والرد على المخالفين ، المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٢١-خميس، أسامة(٢٠١٨).ما هو الضمير. تم الاسترجاع من:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%85%D9%8A%D8%B1

١٢٢-دهخدا؛ على أكبر(١٣٧٧هـ).لغت نامه دهخدا. تهران، دانشگاه تهران.

١٢٣-زهران، حامدعبد السلام. (١٩٨٦). علم النفس النمو الطفولة المراهقة. القاهرة: دار المعارف.

١٢٤-سعد الدين، إيمان عبد المؤمن(٢٠٠٥)التغريب في العالم الإسلامي)المخططات، الآثار، المواجهة(، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

١٢٥-سعد؛ أبو عبد الرحمن إبراهيم(٢٠١٤).معجم التوحيد ، الرياض، دار القبس للنشر والتوزيع.

١٢٦-سامى؛ عبد الله محمود(٢٠٠٤).الأثر الاستشراقي في ثقافة المستغربيين، مكتبة الأمين.

١٢٧-شيللر، هربرت. ترجمة عبد السلام رضوان(١٩٩٩).المتلاعبون بالعقول، الكويت، عالم المعرفة

١٢٨-شويرب؛ هنية، عباسي؛ نوال(٢٠٢٣)موقف عبد الرحمن بدوي من الاستشراق في دراسة السنة النبوية، ، مجلة رفوف، جامعة ادرار بالجزائر ، ١١(٢)، ٨٢٦-٨٤٧

١٢٩-شحاته؛ حسن، النجار؛ زينب(٢٠٠٣).علم النفس التربوية والنفسية ، القاهرة، دار المصرية اللبنانية.

١٣٠-شعبان؛ كاملة الفرح، تيم؛ عبد الجابر(١٩٩٩).النمو الانفعالي للطفل، الأردن، دار صفاء.

١٣١-صالح، سعد الدين السيد(١٩٨٨)احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، الشارقة ، مكتبة الصحابة.

١٣٢-طوهري؛ نادية هادي محمد(٢٠٢٢).مظاهر التغريب المعاصرة ووسائله وسبل مواجهته: دراسة تحليلية، . مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية.٣٣, ٩: ١٩١-٢٢٥.

١٣٣-طياره؛ عفيف عبد الفتاح(١٩٩٣).روح الدين الإسلامي ، بيروت، مطبعة الجهاد.

١٣٤-عبد الوهاب، على محمد(٢٠٠٠). بين الإسلام والغرب ضراوة أحقاد ومرارة حصاد، القاهرة، دار عالم الكتب.

١٣٥-عبد الرحمن، عواطف(١٩٨٧). قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، القاهرة، دار الفكر العربي

١٣٦-عمارة، محمد(١٤١٧هـ).العلمانية بين الغرب والإسلام، القاهرة، دار الوفاء

١٣٧-عبد المحسن؛ عبد الراضي محمد(٢٠٠٢)مناهج المستشرقين في ترجمة معانى القرآن الكريم:دراسة تاريخية نقدية، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل

١٣٨-عارف؛ عزيز(٢٠٠٥)نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم بالانكليزية والفرنسية، ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

١٣٩-عبيد؛ خالد مصطفي(٢٠٢١).التيارات الفكرية المعاصرة ومعالجتها في ضوء الفكر الإسلامي(التغريب انموذجًا) ، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة. ع. ٣٤ (عدد خاص بمؤتمر)،١١٥-١٣٢.

١٤٠-على؛ إبراهيم عكاشة(١٩٨١).علم التبشير ومناهجه وتطبيقاته، ، مجلة مكتبة العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم، الرياض، العدد

الخامس.

١٤١-علي؛ إبراهيم عكاشة(١٩٨٢).التبشير السوداني في جنوب السودان ووادي النيل، الرياض، ، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع.

١٤٢-عطيه؛ محمد عبد العاطي محمد(٢٠٢٤).آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها وأبعادها الفقهية، مجلة كلية الآداب جامعة أسوان.

١٤٣-عواجي، غالب علي(١٤٢٧هـ).المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، جدة، المكتبة العصرية الذهبية.

١٤٤-عويضة، كامل محمد. (١٩٩٦). علم النفس. بيروت: دارالكتب العلمية.

١٤٥-على، إسماعيل عبد الرحمن. (٢٠٠٦). العنف الأسرى الأسباب والعلاج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤٦-عاتي؛ عبير بنت محمد ربيع(٢٠٢٢).الشريعة الإسلامية. المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، ١٨ ,٦: ٤٩-

١٤٧-عادل؛ مينا(٢٠١٧).قوانين العقل الباطن، رابط الكتاب:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84-pdf

١٤٨-غراب، هشام أحمد. (٢٠١٤). علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة. بيروت: دارالكتب العلمية.

١٤٩-غسان؛ يوسف.المقدادى؛ يوسف(٢٠١٣).ثورة الشبكات الإجتماعية، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع

١٥٠-فرويد؛ سيمجوند.ترجمة محمدعثمان نجاتى(١٩٥٤).الأنا والهو. بيروت. دارالشروق.

١٥١-فرويد؛ سيمجوند.ترجمة وجيه أسعد(٢٠٠٢).مراجع الشخصية الهو، الأنا والأنا العليا.دمشق.مكتبة الأسد

١٥٢-فرويد؛ سيمجوند.ترجمة سامى محمودعلى. عبدالسلام القفاش (٢٠٠٠).الموجز في التحليل النفسى.الجيزة.مكتبة الأسرة.

١٥٣-فادية، علوان. (٢٠٠٣). مقدمة في علم النفس الارتقائي. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

١٥٤-قطب؛ محمد (١٩٦٤).شبهات حول الإسلام ، القاهرة، مكتبة وهبة.

١٥٥-كايلي; ريمة(٢٠٢٠) مواقع التواصل الإجتماعي والدفع الجديد للعولمة-دراسة حالة: أثر مواقع التواصل الإجتماعي في الوطن العربي في ظل العولمة. المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية، ٢٠٢٠، ٢ ,٨: ٦٠١-٦٢٠.

١٥٦-كيهو؛ جون.ترجمة:عمار المير أحمد(٢٠١٧).العقل الباطن يستطيع كل شئ، ، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع.

١٥٧-مازن، مازن ايمن عبد الاله محمد(٢٠٢٣). معرفة الوالدين لمظاهر نمو الطفل في مرحلتى الطفولة (الوسطى/ المتأخرة) وإمكانية الاستفادة منها في تكوينه.مجلة البحث التربوى (٤٤) ٢٩٩-٣١٧

١٥٨-مجحم؛ قحطان قدوري(٢٠١٨).التغريب وأثره على الشباب المسلم، . Journal of Al Imam Al-Adham University College، 1 part 24 .،

١٥٩-محمود، علي عبد الحليم(١٩٨٩). الغزو الفكرى وأثره على المجتمع الإسلامى، الكويت، دار البحوث العلمية.

١٦٠-مختار، عمر عبد الحميد أحمد(٢٠١٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة:عالم الكتب.

١٦١-محمد؛ بهاء الدين(١٩٩٩).المستشرقون والحديث النبوي، عمان، ، دار النفائس.

١٦٢-محمد؛ خليل حسن، شريف؛ عثمان حسن(٢٠١٨). أدوار التغريب في العالم الإسلامي وسبل مواجهته. Journal of Tikrit University for Humanities، 25.11 .

١٦٣-محرم، خالد محمد(٢٠٠٥).بناء الشخصية من خلال التربية الإسلامية، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٦٤-مهنديس؛ عدنان(٢٠٢١).موقف الاستشراق من السنة النبوية وحيا وثبوتا ونقلا ، . مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ٢ ,٦: ١٠٨٩-١١٠٥..

١٦٥-محمد، طارق بن عوض الله(١٩٠٢).تفسير ابن رجب الحنبلى، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

١٦٦-محمود؛ خالد أحمد علي(٢٠١٩).الاستثمار المعرفي وعلاقاته بالأثار السياسية والاجتماعية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الاسكندرية.دار الفكر الجامعي.

١٦٧-مخامرة؛ كمال خليل(٢٠٢٢).الاتجاهات الثقافية والمهنية نحو الإرشاد النفسي والتربوي في ضوء آراء طلبة علم النفس بجامعة الخليل، . مجلة العلوم التربوية و النفسية٧ ,٦: ١٣١-١٤٥..

١٦٨-مجموعة من الباحثين(١٣٩٦هـ).أثر تطبيق الحدود علي المجتمع، مجموعة من البحوث المقدمة إلى مؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

١٦٩-ملكاوى، فتحي حسن(٢٠١٨).التراث التربوي الإسلامي، عمان، طبع مركز معرفة الإنسان للدراسات والأبحاث والنشر والتوزيع.

١٧٠-محمد؛ إسماعيل علي (٢٠١٦). تلاميذ المستشرقين ، موقع شبكة الألوكة، رابط الموضوع:

https://www.alukah.net/culture/0/100973/%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D9%86

١٧١-مركز ابن خلدون للدراسات الاستراتيجية(٢٠١٩). التغريب والعلمنة وأثرهما على المجتمعات المسلمة. تم الاسترجاع من:

https://al-forqan.net/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D8%B1%D9%8A%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D9%85%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-4

١٧٢-موقع وكالة معا الأخبارية(٢٠٢٠).٣٠٠ خطأ يتخلل مصحف مترجم للعبرية، رابط الموضوع https://www.maannews.net/news/1005842.html

١٧٣-مرصد الأزهر لمكافحة االتطرف(٢٠١٦)، التأصيل العلمي لفهم آيات القتال في القرآن الكريم، رابط الموضوع:

https://www.azhar.eg/observer/replies/ArtMID/5814/ArticleID/10277/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D9%81%D9%87%D9%85-%D8%A2%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AA%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-2

١٧٤-موقع الأمم المتحدة، رابط الموضوع -https://www.un.org/ar/get involved/un-and-civil-society

١٧٥-موقع إسلام ويب(٢٠١١).حقيقة أمراض القلوب وخطورتها، رابط الموضوع https://isla.mw/aosx2v

١٧٦-موقع النجاح الإلكتروني(٢٠٢٢).قوانين العقل الباطن: ما هو؟ كيف يعمل؟ وكيف تبرمجه وتسيطر عليه؟، ، رابط الموضوع https://ila.io/1o57Tj

١٧٧-موقع إسلام ويب، الإيمان بالملائكة ، رابط الموضوعhttps://isla.mw/aoqj2w

١٧٨-موقع المستود الرقمي، التغريب، رابط الموضوع:

https://dawa.center/religion/72

١٧٩-نصار، ميادة(٢٠٢٢).ما هى العلمانية، موقع موضوع الإلكترونى.رابط الموضوع https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

١٨٠-وحيد؛ أحمد عبد المطلب(٢٠٠١).علم النفس الإجتماعي ، عمان، دار المسيرة.

١٨١-دور الوعى الثقافى للشباب المسلم

١٨٢-يالجن؛ مقداد(١٩٨٦).جوانب التربية الإسلامية ، الرياض، عالم الكتب السعودية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- W. Muir elder smith(1858). The Life of Mohammed from Original Sources, London

2- Robson ، J. The Isnad in Muslim Traditions ، Glasgow . unif . Oriented SocietyTransaction ، vol. xv ، p.18 ، quoting Annali dell Islam

3- . Schacht . introduction Lo ، Uslamic – Law ، p34.

4- -Neil R. (2010). Psychology ، the science of behaviour: The psychodynamic

approach. Toronto: Pearson Canada

فهرس موضوعات البحث

الملخص ٤٤٧٥

المقدمـــة ٤٤٧٩

المبحث الأول مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية ومفهوم دعاة التغريب والاستغراب والمستغربين ٤٤٩٠

المطلب الأول: مفهوم التغريب في العلوم الإسلامية، ومفهوم دعاة التغريب والاستغراب والمستغربين. ٤٤٩٠

المطلب الثاني: نشأة التغريب في العلوم الإسلامية ٤٤٩٢

المطلب الثالث: أهداف التغريب في العلوم الإسلامية. ٤٤٩٥

المطلب الرابع: وسائل التغريب في العلوم الإسلامية. ٤٤٩٧

المطلب الخامس: آثار التغريب في العلوم الإسلامية. ٤٤٩٨

المبحث الثاني مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية -طرق نشر التغريب في الوقت الحالي- التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية-الصفات النفسية لدعاة التغريب والمستغربين. ٤٥٠٥

المطلب الأول: مظاهر التغريب في العلوم الإسلامية والعربية. ٤٥٠٥

المطلب الثاني: طرق نشر التغريب في الوقت الحالي: ٤٥٢٨

المطلب الثالث: التخطيط النفسي لعملية التغريب في العلوم الإسلامية. ٤٥٤٠

المطلب الرابع: الصفات النفسية لدعاة التغريب والمستغربين. ٤٥٦٠

المبحث الثالث طرق مواجهة التغريب في العلوم الإسلامية- دور هذه الطرق في إفساد المخطط النفسي للحركة التغريبية - وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل ٤٥٧٠

المطلب الأول: طرق مواجهة التغريب في العلوم الإسلامية. ٤٥٧٠
المطلب الثاني: دور هذه الطرق في إفساد المخطط النفسي للحركة التغريبية ٤٥٩٨
المطلب الثالث: وقاية الأجيال القادمة من أهداف الحركة التغريبية في المستقبل ٤٦٠٥
خاتمـــة ٤٦٣٤
المراجـــع ٤٦٣٧
فهرس موضوعات البحث ٤٦٥٦